

الدريارست

لأبي الفرج الأصبهاني

تحقيق هليل القطيعة



مركز الدراسات والبحوث

بجامعة القاهرة

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

الدريارست

لأبي الفرج الأصبهاني

تحقيق هائل القطيعة



RIAD EL-RAYES
BOOKS

رياضة الزمان للكتاب والفن

LONDON - CYPRUS

لندن - قبرص

AL - DAYARAT

BY

ABU AL - FARAJ AL - ASBAHANI

Compiled and edited by:
JALIL AL - ATTYEH

First Published in the United Kingdom in 1991
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ
U.K.

CYPRUS: P.O.Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data.
Al - Asbahani, Abu Al - Faraj
Al - Dayarat
I- Arab countries, Monasteries, history
I. Title II. Attyeh, Jalil
271-00953

ISBN 1-85513-049-1

All rights reserved. No part of this publication
may be reproduced, stored in a retrieval
system, or transmitted in any form or by any
means, electronic, mechanical, photocopying,
recording or otherwise, without prior permission
in writing of the publishers

الطبعة الأولى: أيلول / سبتمبر ١٩٩١

المحتويات

٩	هذا الكتاب
١٣	تمهيد: لمحة تاريخية - اجتماعية
٣٩	الباب الأول: اخبار الديارات
٤١	١ - دير أبلق
٤٤	٢ - دير الأعلى
٤٨	٣ - دير الأنوار
٥٣	٤ - دير بولس
٥٥	٥ - دير الثعالب
٥٩	٦ - دير الجاثليق
٦٤	٧ - دير الجماجم
٦٦	٨ - دير حرقياي
٦٨	٩ - دير حنة الاكبراح
٧٣	١٠ - دير حنة بالحيرة
٧٥	١١ - دير حنظلة الطائي
٧٨	١٢ - دير حنظلة اللخمي
٧٩	١٣ - دير الخصيان
٨٨	١٤ - دير درزيجان
٨٩	١٥ - دير الرصافة
٩٢	١٦ - دير الرها
٩٤	١٧ - دير زبارة
٩٦	١٨ - دير زكي
٩٨	١٩ - دير سغد
١٠٠	٢٠ - عُمَرُ سَفَرِيْشُوع
١٠٢	٢١ - دير سليمان
١٠٤	٢٢ - دير سَمَالُو

الديارات

٢٣	-دير سَمْعَان	١٠٦
٢٤	-دير السُّوسي	١٠٩
٢٥	-دير صليبا	١١١
٢٦	-دير عبد المسيح	١١٦
٢٧	-دير عُدس	١١٨
٢٨	-دير العذارى	١٢١
٢٩	-دير علقمة	١٢٦
٣٠	-دير فطرس ودير بولس	١٢٧
٣١	-دير القائم الأقصى	١٢٨
٣٢	-دير قُرّة	١٣٣
٣٣	-قلّاية القسّ	١٣٤
٣٤	-دير كُغْب	١٣٥
٣٥	-دير لُبّي	١٣٧
٣٦	-دير اللج	١٣٩
٣٧	-دير مارة مريم بالحيرة	١٤١
٣٨	-دير مارة مريم بالشام	١٤٤
٣٩	-دير ماسرجيبس	١٤٦
٤٠	-دير ماسرُجِس	١٤٨
٤١	-دير الماطرون	١٥٠
٤٢	-دير مُرّان	١٥٢
٤٣	-دير مرماري	١٥٨
٤٤	-دير المزعوق	١٦١
٤٥	-دير نجران	١٦٣
٤٦	-دير هند الصغرى	١٦٥
٤٧	-دير هند الكبرى	١٦٨

١٧١	الباب الثاني: اخبار أديرة مجهولة
١٧٩	الباب الثالث: اعياد الشعانين
١٨٥	المصادر والمراجع
١٩٣	فهرس الاعلام
١٩٩	فهرس الاماكن
٢٠٣	فهرس الشعر

هذا الكتاب

الديارات هو الكتاب السادس من مؤلفات أبي الفرج الأصبهاني يأخذ طريقه للنشر بعد كتبه:

الأغاني، مقاتل الطالبين، أدب الغرباء، الإمام الشواعر، القيان. لقد نال «الأغاني» شهرة مدوية، لم ينلها كتاب عربي. ولم تأت هذه الشهرة عبثاً. فقد ذكر أنّ تأليفه استغرق خمسين عاماً!!

قال صاحب بن عباد - الوزير الأديب:

لقد اشتملت خزانتي على ٢٠٠ ألف مجلد، ما منها سميري غيره، ولا راقني منها سواه، ولا شك أن كتاباً يسلم من عمر مؤلفه نصف قرن من الزمان. يستحق هذه الشهرة العلمية العالية.

ولا بد أن أبا الفرج كان يمتلك مكتبة غنية بالمصادر التي سهلت له تأليف الأغاني وغيره. ولا ريب أنه احتفظ بمسودات كثيرة تشتمل على الأخبار والأشعار المختلفة، التي لم يدرجها في الأغاني، ولا شك أنه - بعد نجاح كتابه - عمد إلى تأليف أخرى.

ودارس أبي الفرج يخرج بنتيجة، وهي أن السمة العامة لمؤلفاته تنقسم إلى قسمين:

الأول: كتب جدية تتعلق بالانساب وأيام العرب ومآثرهم.

الثاني: كتب هزل ولهو وسمير.

ولقد ذكر الخطيب البغدادي صاحب «تاريخ بغداد». أن أبا الفرج كان

يرسل كتبه الجديّة إلى ملوك وأمراء بني أمية الذين كانوا يحكمون الأندلس، بشكل سري، فكانوا يجزلون له العطاء والهبات.

أما كتب الهزل والدعابة فكانت من حصة الوزير المهلبى والأمير سيف الدولة الحمداني وغيرهما من أمراء عصره.

والديارات من كتب السمر التي نرجح أنها كانت من حصة المهلبى. وصنّف الأقدمون كتباً نفيسة في الديارات ضاع أغلبها باستثناء قطعة من كتاب الشابشتي.

وكان كتاب أبي الفرج مصدراً لكل من صنّف في هذا المجال، من هنا تأتي أهميته البالغة. وقد جمع أبو الفرج في هذا الكتاب أخبار الأديرة المعروفة في عصره بالعراق والشام وفلسطين والجزيرة وغيرها، وحشد فيه أخبار من مرّ بها من الخلفاء والخلعاء والشعراء والأمراء والظرفاء، وضمّن أخبار الأديرة التي كان يرتادها بنفسه، وحرص على توثيق كل خبر بذكر سند رواته كما فعل في كتبه الأخرى.

والمؤسف أن هذا الكتاب فُقد - مع غيره - ولم تبق لنا منه غير طائفة من النصوص التي نقلها عنه بعض المؤلفين، ولاهمية هذا الكتاب، ولطرافته، فقد حاولت العثور عليه، فلم أوفق، على الرغم من شدة بحثي. وعند ذلك قررت المجازفة بجمعه. فعمدت إلى المخطوطات والكتب التي نقلت منه مباشرة أو بشكل غير مباشر، فاستخرجتها، وبذلت جهدي في تحقيق النصوص، وبلغ مجموع أخبار الأديرة التي جمعتها نحو اثنين وخمسين ديراً. وكتبت مقدمة للكتاب تناولت فيها الدّير وتعريفه، وما يشتمل عليه، وما تنأهى إلينا من أخبار الأديرة، من خلال المصادر التاريخية المعتمدة، كما تناولت كتاب أبي الفرج وأوضحت أهميته ومكانته في كتب التراث العربي وصنعت له فهرس تيسر مطالعته والافادة منه.

وبعد:

فيسعدني أن أقدم كتاب الديارات لأبي الفرج الأصبهاني، راجياً أن أكون بصنع هذا الكتاب، قد قدمت لتراثنا لبنة صغيرة في صرحه الشامخ.

واسديت إلى أبي الفرج بعض حقوقه التي قدمها إلى الأدب والأدباء،
سائلاً المولى عزَّ وجل أن يعينني على هذه المهمة، وأن يلهمني السداد كي
أواصل خدمة العلم والعلماء.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المحقق

جليل العطية

لمحة تاريخية - اجتماعية

- ١ -

يقول ياقوت:

الدير: بيت يتعبد فيه الرهبان، ولا يكاد يكون في المصر الأعظم، إنما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة، وربما فرّق بينهما، فجعلت الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى.

قال الجوهري: ودير النصارى أصله الدار، والجمع أديار، والديراني صاحب الدير.

وقال أبو منصور - الأزهرى - صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديراني وديار. وقال أيضاً أبو منصور: قال سلمة عن الفراء يقال:

دار وديار ودور، وفي الجمع القليل أدور وأدؤر وديران.

ويقال: أدر على القلب. ويقال: دير وديرة وأديار وديران ودارة ودارات وأديرة ودير ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة، هكذا ذكره على نسق، وهذا يشعر بأن الدير من اللغات في الدار، ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به، وصار علماً له^(١).

وقال المقرئ:

«الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به. والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة»^(٢).

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٩٨٦)، ج ٢: الدير، ص ٤٩٥.

(٢) المقرئ، الخطط: المواعظ والاعتبار (القاهرة: طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ)، ج ٣، ص ٤٠٩.

وأكثر ما تكون الديارات في ضواحي المدن تطل على أنهر وحدائق، أو في قمم الجبال والروابي وفي المواضع البعيدة عن الناس والزحام.

وفي الشعر العربي لمحات إلى الديارات القديمة الرابضة فوق سفوح الجبال والهضاب، قال ربعة بن مقروم^(٣):

لو أنها عرضت لاشمط راهب في رأس مشرفة الذرى متبئل
جَارَ ساعاتِ النيامِ لربّه حتى تخدّد لحمه مستعمل^(٤)
لصبا لبهجتها وحسن حديثها. ولهم من ناقوسه بتنزل

ولقد اشتهرت بعض الديارات بارتفاعها الشديد، وسمي أحد الأديرة بالموصل: الدير الأعلى، لأنه يقع في أعلى جبل مطل على دجلة، كان يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف قيل (وله درجة منقورة في الجبل يفضي إلى دجلة نحو المائة مرقة، وعليها يستقي الماء من دجلة)^(٥).

ويقال للراهب الساكن في الدير المنتسب إليه «ديار وديراني» وللراغبة ديرية وديرانية.

قال أحد مجّان تغلب في خبر دير العذارى - نقلاً عن الجاحظ: «خلونا بعشرين ديرية»^(٦).

وقال إسحاق الموصلي:

«دخلت دَير القائم، أطوف فيه، فرأيت دَيرانية حين نهد ثدياها، عليها المسوح، ما رأيت أحسن من وجهها وجسمها»^(٧).

ومن جموع الدير التي لم ترد في معاجم اللغة: الديرة. غير أن عدة مؤلفين أطلقوا هذه الكلمة على كتبهم، كما سنلاحظ.

ويسمى الدير أيضاً: العُمر وجمعه أعمار.

(٣) مجموع شعر ربعة بن مقروم الضبي، ضمن: شعراء اسلاميون، تحقيق نوري حمودي القيسي، ط ٢ (بيروت، ١٩٨٤)، ص ٢٦٧، رقم ١١.

(٤) الجار: الداعي الى الله. تخدّد لحمه: هزل. والتخدّد أن يضطرب اللحم من الهزال.

(٥) الشابشتي، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط ٢ (بغداد، ١٩٦٦)، ص ١٧٦.

(٦) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ١، تحقيق أحمد زكي باشا (القاهرة، ١٩٢٤).

(٧) الفقرة (٥٨) من كتابنا.

قال كشاجم^(٨):

اغْدُ، يا صاحبي إلى الانبار نشرب الراخ في شباب النهار
واعمر العُمر باللذاة والقصف وحشّ الكؤوس والاوْتار

وقد اشتهر بهذه التسمية: عُمَر كَسَكَسِر واسط، وعُمَر الزعفران بنصيبين وعُمَر مار يونان بالانبار وعُمَر الزرنوق على فرسخين من جزيرة ابن عمر، وعُمَر نصر بسامرا.

وفي تاج العروس:

العُمر - بالضم - المسجد والبيعة والكنيسة. سميت باسم المصدر لانه يعمر فيها أي يعبد^(٩).

وقال ياقوت في تفسير العُمر:

«ذكر أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات أن العُمر الذي للنصارى إنما سُمي بذلك لأن العمر في لغة العرب نوع من النخل. وهو المعروف بالسكّر خاصة. وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم عنده فسُمي الدير به. وهذا قول لا ارتضيه. لأن العُمر قد يكون في مواضع لا نخل بها البتة، كنحو نصيبين والجزيرة وغيرهما. والذي عندي فيه أنه من قولهم عمرت ربي أي عبدته، وفلان عامر لربه أي عابد، وتركت فلاناً يعمر ربه أي يعبده. فيجوز أن يكون الموضع الذي يُتَعَبَد فيه يسمى العُمر. ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاعتمار والعُمرة وهي الزيارة، وأن يراد أنه الموضع الذي يُزار. ويقال: جاءنا فلان معتمراً أي زائراً، ومنه قوله: «راكب جاء من تثليث معتمر» ويقال: «عمرت ربي وحججته أي خدمته، فيجوز أن يكون العُمر الموضع الذي يخدم فيه الرب»^(١٠).

وفي مراصد الاطلاع أن الدير يسمى عمراً إذا كان مجاوراً للأماكن

(٨) ديوان كشاجم، تحقيق خيرية محفوظ (بغداد: منشورات وزارة الاعلام، ١٩٧٠)، ص ٢٣٣ - ٢٣٤، رقم ٢١٥.

(٩) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (القاهرة، ١٣٠٦ - ١٣٠٧هـ): [عمر].

(١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤: عمر كسكس، ص ١٥٤، وفي الفقرة شواهد شعرية.

المعمورة وهو قوله: «ما كان من مواضع المتعبدات التي فيها مساكن الرهبان بقرب العمران فإنه يسمّى العُمر»^(١١).

قال حبيب زيات:

والصحيح أن الكلمة من أصل آرامي، بمعنى البيت والمنزل^(١٢).

- ٢ -

لم يُعَنَّ المؤرخون والكتاب القدامى بوصف الديارات من الداخل، فلا نعرف سوى أنها كانت تشتمل - فيما عدا الكنيسة والهيكل - على القلائي، وبيوت المائدة، والمخادع للمستودعات، ودور الضيافة وما يلحق بها ويضاف إليها من الحدائق والبساتين والحانات. ولا شك أن ابنية الديارات تختلف من مكان لآخر حسب الطبيعة والسكان والمناخ. وربما نقرت في الصخر. ومن أعجب الديارات، دير متّى شرقي الموصل، وأكثر بيوته منقورة في الصخر، وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلاّ جميعاً في بيت الشتاء أو بيت الصيف، وهما منقوران في صخرة. كل بيت منهما يسع جميع الرهبان. وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة في الصخر، وفي ظهر كل واحدة منهن قبالة^(١٣) برفوف وباب يغلق عليها. وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية^(١٤) وسكرجة^(١٥). لا تختلط آلة هذه بآلة هذه، ولرأس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت يجلس عليها وحده. وجميعها حجر ملصق بالأرض، وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل، وهو وموائده حجر واحد^(١٦). وكان لهذا الدير «عدة أبواب مفرطة في الكبر، وكلها من حديد مصمت، وبه صهريج عظيم يجتمع فيه ماء المطر. عمقه اثنا عشر ذراعاً، لكل شهر ذراع

(١١) صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ٣، مج، تحقيق علي البجاوي (القاهرة: بريل، ١٩٥٤ - ١٩٥٥)، ج ٣، ص ٧٣٤.

(١٢) حبيب زيات، الديارات النصرانية في الاسلام (بيروت، ١٩٣٨)، ص ٣٠٠.

(١٣) القبالة: بيت صغير.

(١٤) الطوفرية: نوع من الصحاف.

(١٥) السكرجة: إناء صغير، توضع فيه الكوامخ واشباهها على المائدة وجميعها سكرجات والكلمة فارسية.

(١٦) ياقوت الحموي، ج ٢: معجم البلدان دير متي، ص ٥٣٢.

من الماء ويفتح هذا الصهريج من موضعين في أعلاه واسفله، فيخرج ماؤه من أسدين من صفر»^(١٧).

وكان القيمون على الديارات يحرصون على تحصينها بالأسوار الشاهقة والأبواب الحديدية، خوفاً من اللصوص، وربما ارتفعت جدرانها مائة ذراع، فيما قيل، كدير باعربا بين الموصل والحديثة على دجلة^(١٨).

وكانت القباب، باشكالها الرائعة، تعلو بعض الديارات، وتلفت الأنظار من مسافات بعيدة، خاصة إذا كان البناء زاهياً، مشرقاً بلون الحمرة كقباب دير يوسف بالموصل.

قال السري الرفاء يتشوق إليه من حلب^(١٩):

يا دير يوسف غذك تحية	للمزن بين رواعد وبوارق
غراء ضاحكة إليك تغورها	ضحك الحبيب إلى المحب الوامق
سقى لتلك منازل معمرة	من كل مطروق الفناء وطارق
حمر القواعد والقباب كانما	أشرين رفاق الخلق الرائق

وقال يتشوق الدير الشرقي بالموصل^(٢٠):

ويا ديرها الشرقي لا زال رائخ	يحل عقود المزن فيك ومغتدي
يشق جيوب الورد في شجراتها	نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد
وملعب افرندية الروض يعتلي	عليه خلوقي البناء المشيد
صوامع في سرو انان كأنها	قباب عقيقي في قباب زيرجد

وقد اشتهرت ديارات الحيرة بقبابها الجميلة، منها قبة السنيق وقبة غصين إلى جانب دير الحريق في الحيرة. ولبعض الديارات سمعة عالية بجودة البناء، منها دير الرصافة: رصافة هشام. قال ياقوت: «رأيتَهُ وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة»^(٢١)... وكانت هيكلها وأرضها مفروشة

(١٧) العمري، مسالك الإبصار في ممالك الإمبراطورية، ج ١، ص ٢٩٩.

(١٨) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، [دير باعربا]، ج ٢، ص ٤٩٩.

(١٩) ديوان السري الرفاء، تحقيق حبيب الحسيني، ج ٢ (بغداد، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨١)، ج ٢، ص ٤٥٥، رقم ٣٤٩.

(٢٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٨، رقم ١٦٩.

(٢١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، [دير الرصافة]، ص ٥١٠.

بأنواع المرمر وضروب الرخام، مزوقة الجدران والسقوف بأشكال النقوش، قيل «وكان أهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع وزينتها. أهل المنذر بالحيرة. وغسان بالشام. وبنو الحارث بن كعب بنجران. وبنو دياراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والغدران. ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها الذهب والصور»^(٢٣).

وكانت خزائن الديارات، تحفل بالذخائر والتحف، ومصوغات الذهب والفضة. قيل إن النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، حينما بنى دير هند الصغرى «كان يصلي به ويتقرب فيه، وأنه علّق في هيكله خمس مائة قنديل من ذهب وفضة، وكانت أدهانها في أعياده من زنبق وبان وما شاكلها من الادهان، ويوقد فيه من العود الهندي والعنبر شيء يجل عن الوصف»^(٢٤).

ولقد تفنن الشعراء، منذ الجاهلية، بذكر الدُمى والصور في الكنائس والديارات، وتشبيه الحسان بها، وهي كانت إما محفورة منقوشة بأنواع الأصبغة والادهان، وإما مرسومة بأزهى الألوان. قيل إن دير باعنتل من جوسية، من أعمال حمص، كان فيه عجائب «منها أزج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها. وهيكل مفروش بالمرمر لا تستقر عليه القدم. وصورة مريم في حائط منتصبه كلما ملت إلى ناحية كانت عينك إليها»^(٢٥).

ومن عجائب الصور التي اشتهرت بقدمها، واتقانها، وبهجة ألوانها، صورة دير الباعوث على شاطئ الفرات. كانت في هيكله «دقيقة الصنعة، عجيبة الحسن، يقال إن لها مئتين من السنين، لم تتغير أصباغها ولا حالت ألوانها»^(٢٥).

(٢٣) الفقرة (٨١) من كتابنا.

(٢٣) العمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٣٢٣.

(٢٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير باعنتل]، ج ٢، ص ٥٠٠.

(٢٥) العمري، المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٢.

وذكر أن بدير يوسف، فوق الموصل، عجائب من بدائع التصوير^(٢٦). وقرّر العمري أنه زار دير المصلبة بظاهر القدس، فرأى فيه صوراً يونانية، في غاية من محاسن التصوير^(٢٧).

وعموماً لم يكن دير من الديارات يخلو من الصور التي كانت المسيحية تشجع على انتشارها لأسباب دينية.

- ٣ -

الْقَلَايَة: (Cell) جمعها القَلَايَات، وهي الصومعة التي ينفرد فيها الراهب، والكلمة يونانية^(٢٨). وتجمع القلية على قلاي بالتشديد مثل عليّة وعلاي، وقد تخفف الياء. قال العمري في كلامه على دير الكلب «وقلايه مبنية بعضها فوق بعض»^(٢٩).

قال السري الرفاء يتشوق دير سعيد بالموصل^(٣٠):

ام هل ارى القصر المنيف معمماً برداء غيم كالرداء رقيق
وقلاي الدير التي لولا النوى لم ارمها بقل ولا بعقوق

وقد غلب في الاستعمال لفظ قَلَايَة، وورد كثيراً في المصادر العمرانية. واشتهر في الحيرة بناء كالدير عُرف بقلاية القس^(٣١).

ولا شك أن القلاي كانت تكون أيضاً داخل الديارات، تطلق على الحجرات فيها وغرف الرهبان، كما تعرف اليوم^(٣٢).

وكانت القلاي، التي في الضواحي، تقام قديماً في جوار الاديان. قال الشابشتي في ذكر دير قُنّي:

(٢٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٢.

(٢٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٩.

(٢٨) زيات، الديارات النصرانية في الاسلام، ص ٣٠٧.

(٢٩) العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٥٤.

(٣٠) ديوان السري الرفاء، ج ٢، ص ٤٧٣، رقم ٣٥٩.

(٣١) انظر الفقرة [٦١] من كتابنا.

(٣٢) الديارات النصرانية في الاسلام، ص ٣٠٨.

فيه مائة قلالية لرهبانه والمتبتلين فيه، لكل راهب قلالية. وهم يتبايعون هذه القلالي بينهم من ألف إلى مائتي دينار إلى خمسين ديناراً. وحول كل قلالية بستان^(٣٣).

ومن الديارات التي عرفت بكثرة قلاليها دير الزعفران بنصيبين^(٣٤). ودير سعيد بجانب الموصل^(٣٥). وعمر يونان بالانبار. وكان بعض هذه القلالي في غاية النفاسة والزخرفة^(٣٦).

- ٤ -

كانت ثمة ديارات مقصورة على النساء. ومن بين عشرات الأديرة المتناثرة في المشرق العربي، يمكن اللماع إلى وجود عدد منها:

١ - دير الخوات بعكبرا «وهو دير كبير عامر يسكنه نساء مترهبات متبتلات فيه»^(٣٧). ولفظة الخوات تحريف الأخوات.

٢ - دير العذارى، بين سرّ من رأى وبغداد. قال الخالدي: وشاهدته وبه نسوة عذارى^(٣٨).

وروى العمري أنه «كانت حوله حانات للخمارين وبساتين ومتنزهات، لا يعدم من دخله أن يرى من رواهه جوارى حسان الوجوه والقنود والالحاظ والألفاظ»^(٣٩).

٣- دير العذارى في قطيعة النصارى ببغداد^(٤٠).

٤ - دير العذارى بالحيرة^(٤١).

(٣٣) الشابشتي، الديارات، ص ٢٦٥.

(٣٤) العمري، مسالك الامصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٥٥.

(٣٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٩.

(٣٦) محمد بن علي بن محمود، البدور المسفرة في نعت الأديرة، تحقيق هلال ناجي (بغداد، ١٩٧٥)، ص ٢٩.

(٣٧) الشابشتي، الديارات، ص ٩٢ - ٩٥.

(٣٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير العذارى] ج ٢، ص ٥٢٣.

(٣٩) العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٥٨.

(٤٠) - (٤١) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، [دير العذارى] ج ٢، ص ٥٢٣.

٥ - دير القائم بالرقّة، كان فيه، مساكن للعداري^(٤٢).
٦ - دير العَلْت، على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي. أوضح جحظة البرمكي في شعره قاله، إنه كان فيه عذارى لابسات المسوح، ومن أبياته^(٤٣):

وظباء يتلون سفرًا من الاند جبل باكرن سحره قربانا
لابسات من المسوح ثياباً جعل الله تحتها اغصانا
خفرات حتى إذا دارت الكا س كشفن النحور والصلبانا

٧ - دير مارت مروثا: في سفح جبل جوشن، مطل على مدينة حلب^(٤٤).
قال الخالدي: هو صغير وفيه مسكنان أحدهما للنساء والآخر للرجال، ولذلك سمّي بالبيعتين. وقلما مرّ سيف الدولة إلّا نزل به. وكان في زمان ياقوت قد خرب ودرست آثاره.

٨ - دير صليبا بدمشق مشرف على الغوطة. يعرف بدير السائمة وإلى جانبه دير للنساء^(٤٥).

٩ - دير مزان في سفح جبل قاسيون بدمشق^(٤٦).
يظهر أنه كان فيه مساكن للراهبات إلى جوار مساكن الرهبان. قال عون الدين بن العجمي (٦٥٦ هـ) يمدح الناصر صلاح الدين، يذكر هذا الدير، ومما قاله:

إن جزت بالشام، شمّ تلك البروق، ولا تعدل، بلغت المنى، عن دير مزان
واقصد أعالي قلاليه ثلاق بها ما تشتهي النفس من حور وولدانه
من كل بيضاء هيفاء القوام، إذا ماست، فيا خجلة المزان والبان!

١٠ - دير هند الصغرى بالحيرة^(٤٧).

(٤٢) انظر الفقرة ٥٨ من كتابنا.

(٤٣) مزهر السوداني، جحظة البرمكي: الاديب الشاعر (بغداد، ١٩٧٧)، ص ٢٧٢، رقم ٢٩.

(٤٤) العمري، مسالك الابصار في معالك الامصار، ج ١، ص ٢٤٩ - ٣٥٠.

(٤٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٩ - ٣٥٠.

(٤٦) الديارات النصرانية في الاسلام، ص ٣١٤، وابن شاذكر الكتبي، فوات الوفيات.

٥ ج، تحقيق احسان عباس (بيروت ١٩٧٢ - ١٩٧٤)، ج ٢، ص ٦٦ - ٦٧.

(٤٧) انظر الفقرتين ٨٢ - ٨٣ من كتابنا.

- ١١ - دير هند الكبرى بالحيرة أيضاً^(٤٨).
 ١٢ - دير مارت مريم بالحيرة^(٤٩).
 ١٣ - دير النساء إلى جانب كنيسة مريم بدمشق، وهو الذي نُهب في نصف رجب سنة ٣١٢ هـ، حين هدمت كنيسة مريم^(٥٠).
 ١٤ - دير حنة بالكوفة^(٥١).
 يبدو أنه كان فيه عذارى مترهبات، قال أبو نواس:
 رأيت فيك ظباء لا قرون لها يلعبن منّا بالبواب وأرواح
 ١٥ - دير البنات^(٥٢)، مشرف على أرض طرابلس. زاره الشاعر الطيبي
 «ورأى فيه كل عذراء تدهش المتحير وتحير المتخير».
 ١٦ - دير الراهبات بحارة زويلة من القاهرة^(٥٣).
 ١٧ - دير البنات بحارة الروم بالقاهرة^(٥٤).
 ١٨ - دير المعلقة بمدينة مصر. وكان أشهر ديارات النساء^(٥٥).
 ولا شك أنه كان هناك أديرة أخرى للراهبات، يصعب تعيينها اليوم
 لتعذر المصادر.

- ٥ -

اشتهرت الديارات في الجاهلية بايواء المجتازين بها، ولم يكن فيها أيامئذ دور خاصة بالضيافة، بل كان نزول الاضياف في بعض الحجر فيها والقلاي^(٥٦). ثم جاء الاسلام، فحثَّ القائمين على الديارات على استضافة من مرَّ بهم، من المسلمين، ثلاثة أيام^(٥٧). فلم يكن من ثمَّ بدَّ من وجود

(٤٨) انظر الفقرتين ٨٤ - ٨٥ من كتابنا.

(٤٩) انظر الفقرات ٦٦ - ٦٨ من كتابنا.

(٥٠) الديارات النصرانية في الاسلام، ص ٣١٥.

(٥١) انظر الفقرتين ٢٢ - ٢٣ من كتابنا.

(٥٢) العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٣٣٤.

(٥٣ - ٥٥) المقرئ، الخطط: المواعظ والاعتبار، ج ٤، ص ٤٢١.

(٥٦) الديارات النصرانية في الاسلام، ص ٣٤٦.

(٥٧) القاضي أبو يوسف، الخراج (القاهرة: المطبعة السلفية، [د.ت.]، ص ١٦٥).

مواضع في الديارات لمبيت الزوار وعابري السبيل. وهكذا تمّ بناء دور وحجر خاصة، إلى جانب الديارات، ينزل فيها كل من يغشاها من الناس والمسافرين. وتقام لهم فيها الضيافات على أقدار كل منهم، وكانت هذه البيوت تقام أحياناً فوق القلاي والكنيسة.

ومن الديارات التي نصّ على وجود بيوت للضيافة فيها:

١- دير مريحنا إلى جانب تكريت، قال الشابشتي: لا يخلو من المتطربين والمتزهين ولا من مسافر ينزله. ولكل من طرقه من الناس ضيافة قائمة على قدر المضاف لا يخلون بها. وعلى بابها صومعة عبدون الراهب، رجل من الملكية^(٥٨)، بنى الصومعة ونزلها فصارت تعرف به. وهو الآن المستولي على الدير والقيم به وبمن فيه. وقد بنى إلى جانبه بناء ينزله المجتازون، فيقيم لهم الضيافة ويحسن لهم القرى^(٥٩).

٢- دير مزان بدمشق.. اشتهر بضيافة أبي الفرج البغاء، شاعر سيف الدولة^(٦٠).

٣- دير سمعان بظاهر أنطاكية، وهو مثل نصف دار الخلافة ببغداد، يضاف به المجتازون^(٦١).

وألحقت بالديارات حانات تلبية لرغبة بعض الزوار. ومن الديارات التي اشتهرت بكثرة حاناتها:

١- دير سابري في الجانب الغربي من دجلة، في بقعة كثيرة البساتين والكروم والثمار والحانات والخمارين^(٦٢).

٢- دير سرجيس بطيرناباذ، بين الكوفة والقادسية «كانت أرضه محفوفة بالنخل والكروم والشجر والحانات والمعاصر»^(٦٣).

(٥٨) الملكية: الواحد ملكي: هم المسيحيون الشرقيون المنتمون إلى الكرسي الانطاكي.

(٥٩) الشابشتي، الديارات، ص ١٧١.

(٦٠) الثعالبي، يتيمة الدهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٤ ج (القاهرة،

١٩٥٦)، ج ١، ص ٢٥٣ - ٢٦١، والبذور المسفرة في نعت الاديرة، ص ٣٨ - ٣٩.

(٦١) ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير سمعان] ج ٢، ص ٥١٧.

(٦٢) الشابشتي، الديارات، ص ٥٤.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

٣- دير زرارّة، بين الكوفة وحمام أعين، وهو «كثير الحانات والشراب»^(٦٤).

وكانت ديارات النساء تشتمل، هي الأخرى، على الحانات، كدير العذارى بجانب الغلث، بين سامراء وبغداد «كانت حوله حانات للخمارين وبساتين ومتنزهات، لا يعدم من دخله أن يرى من رواه به جوارى حسان الوجوه والقُدود والألحاظ والألفاظ»^(٦٥).

ولدينا نصوص تؤكد عناية الرهبان بالحانات. قال أبو الفرج في أخبار دير مارت مريم بالحيرة، إنه كان فيه قسّ يقال له يحيى خمراً وابن يقال له يوشع تألفه الفتيان الظرفاء^(٦٦).

وقد صرح أبو عبد الرحمن الهاشمي بأن ساقبه كان ابن القسيس، حيث قال:

سقاني ابن قسيسها كاسها على زورة من حبيب الم^(٦٧)

وأحياناً تقوم ابنة قس الدير، بدور الساقية. روى العمري، أن الفضل بن إسماعيل نزل يوماً دير يونس، مقابل الموصل، فرأى فيه حسناء ابنة لقس كان فيه، فخدمته مدة مقامه ثلاثة أيام. وجاءته بشراب صافٍ عتيق، فلما أراد الانصراف أعطاها عشرة دنانير ورحل، وقال في طريقه أبياتاً آخرها:

ايا ابنة قس الدير قلبي مدّة عليك، وجسمي مذ بعدت عيل^(٦٨)

ولا شك أن الإقبال على مثل هذه الحانات التي اجتمعت فيها اللذائذ المختلفة، كان عظيماً. ولذلك، نشأ أدب الديارات، ولع شعراء اشتهروا في وصف ما يجري من أمور ولهو في هذه الأماكن، منهم: البرجمي، وعبد الله بن العباس بن الفضل، والنميري، ومطيع بن أبياس وغيرهم، وهذا ما ستلمسه في كتابنا.

(٦٤) انظر الفقرة ٤٩ من كتابنا.

(٦٥) العمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٢٥٨.

(٦٦) الفقرة ٦٦ من كتابنا.

(٦٧) العمري، المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٩.

(٦٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٧.

- ٦ -

كانت النذور والهبات تحمل إلى الاديعة، وكان الرهبان يرتفقون بهذه النذور والقرايين للقيام باودهم وحاجات ديارهم، وتادية خراجهم وضرائبهم^(٦٩).

ومن الديارات التي كان لها سمعة جيدة في كثرة هذه الهبات والصدقات، دير برصوما قرب ملطية. وكان ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام، والجزيرة، وديار بكر، وبلاد الروم.

قال ياقوت: «وفيه رهبان كثيرة، يؤدون إلى ملك الروم وللمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني. حدثني العفيف مرجى الواسطي التاجر قال: اجتزت به قاصداً إلى بلاد الروم. فلما قربت منه أخبرني بفضلته وكثرة ما ينذر له. وإن الذين ينذرون له قل ما يخالف مطلوبهم. وإن برصوما فيه أحد الحواريين. فالقى الله على لساني أن قلت إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم. فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهماً. فدخلت ملطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء، فعجبت. ولما رجعت سلّمت إلى رهبانه خمسين درهماً»^(٧٠).

وثمة ديارات اشتهرت بالاستشفاء، منها:

- ١- دير الجبّ في شرقي الموصل بينها وبين اربل «يقصده الناس لأجل الصرع، فيبرأ منه بذلك كثير»^(٧١).
- ٢- الدير الأعلى بالموصل: وتحت الدير عين كبيرة تصب إلى دجلة. ولها وقت من السنة يقصدها الناس فيستحمون فيها. ويذكرون أنها تبرىء من الجرب والحكة، وتنفع المقعدين والزمنى^(٧٢).
- ٣- دير الكلب بنواحي الموصل. فمن عضه الكلب الكلب وبودر بالحمل إليه وعالجه رهبانه برىء. ومن مضت له أربعون يوماً من العضة لم ينجح فيه علاج. وفيه يقول السفاح الشاعر:

(٦٩) الديارات النصرانية في الإسلام، ص ٢٨٧.

(٧٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير برصوما] ج ٢، ص ٥٠٠.

(٧١) العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٢٥.

(٧٢) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، [دير الأعلى]، ج ٢، ص ٤٩٨.

سقى ورعى الله ديز الكلب ومن فيه من راهب ذي ادب^(٧٣)

وكان الخراج يُجبي من الديارات وملحقاتها ومزارعها، كما يُجبي من سائر الاملاك والضيايع. وربما بلغت الجبائية أحياناً مبلغاً فاحشاً «حكي أن رهبان دير سعيد بالجانب الغربي من الموصل ألزموا في وقت جبائية، فقاموا بثلثمائة ألف درهم»^(٧٤) وقد يخفف عنهم الخراج في أحوال خاصة. كما فعل هارون الرشيد يوم زار دير القائم الأقصى، وشرب فيه من يد ديرانية عليها المسوح من حسان الراهبات، وغناه إسحاق الموصل. فأمر أن لا يؤخذ من مزارع الدير خراج وأقطعهم إياه، وجعل عليه من الخراج عشرة دراهم تؤدى في بغداد»^(٧٥).

وكانت جزية الرؤوس والجماجم لا تؤخذ من المترهبين إذا كانوا مساكين يتصدق عليهم. وأما إذا كانوا ذوي يسار فكانت تُستأدى منهم كسائر الناس^(٧٦).

وكانت الديارات معاهد علمية، فيها يتلقى الرهبان أفانين العلم. ومما تقتضيه نظم الديارات، أن يكون في كل دير خزانة كتب، تودع محلاً ما من الدير، ويتعهدا الرهبان أنفسهم، بالمحافظة عليها، وقد وصلت إلينا معلومات لا بأس بها عن الديرة التي اشتهرت بخزاناتها وكتبها^(٧٧).

- ٧ -

■ المؤلفات الباحثة في الأديرة

شهد القرن الثاني الهجري نشاطاً علمياً واسعاً في ميدان التأليف، وكان للديارات حصة محدودة في هذا المضمار. فوضعت كتب وصفت تاريخ

(٧٣) الشابشتي، الديارات، ص ٣٠١.

(٧٤) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٢٩٠.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٠، والفقرة ٥٨ من كتابنا.

(٧٦) أبو يوسف، الخراج، ص ١٤٦.

(٧٧) للتفاصيل انظر ما كتبه الأستاذ كوركيس عواد في كتابه: خزائن الكتب القديمة في العراق (بغداد، ١٩٤٨)، ص ٧٨ - ١٠٠.

الاديرة، وطيب مواقعها، ورقة الهواء فيها، وتغنت بمحاسنها، وبما وقع فيها أو حولها من أحداث تاريخية أو اجتماعية أو فنية.

ولا شك في أن للديارات أثراً ملحوظاً في الأدب العربي، كونها اتاحت لجمهرة من الأدباء والشعراء فرصة وصف ما شاهدوه أثناء مرورهم أو مبيتهم فيها.

كانت الديارات مرافق أو «محطات استراحة» - كما نقول اليوم - يعيش فيها الشعراء على سجيّتهم، ولقد سجل عدد من المؤرخين ما دار فيها من حكايات وأشعار. وهكذا نشأ لون أدبي جديد، أطلق عليه اسم «أدب الاديرة»، كان من أفضل ألوان أدب السمر والظرف.

أما أهم المؤلفات القديمة في الديارات فهي:

(١) كتاب دير الجماجم وخلع عبد الرحمن بن الأشعث لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (المتوفى سنة ١٥٧ هـ). ولا شك أن هذا الكتاب، تناول دير الجماجم وتاريخه، وبعض الحوادث التي وقعت فيه. يعدّ أقدم كتب الديارات، وهو مفقود^(٧٨).

(٢) كتاب الحيرة وتسمية البيع ونسب العباديين لهشام بن محمد الكلبي (٢٠٤ هـ)، كان موجوداً في حلب أو آخر القرن السابع الهجري (سباط رقم ٣٢٣). وانظر: الفهرست ٤٤٠، معجم الأدباء ٧/٢٥٣.

(٣) الديارات لأبي الفرج الاصبهاني، سيأتي الحديث عنه، مفصلاً.

(٤) الديرة للسري الرفاء (٣٦٢ هـ) الشاعر المعروف، من آثاره كتاب الديرة^(٧٩)، وهو مفقود اليوم، وصلت إلينا منه بعض المقتبسات^(٨٠)، وهي تؤكد أنه كان موجوداً في القرن الثامن للهجرة.

(٥) الديارات: للخالدين محمد وسعيد، من علماء القرن الرابع الهجري، وقد نُسبوا إلى «الخالدية»، قرية من أعمال الموصل.

وقد ذكر المؤرخون أنهما ألفا مجموعة من الكتب الأدبية والتاريخية،

(٧٨) ابن النديم، الفهرست، تحقيق مصطفى الشويبي (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥)، ص ٤٢٦.

(٧٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٤ ج، ص ٢٢٧، وسباط رقم ٣٦٩.

(٨٠) انظر مثلاً: العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٩٢، و ٣٠٣.

بينها كتاب الديارات^(٨١). واحتفظت لنا بعض المصادر بنقول منه.
(٦) الاديرة والإعمار في البلدان والاقطار: للشمشاطي علي بن محمد (المتوفى بعد سنة ٣٩٤ هـ)، وقد عُدَّ النجاشي مؤلفات الشمشاطي، ومن بينها كتاب «الاديرة والإعمار في البلدان والاقطار»، قال نقلاً عن سلامة بن زكّاء أبي الخير الموصلّي إنه «أكبر كتاب عُمل، فيه بضعة وثلاثون ديراً وُعُمراً»^(٨٢).

قال ابن النجار:

«الشمشاطي مصنف كتاب الأنوار وكتاب الديارات. كان شاعراً يمدح الملوك، أصله من الموصل، سكن بغداد ودخل واسط في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة»^(٨٣).

ونبه حبيب زيات إلى وجود عدة مطالعات وروايات من كتاب الديارات للشمشاطي موجودة في مخطوطة بغية الطلب لابن العديم^(٨٤). وتولى الدكتور إحسان عباس جمع هذه الملتقطات مؤخراً^(٨٥). وكتاب الشمشاطي مفقود أيضاً.

(٧) الديارات للشابشتي علي بن محمد (٣٨٨ هـ).

قال الصفدي:

كان اديباً فاضلاً، تعلّق بخدمة العزيز بن المعزّ العبّيدي، صاحب مصر، فولاه امر خزّانة كتبه، وجعله دفتر خوان، يقرأ له الكتب، ويجالسه ويناديه، وكان حلو المحاورة، لطيف المعاشرة، له مصنّفات حسنة، منها «كتاب الديارات»^(٨٦).

(٨١) حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (استانبول، ١٩٤١)، ج ١، ص ٧٦٢.

(٨٢) أحمد بن علي النجاشي، الرجال (النجف، [د.ت.]), ص ١٨٧.

(٨٣) ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق قيسر فرج، ٥ ج (حيدر آباد الدكن، ١٩٧٨ - ١٩٨٦)، ج ٤، ص ١٤١، رقم ١٠٠.

(٨٤) الديارات النصرانية في الاسلام، ص ٥ - ٦.

(٨٥) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، استخراج وتحقيق احسان عباس (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨)، ص ٣٨١ - ٣٨٧.

(٨٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، مجموعة من المحققين، ٢٤ ج (بيروت) ج ٢٢، ص ١٧٤، رقم ١١٩.

وقد وصلت إلينا منه نسخة فريدة، تحتفظ بها اليوم مكتبة برلين، وهي مخطوطة ناقصة، تشتمل على وصف ثلاثة وخمسين ديراً، منها ٣٧ ديراً في العراق، و٩ في مصر، و٤ في الجزيرة، و٣ في الشام.

ولقد تولى الاستاذ كوركيس عواد نشر هذا الكتاب، وتحقيقه تحقيقاً علمياً متقناً، وصنع له ذيلاً ضمّنه نقول الاقدمين منه ومقدمة نفيسة افدنا منها كثيراً.

صدرت الطبعة الأولى في ١٩٥٠، والثانية في ١٩٦٦ في بغداد، وصدرت طبعة ثالثة مصورة منه في بيروت. والطبعة الثانية هي المعتمدة في نشرتنا هذه.

(٨) الديرة: لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوي. ذكره ابن النديم، ولم يحدّد سنة وفاته (الفهرست ٣٨٦) وهذا الكتاب مفقود اليوم.

(٩) رسالة في دير مار سمعان العمودي ورهبانه: لقيصر الانطاكي، من رهبان هذا الدير في القرن السادس الهجري / الثاني عشر للميلاد، منها نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل في حلب، ذكرها الاب بولس سباط في فهرسته (رقم ٤٩٢)، ولم يصفها.

(١٠) رسالة في اديرة مدينة انطاكية ورهبانها: للمؤلف نفسه، منها نسخة لدى ورثة باسيل، ذكرها سباط في فهرسته (رقم ٤٩٣).

(١١) اخبار اديرة ورهبان مصر: لفرج الله الاخميمي، الشماس القبطي، من اهل القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد، منه نسخة مخطوطة في خزانة عبد المسيح المسعودي في القاهرة. ذكرها سباط في فهرسته (رقم ٤٣٩).

(١٢) وصف طورسينا وابنيته: لافرام الشماس، من اهل القرن العاشر للهجرة / السادس عشر للميلاد، منه عدة نسخ مخطوطة^(٨٧).

نشر الاب لويس شيخو، نص هذا الكتاب في مجلة المشرق (٩ [١٩٠٦] ٧٣٩ - ٧٤٣، ٧٩٤ - ٧٩٩).

(١٣) تاريخ دير الزعفران: لأيوب الراهب السرياني. منه نسخة لدى المطران الياس في القدس، (سباط رقم ١٠٩٧).

(٨٧) انظر وصفها في مقدمة كتاب: الديارات، للشابشتي ص ٤٣.

هذه أهم المؤلفات العربية في الديارات. وتحفل كتب التراث بفصول وأبواب، تناول فيها أصحابها الكلام على الديارات، منها:

(١) ذكر الديارات المشهورة التي وردت فيها الأخبار، وقيلت فيها الأشعار (معجم ما استعجم للبكري) وقد اعتمدنا طبعة الأستاذ مصطفى السقا ٥٧٠/٢ - ٦٠٧ (القاهرة - ١٩٤٧).

في هذا الباب صفة ثمانية وثلاثين ديراً.

(٢) القول في ذكر الديرة (معجم البلدان لياقوت الحموي) ٤٩٥ - ٥٤٣، (طبعة صادر - بيروت).

(٣) مادة ذير (المشترك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت الحموي).
٣٥٦ طبعة وستنفلد في غوتنجن ١٨٤٨ م. في هذه المادة صفة عشرة أديرة.

(٤) مادة ذير (الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري) ٢٥٥ - ٢٥٠ (تحقيق الدكتور إحسان عباس ط ٢ - ١٩٨٠ - بيروت).
في هذه المادة صفة تسعة عشر ديراً.

(٥) ذير (مراسد الاضلاع في أسماء الامكنة والبقاع لابن عبد الحق [القاهرة ١٩٥٤] ٥٤٩ - ٥٨٠ تحقيق علي البجاوي).

(٦) ذير (آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني): ١٣١ - ١٣٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣٥٦، طبعة وستنفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٨ م. تناول فيه وصف تسعة عشر ديراً.

(٧) الديارات المشهورة (مسالك الابصار لابن فضل العمري) ٢٥٤/١ - ٣٨٦ (تحقيق أحمد زكي باشا - القاهرة ١٩٢٤). وفي هذا الباب وصف مائة وستة أديرة.

(٨) البدور المسفرة في نعت الاديرة لمحمد بن علي بن محمود الكاتب، من رجال القرن الثامن للهجرة، أنجزه سنة ٧٥٣، وهو فصل من كتاب (الدر المنتقط من كل بحر وسفط)، نشر بتحقيق الاستاذ هلال ناجي، رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين [سابقاً] - بغداد - ١٩٧٥. ويتضمن وصف ثمانية عشر ديراً، أولها دير الروم وآخرها دير مزان بظاهر دمشق.

(٩) ذكر ديارات النصارى بمصر (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي)، ويعرف هذا الكتاب بخطط المقريزي ٤٠٩/٤ - ٤٣٧ - القاهرة - ١٣٢٥ هـ.

(١٠) دَير (تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدي) - مادة د ي ر.

وفي كثير من الكتب العربية إشارات إلى الدير، نذكر منها تاريخ الطبري، والكامل لابن الاثير، وتاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي، والمجلد لعمر بن متى والمجلد لماري بن سليمان، والتاريخ السعدي وتاريخ أبي صالح الأرمني، إضافة إلى عدد من دواوين الشعر.

وآلف عدد من رجال الدين المسيحيين دراسات تتناول أخبار الرهبان وحياتهم في أديرتهم، وما عندهم من نظم ورسوم يتبعونها.

وهناك مراجع مهمة أصدرها عدد من الباحثين المعاصرين، نذكر منها:

(١) الديارات النصرانية في الإسلام لحبيب زيات المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م (المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٣٨).

(٢) الأوراق، يبحث في أشهر الديارات للأستاذ أحمد السقاف. بيروت ١٩٥٤، واعيد طبعه غير مرة.

(٣) ديارات بغداد القديمة للأستاذ كوركيس عواد، نشر في مجلة مجمع اللغة السريانية ببغداد في قسمين:

القسم الأول: المجلد الثاني - ١٩٧٦ [٤٧ - ٧٤].

القسم الثاني: المجلد الثالث - ١٩٧٧ [٧٩ - ١٢٢].

تضمن البحث أخبار الديارات التي كانت قائمة في مدينة بغداد القديمة وضواحيها، في كلا جانبيها الشرقي والغربي.

وقد أفرد هذا البحث النفيس في رسالتين مستقلتين.

■ المؤلف

أبو الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي، الأموي.

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين، كما أكد تلميذه محمد بن أبي الفوارس، وتوفي بعد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة للهجرة، كما يتبين من كتابه «أدب الغرباء»، والمرجح أنه ولد وتوفي في بغداد. ويبدو أن أحد أجداده قد فرّ إلى أصفهان عند قيام الدولة العباسية، فحمل اسم هذه المدينة، خوفاً من بطش العباسيين ببقايا بني أمية. وبعد فترة، عادت الأسرة إلى العراق، لتستقر في بغداد وسرّ من رأى. وعمل بعض أعيان الأسرة في دواوين الدولة في سرّ من رأى، ومن أبرز هؤلاء محمد بن أحمد الأصبهاني - وهو جدّ أبي الفرج - فنجدته يعرف أشياء كثيرة عن الحياة الأدبية والثقافية في بلاط الدولة وأروقة القصور^(٨٨).

أما أبوه «الحسين بن محمد» فكان يقطن بغداد، وقد المّع أبو الفرج إلى عنايته الشديدة بالأدب العربي والغناء، وحرصه على نيل الاجازات العلمية من كبار الشيوخ البارزين في عصره، ويبدو أنه عاش إلى حدود الثلاثمائة، كما يدل حديث ابنه عنه^(٨٩).

وكان عمّه «الحسن بن محمد» (من كبار الكتّاب في أيام المتوكل^(٩٠)). روى عنه أبو الفرج^(٩١) وسترد في كتابنا بعض الأخبار مسندة عنه.

وكان جدّه لأمه (يحيى بن محمد بن ثوابه) من كبار الكتّاب والمؤلفين، لهذا أخذ منه الكثير، واعتزّ، غير مرة، بأخذه منه (نسخت من كتاب جدّي لأمي يحيى بن محمد بن ثوابه بخطه)، ولعله حصل على إجازة منه بروايته والاقتباس منه.

تلقى أبو الفرج العلم على كثير من أفراد أسرته، وأبرزهم عمّه، وعم أبيه. غير أنه لم يكتف بذلك، بل توجه إلى الكوفة حيث واصل رحلته في طلب العلم، فأخذ عن شيوخها، وأبرزهم: محمد بن جعفر القتّات، والحسين

(٨٨) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني، ج ١٠، ص ٦٧، وج ١٦، ص ٣٨٤، ومقاتل الطالبين، تحقيق أحمد الصقر (القاهرة، ١٩٤٩)، ص ٦٩٨.

(٨٩) الأصبهاني، الأغاني، ج ٣، ص ١١٤، ج ٢٣، ص ٢٢، وج ٢٤، ص ٥٢.

(٩٠) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب (مصر، ١٩٤٨).

(٩١) الأصبهاني، الأغاني، ج ٨، ص ١٧٨؛ ج ١٠، ص ٥٩؛ ج ١٣، ص ٢٢٨، وج ١٤، ص ٢٠.

بن الطيب الشجاعى، ومحمد بن الحسين الكندي - والكندي مؤدبه - وعلي بن محمد إمام مسجد الكوفة. وقارىء «مقاتل الطالبين»، يلمس أثر هؤلاء وغيرهم فيه. وتدل مرويات هؤلاء، أنه أخذ عنهم الحديث النبوي، واخبار أهل بيت الرسول (ص)، وفي نحو الثلاثمائة للهجرة، عاد إلى بغداد ليستقر فيها. ويصعب على الباحث حصر شيوخه، ومن هنا اتهمه خصومه بالمبالغة، ولا شك أن قارىء الأغاني يدهش للمئات من الاسماء التي حشدها، من العلماء الذين روى عنهم مادة كتابه الضخم، ولا شك أنه حصل على إجازات برواية العشرات من المصنفات التي فقدت، وهذا ما زاد في أهمية هذا السفر.

ويمكن الإشارة إلى عدد من أبرز شيوخه، منهم: أبو أحمد يحيى بن علي المنجم (٢٤١ - ٣٠٠ هـ)، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، علي بن سليمان الأخفش (٣١٥ هـ)، محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥ هـ)، وإبراهيم بن محمد بن عرفة - نفطوية - (٣٢٣ هـ)، ومحمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد، الحرمي بن العلاء، وحبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرهم ممن سيرد ذكر بعضهم في كتابنا.

وتتلمذ على أبي الفرج جمع غفير من العلماء منهم: علي بن عمر المعروف بالدارقطني (٣٨٥ هـ)، ومحمد بن أبي الفوارس، وعلي بن أحمد الرزاز، ويحيى بن مالك، وعلي بن دينار، والمحسن بن علي التنوخى (٣٨٤ هـ)، والسري الرفاء، وابن جني اللغوي، والحاتمي وغيرهم. وصنّف أبو الفرج مجموعة ضخمة من الكتب الأدبية والتاريخية والفنية، ويأتي كتاب «الأغاني» في مقدمة كتبه أهمية.

قال الوزير المهلبى: سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب؟ فقال في خمسين سنة! وقال إنه كتبه مرة واحدة في عمره، وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة «الحمداني»^(٩٢).

(٩٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٥، ص ١٥٠.

وقال ابن خلكان: كتاب الاغانى، وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابيه مثله^(٩٣).

وقال ياقوت الحموي: «ولعمري أن هذا الكتاب لجليل القدر، شائع الذكر، جمّ الفوائد، عظيم العلم، جامع بين الجدّ البحث، والهزل النحت، وقد تأملت هذا الكتاب وعُنيته به فطالعتّه مراراً، وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته»^(٩٤).

وقد سبق لي أن صنعت فهرساً وصفيّاً لمؤلفات أبي الفرج ضمن مقدمة نشرتي لكتاب القيان، فلم أجد مبرراً لتكراره هنا.

- ٩ -

■ كتاب الديارات

كتاب الديارات لأبي الفرج الأصبهاني معروف، فقد أشار إليه ابن النديم^(٩٥)، والدارقطني^(٩٦)، والثعالبي^(٩٧)، والخطيب البغدادي^(٩٨)، وياقوت الحموي^(٩٩)، وابن خلكان^(١٠٠)، والصفدي^(١٠١)، والحاج خليفة^(١٠٢).

(٩٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٨ ج، تحقيق احسان عباس (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨ - ١٩٧٢)، ج ٣، ص ٣٠٧.

(٩٤) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥١.

(٩٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٥٠٨.

(٩٦) الدارقطني، المؤلف والمختلف، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ٥ ج (بيروت: منشورات دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦)، ص ٥٨٥.

(٩٧) الثعالبي، يتيمة الدهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٤ ج (القاهرة، ١٩٥٦)، ص ٣٠٨.

(٩٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤ ج (بيروت). مصورة عن الطبعة المصرية (مصر، ١٣٤٩هـ). ج ١١، ص ٣٩٨.

(٩٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٥، ص ١٥١.

(١٠٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٣٠٨.

(١٠١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١١٨.

(١٠٢) حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج ١، ص ٧٦٢.

واكد الخطيب أنه وقع إليه، أي أنه اطلع عليه فعلاً. وذكر الصفدي، في ترجمة شيخ الشرف العبيدي أبي الحسن علي بن محمد العلوي، الحسيني النسابة البغدادي، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ، أنه روى عن صاحب الأغاني «كتاب الديارات» له^(١٠٣).

وقد نقل منه الكثيرون - كما سنلاحظ - ومن أبرز هؤلاء: البكري صاحب كتاب معجم ما استعجم، إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني المعروف بالنديم، من علماء القرن الخامس الهجري، وياقوت الحموي، وابن فضل الله العمري وغيرهم.

والغريب أن هؤلاء جميعاً اكتفوا بالتصريح الآتي: قال أبو الفرج، أو قال الأصبهاني، بل إن بعضهم عمد إلى حذف عدد من رجال السند الذين ذكرهم المؤلف، فنلاحظ أن بعضها تبدأ هكذا: حدّثني جعفر بن قدامة، حدّثني جحظة... الخ..

وعمد بعض المؤلفين إلى إلغاء كل سلسلة رجال السند، مكتفين بذكر المتحدث المباشر كقولهم:

حكى أحمد بن أبي طاهر، حكى أبو زيد الأسدي... الخ.
وكان الدار قطني تلميذ - أبي الفرج - الوحيد الذي صرّح بالنقل من كتاب شيخه^(١٠٤).

- ١٠ -

■ تحقيق الكتاب

بحثت في فهارس المخطوطات العربية عن نسخة مخطوطة من هذا الكتاب فلم أوفق، على الرغم من شدة التنقيب والبحث. ولهذا، وجهت نظري إلى المصادر القديمة التي اشتملت على نقول منه، أو تضمنت حكايات وأخباراً وأشعاراً من نمط هذا الكتاب، فاتخذت من تلك المصادر مصدراً في جمع مادة الكتاب.

(١٠٣) الصفدي، المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٨.

(١٠٤) انظر الفقرة ٢٣ من كتابنا.

وأسلوب أبي الفرج في التأليف واضح لمن يتعمق في دراسة آثاره، وهكذا اتخذت «الأغاني» و«الإماء الشواعر» سناً لي اهتدي بهما، واقتدي في صنع هذا الكتاب، واعترضتني صعوبات جمّة، غير أنني استطعت تذليلها بفضل الله.

لا بد من التذكير هنا أن أبا الفرج قد يكرّر نقل الأخبار، وهذا ما فعله في «الإماء الشواعر»، حيث وجدنا أن بعض النصوص موجودة في كتاب الأغاني أيضاً.

كما أنه قد يكرّر الخبر الواحد عدة مرات، غير أن هذا التكرار مفيد للقارئ، فهو يقدم له الأخبار كما استقاها من الرواة، ليمنح القارئ فرصة التمييز بين الواقع والخيال، بين المستحيل والممكن، وهي طريقته الفذة التي عرف بها واشتهر^(١٠٥).

وبعد جهد استغرق وقتاً طويلاً، استوى عذدي الكتاب، واشتمل على أخبار اثنين وخمسين ديراً، منها ثمانية وأربعون ديراً معروفة، ومنها أربعة مجهولة. وتجمعت لديّ بعض الأخبار الخاصة بأعياد الشعانين، أفردتها في باب مستقل لطرافتها.

والديارات التي يتناولها الكتاب، تقع في العراق والشام وفلسطين والجزيرة والأهواز واليمن والروم.

وأبو الفرج في هذا الكتاب، يسير على نهجه في كتبه الأخرى، فهو حريص على ذكر روايته، كما يبدأ كل مادة بتعريف موجز للدير، وذكر موقعه، ثمّ يورد أخباره، وشيئاً من أقوال الشعراء فيه. وقد يشير إلى بعض الحوادث التي جرت فيه أو قربها. بعد ذلك، يروي أخبار بعض الشخصيات التي حلّت فيه، من ملوك أو أمراء أو شعراء أو ظرفاء... الخ.

ولهذا الكتاب أهمية بالغة، فهو كتاب أدب وتاريخ وحضارة واجتماع معاً. وهو مرجع من مراجع الشعر العربي، اشتمل على قصائد ومقطوعات وأبيات لشعراء ضاعت دواوين بعضهم. وفيه لمحات مضيئة تتصل بالحضارة العربية. فقد تناثرت فيه أخبار تتصل بالموسيقى والغناء،

وبعض الأمور التي تتصل باللباس والطعام والرياضة وأحوال المجتمع العباسي.

واشتمل أيضاً على أخبار بني العباس وأمرائهم ووزرائهم، ومن عاصرهم من أدباء وشعراء ومغنين.

ومما يجدر التنويه به، أنه احتوى على أخبار أبي الفرج نفسه، من خلال الديارات التي كان يمضي فيها بعض أوقاته، ومن خلال بعض المدن التي زارها، وفي هذا خدمة للباحث.

والمرجح عندي، أن هذا الكتاب أُلّف للوزير المهلبى (الحسن بن محمد بن هارون). فإذا صحّ هذا الظن، فإنه يكون قد صُفّ قبل سنة ٣٥٢ هـ، وهي السنة التي توفي فيها المهلبى^(١٠٦).

ولا بد لنا من الإشارة إلى أن كتاب أبي الفرج هذا، كان مصدراً مهماً لكل من أُلّف في الأديرة، ولهذا نجد أن بعض النقول مشتركة عنه وعن الخالدين مثلاً.. وهذا ما لا أريد الخوض فيه الآن، بل أدخره لمناسبة أخرى.

- ١١ -

■ منهج التحقيق

(١) حاولت أن أقدم نسخة أقرب إلى ما وضع المؤلف، قدر الطاقة، فتجنّبت الإكثار من النصوص الشعرية، على الرغم من وفرتها، والتزمت النصوص التي صرّح أصحابها بالنقل عن أبي الفرج مباشرة، أو بصورة غير مباشرة. أو النصوص التي فيها ما يدل على النقل عن رواية اعتمدتهم المؤلف كثيراً، كما أسلفت.

(٢) عمدت إلى تبويب الكتاب إلى ثلاثة أبواب هي:

أ- أخبار الأديرة.

ب - أخبار أديرة مجهولة.

(١٠٦) أبو الفرج ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧)،

ج - أعياد الشعانين.

(٣) رتبت أخبار الأديرة وفق الحروف، وعمدت إلى جمع أخبار بعض الأديرة المعروفة، فكتبت عن كل منها نبذة تسبق مادة المؤلف. ولتمييزها وضعت نجمة * لكل دير.

(٤) خَرَجَت النصوص بالاستناد إلى كتب التراث في الأدب واللغة والتاريخ والبلدان وغير ذلك.

(٥) عנית بشرح المفردات الصعبة التي وردت في النصوص. وقد أفدت من تعليقات وهوامش الكتب المحققة.

(٦) ترجمت لعدد من الشخصيات، وأسماء المدن والمواقع، وتوخيت الإيجاز فيها.

(٧) ضبطت الشعر بالقدر الذي يزيل الغموض عنه، ويظهر وجهه الصحيح قدر الامكان.

(٨) تتبعت أخبار الأديرة فكتبت خلاصة عنها، وذكرت الكتب التي ألفها الأقدمون والمعاصرون في الديارات.

(٩) صنعت فهرس فنية للكتاب.

ولا شك أن كتاباً يعتمد الجمع يظل قاصراً، وأنا أتحمل مسؤولية التقصير والأخطاء.. ومن يدري، لعل الزمان يجود علينا بمخطوطة منه، فيصبح عملي هذا محاولة أولية، اجتهدية... وفي جميع الأحوال، الكمال والعصمة لله..

جليل إبراهيم العطية - باريس

ربيع الأول ١٤١٠ هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٩ م

الباب الأول
أخبار الدِّيَّارات

دير أبلق

دير الأبلق: دير بالاهواز، ثم بكوارا من ناحية أردشير خُرة.

[١] أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن الأسدي وعمرو بن عبد الله العتكي قالا: حدّثنا الرياشي^(١):
أن حارثة بن بدر^(٢) كان بكوارًا يتنزه.

[١] البكري، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا (القاهرة، ١٩٤٥ - ١٩٥١)، ج ٢، ص ٥٧٠، وأبو الفرج الاصبهاني، الأغاني، ج ٢٣، ص ٤٩١. وانظر: علي بن ظافر الأزدي، بدائع البداية، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٧٠)، ص ٨٨، رقم ٩٣ المشروب، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(١) الرياشي: العباس بن الفرج (أبو الفضل) [٢٥٧ هـ]: إمام في النحو واللغة، كثير الرواية للأشعار، أخذ عن الأصمعي والمازني: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق كرنكو (باريس، ١٩٣٦)، ص ٨٩ - ٩٣: أبو الطيب النحوي، مراتب النحويين، تحقيق أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٥٥)، ص ١٢٣: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، انظر ج ١٢، ص ١٢٨ - ١٤٠: المفضل بن محمد التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (الرياض: مطبوعات جامعة محمد بن سعود، ١٩٨١)، ص ٧٥ - ٧٩ رقم ٢٢، وعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارة التّعيين في تراجم النحاة والمفويين، تحقيق عبد المجيد دياب (الرياض، مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦)، ص ١٥٨، رقم ٩١.

(٢) حارثة بن بدر: حارثة بن بدر بن حصين الغداني (٦٤ هـ) من فرسان تميم، وأدرك النبي (ص)، تابعي، من أهل البصرة. له أخبار في الفتوح، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (بيروت: طبعة مصورة، ١٩٧٨)، ج ١، ص ٢٧١: الاصبهاني، الأغاني، ج ٢٣،

وقال العتكي في خبره عن أبي عبدة ولم يقله الأسدي ولا تجاوز الرياشي به. فقال:

كان حارثة بكوارا من أردشير خُرّة فقال:

الم تر أن حارثة بن بدر أقام بدير أبلق من كوارا

ثم قال لجند كانوا معه:

من أجاز هذا البيت فله حكمة، فقال له رجل منهم:

أنا أجيّزه على أن تجعل لي الأمان من غضبك، وتجعلني رسولك إلى البصرة، وتطلب لي القفل من الأمير.

قال: ذلك لك، قال: ثم ردّ عليه نشيد البيت، فقال الرجل:

مُقيماً يشربُ الصُّهباءَ صِرْفاً إذا ما قلتُ تصرُّعهُ استداراً^(٣)

فقال له حارثة: لك شرطك، ولو كنت قلت لنا شيئاً يسرنا لسررناك.

[٢] وحكى المدائني^(٤)، فقال:

ص ٤٤٤ - ٤٩٩: ابن عساکر، ج ٣، ص ٤٣٠، وخير الدين الزركلي، الاعلام، ٨ ج، ط ٤ (بيروت، ١٩٧٩).

(٣) رواية البدائع: مقيم، بالرفع.

[٢] العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٨٧، وانظر: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم (القاهرة، ١٩٨٥)، ص ٥٢١.

(٤) المدائني: علي بن محمد بن عبد الله (١٣٥ - ٢٢٥ هـ)، اخباري، عالم ثقة، له تصانيف كثيرة. مات في بيت اسحاق بن ابراهيم الموصل: ابن النديم، الفهرست، ص ٤٥٣ - ٤٦٧، الحافظ اليعقوبي، نور القبس من المقتبس، تحقيق زهايم (بيروت، ١٩٦٤)، ص ١٨٢: البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٤: اسماعيل بن باطيش، التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، ج ٢، تحقيق عبد الحفيظ منصور (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣)، ص ٥٦٤: ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ١٤، ص ١٢٤، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٤١ - ٤٧، رقم ٧.

إنه^(٥) اصطبغ في دير الأبلق في جماعة من أصحابه، فلما سكر قال:

يومي بدير الأبلق الفرد ما انت إلا جنة الخلد!
به وأمثال له لم ير يجوز العيس «أبو الهندي»^(٦)

(٥) الضمير يعود لحارثة بن بدر الغداني الذي نقل المدائني اخباره، كما هو واضح في الاغانى، فالبيتان للغداني ايضاً.

(٦) ابو الهندي: عبد الله بن ربيعي الرياحي وقيل اسمه غالب من بني رياح بن يربوع عاش في خراسان وسجستان، كان شاعراً، ادرك الدولتين الاموية والعباسية وكان سكيراً مشتهراً بالشراب. صنع د. عبد الله الجبوري ديوانه (بغداد، ١٩٧٠): ترجمته الاغانى، ج ٢٠، ص ٢٩٣ - ٢٩٩، وشهاب الدين النويري، نهاية الارب، ٢٤ ج (القاهرة)، ج ٤، ص ١١٨ - ١١٩، ومقدمة ديوانه.

دير الأعلى

[*] **دير الأعلى بالموصل.** كان تحت الدير عين كبيرة، تعرف اليوم بعين الكبريت، قال عنها ياقوت إنها ظهرت تحت الدير الأعلى في سنة ٣٠١ هـ (٩١٣ م)، وإن فيها عدة معادن كبريتية ومرقشيثا وقلقطار. قال الاستاذ كوركيس عواد: ماء هذه العين بارد في جميع فصول السنة، ويقصدها الناس صيفاً ليستحموا بمائها الذي ينفع المصابين منهم ببعض أمراض الجلد. ومنهم من يشرب شيئاً من مائها تخفيفاً من حرارة معدهم. الشهابشني هامش ١٧٦

- والشعانين في هذا الدير حسن، يخرج إليه الناس فيقيمون فيه الايام يشربون. ومن اجتاز بالموصل من الولاة نزله.

- إلى جانب الدير، مشهد عمرو بن الحرق الخزاعي، وهو صحابي كان من أصحاب علي بن أبي طالب.
[معجم البلدان: دير الأعلى] ٤٩٨/٢

- قال فيه سعيد الخالدي:

[*] انظر أيضاً: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي البجاري، ٣ ج (القاهرة، ١٩٥٤ - ١٩٥٥)، ج ٢، ص ٥٥٢.
النويري، نهاية الارب، ج ٥، ص ٣٥.

قمرٌ بدير الموصل الأعلى أنا عبده وهواه لي مولى
لثم الصليب فقلتُ من حسدٍ: قبل الحبيب فمي بها أولى

[ديوان الخالدين ١٤٥ رقم ١٢٨]

■ دير الأعلى

هذا الدير بالموصل في أعلاها، يطل على دجلة والعُروب. وهو دير كبير عامر، يضرب به المثل في رقة الهواء، وحسن المستشرف. ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله، لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم.

[٣] أخبرني محمد [بن مزيد] قال حدثنا حماد [بن إسحاق] قال: حدثني أحمد بن صدقة^(١)، قال:

خرجنا مع المأمون، فنزلنا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته؛ وجاء عيد الشعانين^(٢)، فجلس المأمون في موضع منه حسن مشرف على دجلة والصحراء والبساتين، ويشاهد منه من يدخل الدير. ورُيِّن الدير في ذلك اليوم بأحسن زي. وخرج رهبانه وقسانه إلى المذبح، وحولهم فتيانهم بأيديهم المجامر قد تقلدوا الصلبان وتوشّحوا بالمناديل المنقوشة. فرأى المأمون ذلك، فاستحسنه. ثم انصرف القوم إلى قلاليلهم^(٣) وقربانهم، وعطف إلى المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان، بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين وقتهم، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب. فأدناهم، وجعل

[٣] الشابشتي، الديارات، ص ١٧٧ - ١٧٨، وانظر ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الأعلى] ج ٢، ص ٤٩٨، والاصبهاني، الأغاني، ج ٥، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(١) أحمد بن صدقة: من أسرة حجازية معروفة في الغناء، اختص بالمتوكل: الأغاني، ج ٢٢، ص ٢١٥ - ٢١٩.

(٢) الشعانين: انظر الفقرة ٩١.

(٣) القلايل: انظر المقدمة.

يأخذ من هذا ومن هذه تحية^(٤)، وقد شغف بما رآه منهم، وما فينا
إلا من هذه حاله. وهو في خلال ذلك يشرب والغناء يعمل. ثم أمر
بإخراج من معه من وصائفه المزئرات، فأخرج إليه عشرون وصيفة
كأنهن البدور، عليهن الديباج، وفي أعناقهن صلبان الذهب،
بأيديهن الخوص والزيتون. فقال: يا أحمد، قد قلت في هؤلاء أبياتاً،
فغني بها، وهي^(٥):

ظباء كالدنانير ملاح في المقاصير
جلاهن الشعانين علينا في الزنانير
وقد زرفن أصداغاً كاذناب الزراير^(٦)
وأقبلن بأوساط كإوساط الزنابير

ثم أخرج نعم جاريته، وكانت وصيفة، فغنت^(٧):

وزعمت أني ظالم فهجرتني ورميت في كبدي بسهم نافذ
نعم ظلمتك فاصفحي وتجاوزي هذا مقام المستجير العائد
هذا مقام فتى أضرب به الهوى قرح الجفون بحسن وجهك لائذ
ولقد أخذتم من فؤادي أنسه لا شل ربي كف ذاك الآخذ^(٨)

وطرب وشرب، واستعاد الصوت دفعات، ثم قال لليزيدي^(٩): رأيت
أحسن ممّا نحن فيه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أن تشكر من حوّلك

(٤) التحية: والجمع التحايا: بمعنى التحفة والطرقة وتطلق على هدايا الفواكه والتفاح وما
أشبه: حبيب الزيات، الخزانة الشرقية، (بيروت، ١٩٣٧)، ج ٢، ص ٥٤ - ٦٠.

(٥) الابيات في: نهاية الارب، ج ٥، ص ٣٥.

(٦) زرفن أصداغاً: جعلنها حلقات.

(٧) - (٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٦، ص ١٨٥، كتاب المشروب، ج ٤، ص ٣٤٤.
نسبت إلى إسحاق الموصلي وليست في الديوان.

(٩) اليزيدي: يحيى بن المبارك أبو محمد، العدوي، عالم بالادب واللغة والنحو، له تصانيف
وشعر، وكان صدوقاً، الورقة ٢٧؛ واليغموري، نور القبس من المقتبس، ج ٨٠، ص ٨٧،
البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٤٦، ابن خلكان، المصدر نفسه، ج ٦، ص

فيزيدك منه، ويحفظه عليك. قال: بارك الله عليك، فلقد ذكرت في موضع الذكرى. ثم أمر بثلاثين ألف درهم^(١٠)، فتصدق بها للوقت.

(١٠) الوفيات: مائة ألف درهم.

دير الأنوار

دير الأنوار: قرب عمورية، بالروم.

[٤] حدّث أبو بكر محمد [بن القاسم] الأنباري^(١)

قال:

خرجت من الأنبار في بعض أسفاري إلى عمورية^(٢) من بلاد الروم، فنزلت في بعض الطريق بدير يقال له دير الأنوار بقرية قريبة من عمورية فخرج إلّي صاحب الدير المقدم على الرهبان به، وكان اسمه عبد المسيح فأدخلني الدير فوجدت فيه أربعين راهباً فأكرموني تلك الليلة بضيافة حسنة، ثم رحلت عنهم من الغد، وقد رأيت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم ما لم أره قط من غيرهم، فقضيت غرضي من عمورية ثم رجعت إلى الأنبار. فلما كان العام المقبل حججت، فبينما

[٤] الشيزري، روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب ق ٣٨ - ٤٠. مخطوطة مصورة.

(١) محمد بن قاسم الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (٣٢٧ هـ) عالم بالادب واللغة والاخبار، أخذ النحو من ثعلب وله مؤلفات كثيرة. وهو من شيوخ أبي الفرج: أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢)، ص ١٥٢ - ١٥٤: البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢٨، ص ١٨١ - ١٨٦: القفطي، إنباه الرواة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة، ١٩٧٢)، ج ٢، ص ٢٠١ - ٢٠٨، والتوخي، تاريخ العلماء النحويين، ص ١٧٨ - ١٨٠. (٢) عمورية: بلد من بلاد الروم، غزاه المعتصم (٢٢٢ هـ)، وفتح أنقرة بسبب أسر إحدى النساء وبلاد الروم هي: تركية اليوم: ياقوت الحموي، معجم البلدان [عمورية] ج ٤، ص ١٥٨. ولم يذكر دير الانوار في المصادر المعتمدة.

انا أطوف حول البيت الشريف إذ رأيت عبد المسيح الراهب يطوف أيضاً ومعه خمسة نفر من أصحابه الرهبان، فلما أثبت معرفته تقدمت إليه، وقلت له :

- أنت عبد المسيح الراهب؟

- قال: بل انا عبد الله، الراغب في عفو الله.

فجعلت أقبل شيبته وأبكي، ثم أخذت بيده، وملت إلى جانب الحرم. وقلت له: بحق من هداك، ألا أخبرتني عن سبب إسلامك؟

فقال: لقد كان عجباً! وذلك أن جماعة من زهاد المسلمين وعبادهم مرّوا بالقرية التي فيها فأرسلوا شاباً منهم يشتري لهم طعاماً فرأى في السوق جارية نصرانية تبيع الخبز وهي من أحسن النساء، وأجملهن صورة، فلما نظر إليها افتتن بها وسقط لوجهه، مغشياً عليه، فلما أفاق رجع إلى أصحابه وأخبرهم بما أصابه وقال لهم:

- أمضوا لشأنكم، فلست بذاهب معكم فعذلوه ووعظوه، فلم يلتفت إليهم، فانصرفوا وتركوه، فدخل القرية، وجلس على باب حانوت تلك المرأة، فسألته عن حاجته فأخبرها أنه عاشق لها، فأعرضت عنه، فمكث في موضعه ثلاثة أيام لم يطعم طعاماً، وهو شاخص إلى وجهها، فلما رآته لا ينصرف عنها، ذهب إلى أهلها وجيرانها فأخبرتهم، فأطلقوا عليه الصبيان يرمونه بالحجارة، فرجموه حتى رضخوا^(٣) رأسه، وهشموا وجهه، وأدموا أضلاعه، وهو مع ذلك لا ينصرف. فعزم أهل القرية على قتله فجاءني رجل منهم، وأخبرني بحاله، فخرجت إليه، فرأيت طريحاً^(٤)، فمسحت الدم عن وجهه، وحملته إلى الدير، وداويت جراحه، فأقام عندي أربعة عشر يوماً، فلما قدر على المشي خرج من الدير، وأتى باب حانوت المرأة، وجلس ينظر إليها، فلما أبصرته، قامت إليه وقالت له:

(٣) رضخ: كسر.

(٤) طريحاً: متمدداً.

- واللّه قد رحمتك فهل لك أن تدخل في ديني حتّى أتزوجك؟
فقال: معاذ اللّه أن انسلخ من دين التوحيد، وأدخل في دين
الشرك، فقالت:

- قم وادخل معي داري، واقض مني اربك، وانصرف راشداً.
فقال: ما كنت بالذي أذهب عبادة اثنتي عشرة سنة بشهوة لحظة
واحدة!

فقالت: انصرف عني حينئذ. قال: لا يطاوعني قلبي. فأعرضت عنه
بوجهها، ففطن له الصبيان، فأقبلوا عليه يرمونه بالحجارة،
فسقط على وجهه وهو يقول:

- إن وليي اللّه الذي نزل الكتاب، وهو يتولى الصالحين، فخرجتُ
من الدير وأتيته فطردت عنه الصبيان، ورفعت رأسه من الأرض
فسمعتة يقول:

- اللهم اجمع بيني وبينها في الجنّة، فحملته إلى الدير فمات قبل أن
أصل به إليه، فخرجت به عن القرية، وحفرت له قبراً، ودفنته، فلما
دخل الليل، وذهب نصفه صرخت تلك المرأة في فراشها صرخة،
عظيمة، فاجتمع إليها أهل القرية، وسألوها عن قصتها فقالت:

- بينما أنا نائمة إذ دخل عليّ ذلك الرجل المسلم فأخذ بيدي،
وانطلق بي إلى الجنّة، فلما صار بي إلى بابها منعني خازنها من
الدخول إليها، وقال إنها محرّمة على الكافرين فأسلمت عليّ يده،
ودخلت معه الجنّة، فرأيت فيها من القصور والأشجار ما لا أحسن
أصفه لكم، ثمّ إنه أخذني إلى قصر من الجواهر وقال: هذا القصر لي
ولك، وأنا لا أدخله إلّا بك، وإلى خمس ليال تكونين^(٥) عندي فيه، إن
شاء اللّه تعالى، ثمّ مدّ يده إلى شجرة على باب القصر فقطف منها
تفاحتين وقال: كلي هذه الواحدة، وأخبي الأخرى حتى يراها

(٥) كذا في الاصل.

الرهبان، فأكلت التفاحة، فلم أر أطيّب منها، ثم إنه أخذ بيدي وأخرجني حتى وصلت إلى داري، ثم إنها أخرجت التفاحة من جيبيها، فأشرقت في ظلمة الليل، كأنها كوكب دري، فجاءوا بالمرأة إلينا إلى الدير ومعها التفاحة فلم نر شيئاً مثلها من فواكه الجنة، فأخذت السكين وشقققتها على عدد أصحابي، فما رأينا ألدّ من طعمها، ولا أطيّب من ريحها، فقلنا: لعل شيطاناً تمثّل لها ليغويها عن دينها، فأخذها أهلها وانصرفوا. ثم إنها امتنعت من الأكل والشرب، فلما كانت الليلة الخامسة قامت من فراشها وخرجت من بيتها حتى أتت قبره، فألقت نفسها عليه وماتت، ولم يعلم بها أحد من أهلها، فلمّا كان وقت الصباح أقبل على القرية شيخان مسلمان، عليهما ثياب من الشعر، ومعهما امرأتان كذلك، فقالا: إن لله عندكم ولية من أوليائه قد ماتت مسلمة، ونحن نتولاها دونكم. فطلب أهل القرية تلك المرأة فوجدوها على القبر ميتة، فقالوا:

— هذه صاحبتنا ماتت على ديننا ونحن نتولاها، واشتدّ الخصام والتنازع بينهم، فقال أحد الشيخين: إن علامة إسلامها أن يجمع رهبان الدير «الأربعون»، ويجذبونها عن القبر، فإن جاءت معهم فهي نصرانية، ويتقدم منا واحد ويجذبها، فإن انجذبت معه فهي مسلمة. فرضي أهل القرية بذلك، فجمعت رهبان الدير الأربعون وأتيناهما لنحملها فلم نقدر على حملها، فربطنا في وسطها حبلاً غليظاً، وجذبها «الرهبان الأربعون» أجمعون، فانقطع الحبل، ولم تتحرك، فتقدم أهل القرية، وفعلوا كذلك، فلم تتحرك من موضعها، فلما عجزنا عن حملها بكل الحيل، قلنا لأحد الشيخين تقدّم أنت واحملها، فتقدم إليها وجذبها بردائه وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حملها في حضنه، وانصرف فيها إلى غار هناك، فوضعها فيه، وجاءت المرأتان فغسلتاها وكفنتاها، ثم حملها الشيخان وصليا عليها، ودفناها إلى قبر ذلك الزاهد، وانصرفنا ونحن نشاهد هذا

كله، فلما خلا بعضنا إلى بعض قلنا: إن الحق أحق أن يتبع، وقد
وضح لنا الحق بالمشاهدة والعيان، ولا برهان على صحة دين
الإسلام أوضح لنا مما أريناه، ثم أسلمت أنا وأسلم رهبان الدير
«الاربعون»، وجميع أهل القرية، ثم إننا بعثنا إلى بلد «الجزيرة»^(٦)
نستدعي فقيهاً عالماً يعلمنا شرائع الإسلام وأحكام الدين، فجاءنا
رجل فقيه صالح فعلمنا وجه العبادة وأحكام الإسلام، ونحن اليوم
على خير كثير، فله الحمد والمنة على ذلك^(٧).

(٦) الجزيرة: لعل المقصود هنا: جزيرة ابن عمر وهي بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام،
ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه
الهلال: ياقوت الحموي، معجم البلدان [جزيرة ابن عمر] ج ٢، ص ١٢٨.

(٧) حافظنا على النص، والواضح أن النساخ تلاعبوا به، أو إن الشيزري كتبه من الذاكرة،
لضعف الأسلوب وقلة التوثيق وكثرة الأخطاء.

دير بولس

دير بولس بالرملة

[٥] قال أبو الفرج:

هو بناحية الرملة.

أخبرني الحلبي قال: حدّثني أبي قال:

نزلت مع الفضل بن إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس^(١)، دير بولس^(٢) ونحن خارجان إلى جهة الرملة، فرأى فيه جارية حسنة، بنتاً لقسّ هناك، فخدمته ثلاثة أيام، وسقته شرباً عتيقاً، فلما أراد الانصراف أعطاها عشرة دنانير، وقال في طريقه:

عليك سلام الله يا دير من فتى بمهجته شوقٌ إليك طويلٌ
ولا زال من نوء السّماكين وابلٌ عليك يُروى من ثراك، هطُولُ^(٣)
يعلُّك منها بُرْهَةٌ بعد بُرْهَةٍ سحابٌ بإحياء الرياض كَفِيلٌ
إذا جاد أرضاً دمعُه بأنّ منظرٌ به لعيونن الناظرين جَمِيلٌ

[٥] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢ ص ٥٧١: العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١٠، ص ٢٤٦: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير بولس] ج ٢، ص ٥٠١ - ٥٠٢: البغدادي، المراصد، ج ٢، ص ٥٥٤، والروض المعطار، ص ٢٥١.

(١) الفضل بن اسماعيل الهاشمي: أمير عباسي، شاعر، مدحه كثير من الشعراء أورد المرزباني نماذج من شعره: المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ١٨١ - ١٨٢.

(٢) المسالك: دير يونس.

(٣) المعجم: من جَوّ.

الا ربَّ ليلٍ حالِكٍ قد صَدَعَتْهُ
ومشمولةٍ أوقدَتْ فيها لُصْحَبَتِي
تُعَلِّلُنِي بِالرَّاحِ هَيْفَاءُ غَادَةً
تَجُولُ الْمَنَایَا بَيْنَهُنَّ إِذَا غَدَتْ
أَيَا بِنْتَ قَسِّ الدَّيْرِ قَلْبِي مُوَلَّةٌ
عليك وجسمي مذ بَعُدَتْ عَلِيلُ
وليس معي غَيْرَ الحُسَامِ خَلِيلُ
مصابيحٌ ما يخبو لهنَّ فَنِيلُ
يُخَالُ عَلَيْهَا لِلْقُلُوبِ وَكَيْلُ
لواظها بين القلوب تجولُ

[٦] وفيه يقول أبو شأس^(١):

يا دير يونس جادَتْ سِرْحَكَ الدَّيْمُ
لم يشف في ناجر ماءً على ظمإٍ
ولم يحلِّك محزونٌ به سَقَمُ
استغفر الله كم لي فيكَ ذُو غُنْجٍ
حتى تُرى ناظراً بالنور يبتسمُ
كما شفى حرَّ قلبي ماؤك الشَّبْمُ
إِلَّا تَحَلَّلَ عَنْهُ ذَلِكَ السَّقَمُ
جَرَى عَلَيَّ بِهِ فِي رِبْعِكَ الْقَلَمُ

ويقول أيضاً:

لا تعدلنَّ عن ابنة الكرمِ
لو لم يكن في شربها فَرْجُ
بابي، ففيها صحة الحِسْمِ!
إِلَّا التَّخْلَصَ مِنْ يَدِ الْهَمِّ!

ويقول أيضاً أبو شأس:

أعاذل ما على مثلي سبيلُ
ليس مطييتي حَقْوِي غَلامٍ
إذا كانت بنات الكرمِ شِربِي
أمنت بذيْن عاقبةً الليالي
وعذْلُكَ فِي الْمُدَامَةِ مُسْتَحِيلُ
ورحلُ اناملي كَأْسِ شَمُولُ؟
وقبلَةُ وجهي الوجهُ الجميلُ
وهان عليَّ ما نَقَلَ الْعَذُولُ!

[٦] العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٤٧، والشابشتي، الديارات، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٤) أبو شأس: رجح الاستاذ كوركيس عواد أن يكون: الطريف بن حصين بن حنش، فتى من أهل العراق، ربي بخراسان، كان أديباً فهماً، ساق الطبري أخباره في حوادث ٢٢٤ هـ: الشابشتي، هامش ١٨١.

دير الثعالب

[*] دير الثعالب

- قال الشابشتي: هذا الدير ببغداد، بالجانب الغربي منها، بالموضع المعروف بباب الحديد وأهل بغداد يقصدونه ويتنزهون فيه، ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق. وله عيد لا يتخلف فيه أحد من النصاري والمسلمين وباب الحديد، أعمر موضع ببغداد وأنزهه: لما فيه من البساتين والشجر والنخل والرياحين، ولتوسطه البلد وقربه من كل أحد. فليس يخلو من أهل البطالات، ولا يخل به أهل المتطرب واللذازات. فمواطنه أبداً معمورة، وبقاعه بالمقنزهين مشحونة.

[الشابشتي ٢٤]

- وذكر البيروني أن عيد دير الثعالب، هو آخر سبت من أيلول، إلا أن يكون أول تشرين الأول من السنة الآتية يوم الأحد، فيتأخر العيد إليه ويخرج من أيلول، فتتغير تلك السنة، ويتكرر في الآتية مرتين: في أولها وآخرها.

[الأثر الباقية ٣١٠]

- وقال ياقوت إنه: دير مشهور، بينه وبين بغداد ميلان أو أقل، في كورة نهر عيسى، على طريق صرصر، رأيته أنا، وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية.

[معجم البلدان - دير الثعالب - ٥٠٢/٢]

- ولحمد بن عمر ابن الدهقانة الهاشمي، أبيات من الشعر ورد فيها اسم الدير، منها:

دير الثعالب مآلف الضلال ومحل كل غزاةٍ وغزالٍ

[الشابشتي ٢٥] [والبذور المسفرة ١٥]

- ومن أقدم من ذكر هذا الدير خليفة بن خياط، فلقد ذكره في حوادث سنة ١٢٧ هـ ، قبل إنشاء مدينة بغداد ، قال في خبر طويل : وأقبل الضحاك بن قيس [من المدائن] يريد الكوفة، فنزل دير الثعالب في ثلاثة آلاف، والمكثريقول: في أربعة آلاف.

[تاريخ خليفة بن خياط ٥٦٩/٢]

- وفي كتاب «الحوادث الجامعة» ذكر لهذا الدير. قال في حوادث سنة ٦٨٢ هـ :

- في هذه السنة زادت دجلة زيادة عظيمة، وغرقت في الجانب الغربي من بغداد عدة نواحٍ ، ووصل إلى قباب دير الثعالب. [الحوادث الجامعة ٤٤٢]

- وزار سبط ابن التعاويذي، الشاعر المعروف (٥٨٣ هـ) هذا الدير يوم عيده، فرأى شماساً فيه صبيح الوجه، فقال فيه ارتجالاً :

وغزالٍ علقتَه يوم دير الثعالب
من ظباء الصريم يخطرُ في زِيِّ راهبٍ
شدَّ زنازه فحلَّ عقود المذاهبِ

[ديوان سبط ابن التعاويذي ٥٢ - ٥٣]

- وذكر الأب أنستاس ماري الكرملّي أن بقايا دير الثعالب، تعرف اليوم باسم عين الصنم.

[ديارات بغداد القديمة ٩٢/٢]

- ورجّح الأب لويس شيخو، أن «دير الثعالب منسوب، على ما نظن، إلى بني ثعلبة المتنصرين، قريب من بغداد عند الحارثية».

[النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ٨٤]

- وأيده في هذا الترجيح د. عبد اللطيف الراوي. انظر: المجتمع

العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة ٢٨٢، وانظر: مسالك الابصار ١/ ٢٧٧، ٥٧١.

- بغداد في عهد الخلافة العباسية ٩٢، ١٠٨، ١٨٢.

- دليل خارطة بغداد ٤٣، ٦٥، ١٠٢، ١٠٤.

- أحوال نصارى بغداد ١٢٠ - ١٢١، ١٢٣ - ١٢٥.

- ديارات بغداد القديمة ٩/ ٢ - ١٥.

■ دير الثعالب

قرب بغداد، في كورة نهر عيسى، بالموضع المعروف بباب الحديد.

[٧] خرجت أنا وأبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله، ماضيين إلى دير الثعالب، في يوم من سنة خمس وخمسين وثلاث مئة للنزهة ومشاهدة اجتماع النصارى هناك، والشرب على نهر يزدجرد^(١) الذي يجري على باب هذا الدير فبينما نحن نطوف الدير، ومعنا جماعة من أولاد الكتاب النصارى وأحداثهم، وإذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش كما يقال، تتمايل وتثنئ كغصن ريحان في نسيم شمال. فضربت بيدها إلى يد أبي الفتح وقالت:

يا سيدي، تعال اقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط بيت الشاهد. فمضينا معها، وبنا من السرور بها وبظرفها وملاحة منطقتها ما الله به عالم. فلما دخلنا البيت كشفت عن ذراع كالفضة، وأومأت إلى الموضع، وإذا فيه مكتوب:

خرجت يوم عيدها في ثياب الرواهب
فسبت باختيالها كل جاء وذاهب^(٢)

[٧] ادب الغرباء: ٣٥ - ٣٦ وانظر ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الثعالب] ج ٢، ص ٥٠٢ - ٥٠٣؛ الشابشتي، الديارات، ص ٢٤ - ٢٧، ٣٤٣ - ٣٤٦، وياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٥، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(١) نهر يزدجرد: لم أجد له ذكراً في «معجم البلدان».

(٢) المعجم: فتنت.

لشَقَائِي رَأَيْتُهَا يَوْمَ دَيْرِ الثَعَالِبِ
تَتَهَادَى بِنَسْوَةٍ كَاعِبٍ فِي كَوَاعِبِ
هِيَ فِيهِمْ كَانَهَا أَلْ بَدْرُ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ

فقلنا لها: أَنْتِ وَاللَّهِ الْمَقْصُودَةُ بِمَعْنَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ. وَلَمْ نَشْكُ أَنَّهَا
كَتَبَتْ الْأَبْيَاتِ، وَلَمْ تَفَارِقْنَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا.
وَقُلْتَ فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَأَنْشَدْتَهَا إِيَّاهَا فَفَرَحْتَ:

مَرَّتْ بَنَا فِي الدَّيْرِ خَمَصَانَةٌ سَاحِرَةٌ النَّازِرُ فَتَانَةٌ
أَبْرَزَهَا الرِّهْبَانُ مِنْ خِدْرِهَا تَعْظَمُ الدَّيْرُ وَرَهْبَانُهُ^(٣)
مَرَّتْ بَنَا تَخْطُرُ فِي مَشْيِهَا كَأَنَّمَا قَامَتْهَا بَانَةٌ
هَبَّتْ لَهَا رِيحٌ فَمَالَتْ بِهَا كَمَا تَتَنَّى غَصْنُ رِيحَانَةٍ^(٤)
فَتَيَّمَتْ قَلْبِي وَهَاجَتْ لَهُ أَحْزَانُهُ قُدَّمَاءُ وَاشْجَانُهُ

وَحَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِي الْفَتْحِ عِشْرَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ
وَتَوَفَّى بِهَا، وَلَا أَعْرِفُ لَهَا خَبْرًا بَعْدَ ذَلِكَ.

(٣) المعجم: أبرزها الذكران.

(٤) المعجم: هبت لنا.

دير الجاثليق

[*] دير الجاثليق

- هما ديران يحملان نفس الاسم:

- الاول: دير قديم في رأس الحدّ بين السواد وأرض تكريت.

- الثاني: كان في غربي مدينة بغداد، وصفه الشابشتي قائلاً:

هذا الدير، يقرب من باب الحديد، وهو دير كبير، حسن، نزه، تحدد به البساتين والاشجار والرياحين. وهو يوازي دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الموضع، لأنهما في بقعة واحدة.

[الشابشتي ٢٨]

- وفي بعض المصادر، أن دير الجاثليق هذا، كان يقع على نهر الرقيل، من أنهار بغداد القديمة في أيام العباسيين، كان مأخذه من نهر عيسى، ومصبّه في دجلة عند الجسر.

[معجم البلدان: [دير الجاثليق] ٥٠٣/٢]

- إن دير الجاثليق البغدادي، كان يسمّى أيضاً «دير كليليشوع» وهي لفظة سريانية بمعنى «إكليل يسوع».

[ديارات بغداد القديمة ١٧/١]

- ويؤخذ من النصوص التاريخية، أن دير الجاثليق دير قديم يرقى زمن إنشائه الى ما قبل تأسيس بغداد، بل الى ما قبل ظهور الاسلام.

[ديارات بغداد القديمة ٢١/١]

- أنظر أيضاً:

- أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب المجلد: لماري بن سليمان (٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٣، ١١٠).
- ابن الاثير ٣٢٨/٤.
- البدور المسفرة ٢١.
- بغداد في عهد الخلافة العباسية ١٨٢.
- ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ١٩٦/١ - ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩.
- دليل خارطة بغداد ١٠٤ - ١٠٨.

■ دير الجاثليق: قرب بغداد

[٨] دِير قديم البناء، رحب الفناء من طسوج مسكن، قرب بغداد في غربي دجلة في عرض حربي، وهو في رأس الحدّ بين السواد وأرض تكريت، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وعنده قُتل مصعب بن الزبير، فقال عبيد الله بن قيس الرقيات^(١) يرثيه^(٢):

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمَصْرِينَ حَزْناً وَذِلَّةً قَتِيلٌ، بِدِيرِ الْجَاثَلِيقِ، مُقِيمٌ^(٣)
فَمَا قَاتَلْتُ فِي اللَّهِ بِكَرْبٍ وَائِلٍ، وَلَا صَدَقْتُ عِنْدَ الْلِقَاءِ (تَمِيمٌ)
فَلَوْ كَانَ فِي قَيْسٍ تَعَطَّفَ حَوْلَهُ كَتَائِبُ يَغْلِي حَمِيْهَا وَيَدُومُ
وَلَكِنَّهُ ضَاعَ الزَّمَانُ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا مُضَرِّي، يَوْمَ ذَاكَ، كَرِيمُ
جَزَى اللَّهَ كَوْفِيّاً بِذَاكَ مَلَامَةً وَبَصْرِيَّهِمْ، إِنْ الْكَرِيمُ كَرِيمُ

[٨] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٢ - ٥٧٣. وياقوت الحموي، معجم البلدان (دير الجاثليق) ج ٢، ص ٥٠٣، وانظر الاصبهاني: الاغانى، ج ١٩، ص ٦٢.

(١) عبيد الله بن قيس الرقيات: عبيد الله بن قيس الرقيات بن شريح (٧٥ هـ): شاعر أموي، كان مقيماً في المدينة. أكثر شعره الغزل والنسيب، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية: الاغانى، ج ٥، ص ٧٣ - (الدار)، ج ١٧، ص ١٩٦ - ٢٠٠، (الثقافة)، سمط اللآلي، ص ٢٩٤.

(٢) ديوان عبيد الله ١٩٦ رقم ٣٥ [باختلاف] وفيه تخريجات كثيرة.

(٣) عنى بالمصريين البصرة والكوفة.

[٩] حدثني عمي^(٤) عن محمد بن القاسم بن مهرويه، عن علي بن عبد الله بن سعد قال:

كان بكر بن خارجة^(٥) يتعشق غلاماً نصرانياً يقال له: عيسى بن البراء العبادي الصيرفي، وله فيه قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصراري وشرائعهم وأعيادهم، ويسمّي دياراتهم، ويفضلهم.

قال: وحدثني من شهد دِعْبلاً^(٦) وقد أنشد قوله في عيسى بن البراء العبادي:

رُئِنَاهُ فِي خَصْرِهِ مَعْقُودٌ كَأَنَّهُ مِنْ كَبْدِي مَقْدُودٌ

فقال دِعْبِل: ما يعلم الله أنني حسدت أحداً قط كما حسدت بكراً على هذين البيتين!

[١٠] وقال بكر بن خارجة في عيسى بن البراء العبادي:

فبالانجيل تتلوه شيوخُ رهبنةٍ بدير «الجاثليق»
وبالقربان والصلبان إلّا رثيت لقلبي الذنْبَ المشوّق
أجرني، متّ قبلك من همومي وارشدني إلى نهج الطريق
فقد ضاقت عليّ وجوه أُمري وانت المستجائر من المضيق

[٩] الأغانى، ج ٢٣، ص ٦٦ - ٦٧، والقيرواني، قطب السُرور، ج ٢، ص ٢٢٠ - ٢٢١.
(٤) ترجمته في هامش الفقرة ٩٢.

(٥) بكر بن خارجة الكوفي الوراق: شاعر ماجن عباسي، اشتهر في عصر المأمون، أفسدت الخمرة عقله آخر عمره: الأغانى، ج ٢٣، ص ٦٦ - ٧٢ (ث)، وابن خلكان، الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ رقم ٤٦٩٠.

(٦) دعبِل بن علي الخزاعي (٢٤٦ هـ) شاعر عباسي اشتهر بالهجاء ومدح أهل بيت الرسول، له مؤلفات كثيرة، البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٣٨٢ رقم ٤٤٩٠: ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار فرج (القاهرة، ١٩٥٦)، ص ٢٦٤، وابن خلكان، الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ١٢ - ١٧.

[١٠] القيرواني، قطب السُرور، ج ٢، ص ٢٢٠ - ٢٢١ وانظر الفقرة ٦٧ فقد وردت الابيات هناك باختلاف في الرواية.

[١١] وكان [بكر بن خارجة] كثير المقام بهذا الدير مشتهراً بالشراب فيه، افتتاناً بهذا الغلام النصراني، وفيه يقول أرجوزة مليحة منها قوله:

من عاشقٍ ناءٍ هواه دان	ناطق دمعٍ صامتٍ اللسان
موثق قلبٍ مطلق الجثمان	معذب بالصدِّ والهجران
من غير ذنبٍ كسبت يداهُ	إلا هوى نمت به عيناه
شوقاً إلى رؤية من أشقاه	كأنما عافاه من أبلاه
يا ويحه من عاشقٍ ما يلقي	بأدمع منهلةٍ ما ترقا
ذاب إلى أن كاد يخفى عشقا	وعن دقيق الفكر فيه دقا
لم يبق فيه غير طرفٍ يبكي	بأدمعٍ مثل نظام السلك
كأنه قطر السماء يحكي	يخمد نيران الهوى ويذكي
إلى غزالٍ من بني النصارى	عذارُ خذيه سبى العذارى
يترك الباب الورى حيارى	في ربة الحب له أسارى
ريم بدير الروم رام قتلي	بمقلةٍ كحلاء لا من كحل ^(٧)
وطرةٍ بها استطار عقلي	وحسن دلٍ وقبيح فعل
ها أنا ذا من قدّه مقدود	والدمع من خذي له أخذود
ما ضرَّ من قلبي به معمود	لو لم يكدر صفوه الصدود
يا ليتني كنت له صليبا	فكنتُ منه أبداً قريباً
أبصر حسناً وأشم طيباً	لا واشياً أخشى ولا رقيباً
أو ليتني كنت له قربانا	الثم منه الفم والبنا
أو «جائليفاً» كنت أو مطرانا	كيما يرى الطاعة لي إيماناً ^(٨)
أو ليتني كنت له زناراً	يدور بي خصره حيث داراً

[١١] القيوان، قطب السرون، ج ٢، ص ٢٢١.

(٧) دير الروم: يقع في بغداد بالجانب الشرقي، ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الروم] ج ٢، ص ٥١١: العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٧٢: الشابشتي، الديارات، ص ٣٣٧: ابن محمود، البدور المسفرة في نعت الاديرة، ص ١١ - ١٨، وكوركيس عواد، ديارات بغداد القديمة، ج ٢ (بغداد، ١٩٧٦ - ١٩٧٧)، ج ١، ص ٥٨.

(٨) الجائليق لفظ يوناني معناه: العمومي، والمراد به الرئيس الديني الأعلى عند الكلدان في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين والجمع: الجلالة، ويقابله في وقتنا هذا «البطريك».

حتى إذا الليل طوى النهار
يا ليتني في النحر منه عوذة
أو حلة يلبسني مقدودة
يا ليتني كنت لعمرو مُصحفا
من حسن أشعار له قد صنفا
يا للذي بحسنه أضناني
ظبي على البعاد والتداني
واكبدي من خذه المضرج
لا شيء مثل الطرف منه الأدعج
إليك أشكو يا غزال الأنس
ما بي من الوحشة بعد الأنس
ها أنا في بحر الهوى غريق
محترق ما مسني حريق

صرت له تحت الدجى إزارا
أو خمرة يشربني ملذوذة
ليست إذا ما أخلقت مقدودة
أو قلماً يكتب بي ما ألفا
فإن لي من بعض هذا ما كفى
وابترّ صبري والضنى كساني
حل محلّ الروح من جثمانى
واحزني من ثغره المفلج
أذهب للنسك وللتحرج
يا من هلاي وجهه وشمسي
لا تُقتل النفس بغير النفس
سكران من حبك لا أفيق
يرحمني العدو والصديق

ويقول فيها:

يا عمرو ناشدتك بالمسيح
يعرب عن قلب له قريح
يا عمرو بالحق من اللاهوت
ذاك الذي قد خُصّ بالنعوت
بحق من في شامخ الصوامع
يبكي إذا ما نام كل هاجع

الا سمعت القول من نصيح^(٩)
ليس من الحب بمستريح
والروح روح القدس والناسوت
النطق في المهد وبالسكوت
من ساجد لربه وراكم
خوفاً من الله بدمع هامع

ثم يقسم عليه بكل قسم يعرفه النصارى ويقول:

ألا نظرت يا أمير أمري محتسباً في عظيم الأجر!

(٩) عمرو: لقب للغلام المقصود: عيسى العبادي.

دير الجماجم

دير الجماجم بالكوفة

[١٢] قال أبو الفرج:

هو دير بظاهر الكوفة، على طريق البر الذي يسلك إلى البصرة، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف، وبين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث^(١). وذلك أن ابن الأشعث لما رأى كثرة من معه من الجيش بالبصرة، وقد نازله الحجاج بها، خرج يريد الكوفة، ورأى أن أهلها أطوع له من أهل البصرة، لبغضهم الحجاج، ولأنه يجد بها من عشائره ومواليه أنصاراً كثيرة. فسار إليها، وسأيره الحجاج، فنزل ابن الأشعث دير الجماجم، ونزل الحجاج بإزائه

[١٢] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٢، وانظر: ياقوت الحموي معجم البلدان [دير الجماجم] ج ٢، ص ٥٠٢ - ٥٠٤: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٦٧ - ١٩٦٩)، ج ٥، ص ٢٠٥، وج ٦، ص ٢٩١، ٣١١، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣٤٧: البغدادي، المراصد، ج ٢، ص ٥٥٦، والروض المعطار، ص ٢٥٤.

(١) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي. (٨٥ هـ): أمير، من القادة الشجعان، سار الحجاج لغزو بلاد رقبيل (ملك الترك) فيما وراء سجستان. فاحتل بعضها ثم كتب إلى الحجاج أنه يرى الاكتفاء بذلك، فغضب الحجاج واتهمه بالضعف والعجز. ثم اختلف مع الحجاج وشق عصا الطاعة وقاتل الحجاج (سنة ٨١ هـ) واستطاع السيطرة على البصرة وكرمان وسجستان، ثم استولى على الكوفة، فحدثت بينهما موقعة «دير الجماجم» التي دامت مئة وثلاثة أيام، وأخيراً قُتل ابن الأشعث: ابن الأثير، ج ٤، ص ١٩٢، وكتب التاريخ المعتمدة حوادث ٨٥ هـ.

بدير قُرّة، ووقعت الحرب بينهما، ثمّ انهزم ابن الاشعث، فعاد إلى البصرة.

[١٣] وقد ذكرت الشعراء دير الجماجم كثيراً.

قال جرير^(٢) يهجو الفرزدق:

الم تشهد الجونين والشّعب والصفاء	وكرات قيس يوم دير الجماجم
تحزّض يا بنّ القين قيساً ليجعلوا	لقومك يوماً مثل يوم الارقم
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع	ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ^(٣)
ضربت به عند الامام فأرعشت	يداك وقالوا مُحدث غير صارم

وفي هذا الدّير يقول الضحّاك اليربوعي:

إن يهلك الحجاج فالمصر مصرنا	وإلا فمثنوانا بدير الجماجم
وإن تخرجوا سفيان تخرج إليكم	أبا حازم في الخيل شعث المقادم
وإن تبرزوا للحرب تبرز سراتنا	مصاليث شوساً بالسيوف الصوارم

سفيان هذا: هو ابن الابرّد الكلبي، وكان من فرسان الحجاج.

[١٣] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٣ - ٥٧٤ وانظر: الاغانى

٢٧٣ / ١٥ (ث)، وياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الجماجم].

(٢) ديوان جرير (بيروت: دار صادر، [د. ت.]), ص ٤٦٢.

(٣) أبو رغوان مجاشع - ابن ظالم هو الحارث بن ظالم المري.

دير حرقياي

دير حرقياي

[١٤] قال أبو الفرج:

حدّثني جعفر بن قدامة^(١) قال:

قال شريح الخزاعي قال:

اجتزت بدير حرقياي^(٢)، فبينما أنا أدور به، إذا بكتابة على أسطوانة، فقرأتها، فإذا هي^(٣):

[١٤] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٤ - ٥٧٥، العمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٢٧٠ - ٢٧١: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير حرقياي]. ج ٢، ص ٥٠٥. وانظر: الثعالبي، ثمار القلوب، ص ٥٢٨: المسعودي، مروج الذهب، باعثناء شارل بيلا، ج ٧ (بيروت، ١٩٦٦ - ١٩٧٩)، ج ٥، ص ٩: البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، ص ٥٧٩، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٨، ص ٦٦.

(١) جعفر بن قدامة: جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب (٣١٩ هـ): اخباري، عالم بالادب والشعر، أحد أهم شيوخ المؤلف: ابن النديم، الفهرست، ص ٧٣٧: ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٢، ص ٤١٢ - ٤١٥: الصفي، الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ١٢٤ - ١٢٥، ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس (بيروت، ١٩٧٣ - ١٩٧٤)، ج ١، ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) دير حرقياي أو هرقل كان يضرب به المثل لمجتمع المجانين، ويقال للمجنون: كأنه من دير هرقل، وذلك أنه مأوى المجانين، يسترون هناك ويدأون، انظر المقدمة، والثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٥٢٨.

(٣) قارن بالفقرة ٩٠.

رَبِّ لَيْلٍ أَمَدَ نَفْسِ الْعَا شَقَّ طَوْلًا، قَطَعْتُهُ بَانْتِحَابٍ؛
وَنَعِيمٍ كَوْصَلٍ مِنْ كُنْتُ أَهْوَا تَبَدَّلْتَهُ بِيُؤْسِ الْعَتَابِ
نَسْبُونِي إِلَى الْجَنُونِ لِيُخَفُوا مَا بَقَلْبِي مِنْ صَبُوءٍ وَاكْتِنَابِ
لَيْتَ بِي مَا أَدْعُوهُ مِنْ فَقْدِ عَقْلِي فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ طَوْلِ هَذَا الْعَذَابِ

وتحتة مكتوب «هويتُ فمَنَعْتُ، وطرِدْتُ وشرِدْتُ. وفُرِّقَ بيني وبين الوطن، وحُجِبْتُ عن الإلف والسَّكَنِ، وحُبِسْتُ في هذا الدَّيرِ ظلماً وعدواناً، وصُفِّدْتُ في الحديد أزماناً»:

وَإِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي وَاصَابَنِي لَذُو مِرَّةٍ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ
فَإِنْ تُعَقَّبِ الْإِيَّامُ أَظْفَرُ بِبَغِيَّتِي وَإِنْ أَبْقَ مَرَمِيًّا بِي الرَّجْوَانُ^(١)
فَكَمْ مَيِّتٌ هُمًّا بِغِيظٍ وَخَسِرَةٌ صَبُورٌ لَمَّا يَأْتِي بِهِ الْمَلَّوَانُ^(٢)

قال:

فكتبت ما وجدت، وسألت عن صاحبه، فقالوا:
رجل هوى ابنة عمِّ له، فحبسه عمّه في هذا الدير، خوفاً أن يفتضح في ابنته، فتجتمع أهله، فجاءوا، فأخرجوه، وزوجوه بها كرهاً.

(١) الرجوان: حافتا البئر، فإذا قالوا: رمي به الرجوان أرادوا أنه طُرح في المهالك. حمزة بن الحسن الاصفهاني، الدرة الفاخرة في الامثال السائرة، تحقيق عبد المجيد قطايش، ٢ ج، القاهرة، (١٩٧١)، ج ٢، ص ٥٣٦.

(٢) المَّلَّوَان: الليل والنهار.

دِير حَنَّة - الاكيراح

دير حنة: بالاكيراح، بناحية البليخ.
[١٥] وقد ذكر دير حنة أبو الفرج الأصفهاني

وقال:

ذكره أبو نواس في شعره، يعني في قوله:

يا دِير حَنَّة من ذات الاكيراح ! من يصحُ عنك فإني لستُ بالصاحي
يعتأذه كلُّ مجفوءٍ مفارقه من الذَّهان عليه سَخَقُ امساحِ
في فِتْيَةٍ لم يَدْعُ منهم تخوْفُهُمْ وقوْعُ ما حذِروهُ غيرَ اشباحِ
لا يَدْلُفونَ إلى ماءِ بَأْنِيَةٍ إِلَّا اغترافاً من الغُدْران بالراحِ

قال:

والاكيراح: بلد نزه كثير البساتين والرياض والمياه.

قال:

وبالحيرة أيضاً موضع يقال له الاكيراح فيه دير. والاكيراح قباب
صغار يسكنها الرهبان. يقال للواحد منها: الكيرح.

[١٦] وقد ذكر بكر بن خازجة هذا الدير أيضاً، فقال:

دع البساتين من آسٍ وتَفَاحٍ واقصد إلى الروض من ذات الاكيراح

[١٥] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٨ - ٥٧٩.

[١٦] البكري، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٧٩ وانظر الفقرة ١٨.

إلى الدساكر، فالدير المقابلها لدى الاكيراخ من دير ابن وضاح^(١)
منزلاً لم ازل حيناً لازمها لزوم غادٍ إلى اللذات رواح

وبالحيرة أيضاً موضع يقال له الاكيراخ، وفيه دير بناه عبد بن
حنيف من بني لحيان^(٢)، الذين كانوا مع لحم، وملك الحيرة منهم
ملكان، وأظنه الذي عناه بكر بن خارجة، لأنه كوفي في الشعر المتقدم
إنشاده.

[١٧] وفي هذه الاكيراخ، يقول علي بن محمد العلوي، الحماني^(٣):

كم وقفه لك بالخور نق ما توازي بالمواقف^(٤)
بين الغدير إلى السدير، إلى ديارات الاساقف^(٥)
فمواقف الرهبان في أطمار خائفة وخائف
بمن كان رياضها يكسين اعلام المطارف
وكانما عُدرائها فيها عُشور في المصاحف
تلقى اوائلها أو خرها بالوان الرقارف
بحرية شتواتها، بريّة فيها المصايف

(١) دير ابن وضاح: من اديرة الحيرة.

(٢) عن بني لحيان انظر: ابن سعيد، نشوة الطرب، تحقيق نصرت عبد الرحمن (عمان،
١٩٨٢)، ص ٤١١ - ٤١٢، و٥٨٨.

[١٧] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٩.

(٣) علي بن محمد العلوي الحماني: علي بن محمد بن جعفر ينتهي نسبه إلى الامام علي بن
ابي طالب (رض) من شعراء القرن الثالث الهجري، عرف بالحماني نسبة إلى حي بني حمان
الذي كان يسكنه في الكوفة، والقصيدة المثبتة هنا أورد البكري منها ستة أبيات، واعتمدنا
جهد د. محمد حسين الاعرجي الذي جمعها ضمن ديوان العلوي الحماني، (المورد)،
ج ٢/٣ [١٩٧٤] ٢١٠ رقم ٥٣. وانظر الطبري حوادث ٢٠٠ و ٢٠٢ هـ. والشابشتي،
الديارات، ص ٢٣٧، وياقوت الحموي، معجم البلدان [الخورنق]، شعر الحماني
(البصرة) ٣٢١ رقم ٥١.

(٤) الخورنق: موضع بالكوفة وقيل قصر كان بظهر الحيرة: معجم البلدان [الخورنق]، ج ٢،
ص ٤٠١ - ٤٠٣.

(٥) السدير نهر وقيل قصر قريب من الخورنق قرب الحيرة: معجم البلدان [السدير] ج ٣،
ص ٢٠١.

دُرَيَّة الحصباء كا فورية منها المشارف
باتت سواريتها تمخض في رواعدها القواصف
وكانَّ لمع بروقها في الجو أسياف المثاقف
ثم انبرت سحاً كبا كية بأربعة دُوارف
فكانما انوارها تهتُر في الدرج العواصف
طُرُز الوصائف يلتفتن بها إلى طُرُز الوصائف
دافعتها عن دجنها بالقلب البيض، الغطارف
يعبق يوم اليا س شراً بين في يوم المتارف
سمح بحر المال وقا فون في يوم المتالف
واهأ لأيام الشبا ب وما لبسن من الزخارف
وزوالهن بما عرفت من المناكر والمعارف
أيام ذكرك في دوا وين الصبا صدر الصحائف
واهأ لايامي وآيا م النقيات المراسف
والغارسات البان قُض بانياً على كُتُب الرُودف
والجاعلات البدر ما بين الحواجب والسوالف^(٦)
أيام يُظهرن الخلا ف بغير نيات المخالف
وقف النعيم على الصبا وزلت عن تلك المواقف

[١٨] وقال أبو نواس:

دع البساتين من وريدٍ وتَفاحِ واعِدِلْ - هُديتْ - إلى دَيْرِ الاكِرِاحِ
اعِدِلْ إلى نَفَرٍ، دَقْتُ شَخُوصَهُمْ من العبادة، إِلَّا نَضُو أَشباحِ^(٧)
يَكْرُرُونَ نَوَاقِيساً مَرَجَّةً إلى الزُّبُورِ بِإِمْسَاءٍ، وإِصباحِ^(٨)
فَعَدْتُ سَمْعَكَ عن صَوْتِ تَكْرَهُهِ فَلَسْتُ تَسْمَعُ فيه صَوْتِ فَلَاحِ^(٩)
إِلَّا الدَّرَاسَةَ لِلانْجِيلِ من كُتُبِ ذَكَرَ المَسِيحَ بِابْلاغٍ وإِفْصاحِ^(١٠)

(٦) السوالف: واحدها سالفة: جانب العنق.

[١٨] ديوان أبي نواس (فاغنر) ج ٢، ص ٩٢ رقم ٦٢، (الغزالي) ١٢١.

(٧) دقت شخوصهم: يصفهم بالنعافة والهزال. النضو: الهزيل.

(٨) الغزالي: على الزبور.

(٩) الغزالي: تنأى بسمعك.

(١٠) الغزالي: من كتب.

يا طيبة، وعتيقُ الراح تحفثهم بكل نوعٍ من الطاسات زُخراح^(١١)
يسقيها مدمج الخضرين، ذو هيفٍ، اخو مدارع صوفٍ فوق أمساحٍ

[١٩] حكى أحمد بن عمر الكوفي، قال:

كان بالكوفة رجل أديب ضعيف الحال [يقبل] مهما وقع في يده من شيء، أتى به دير حنة فيشرب فيه حتى يسكر، ثم ينصرف إلى أهله، ويقول:

يعجبني من الغراب بكوره^(١٢) في طلب الرزق. وربما بات به، ويقول:

تطاول ليك بالزاويه وكان المبيت بها عافية
ومن تحت رأسك آجرة وجنك ملقى على بارية
وذلك خير من الانصراف فتحكم فيك بنو الزانية
وتصبح إما رهين السجون، وإما قتيلاً على ساقية

قال:

فوجد - والله - بعد أيام قتيلاً على ساقية!
وهو القاتل:

ما لذة العيش عندي غير واحدة هي البكورُ إلى بعض المواخير
لخامل الذكر مامونٍ بوائقه سهل القياد من القره المذابير
حتى يحلّ على ذير ابن كافرة من النصارى يبيع الخمر مشهور
كانما عقد الزنار فوق نقا واعثم فوق دجى الظلماء بالنور

[٢٠] وفيه قال الثرواني^(١٣):

(١١) الغزالي: يا طيبهم.

[١٩] العمري، مسالك الإبصار في ممالك الامصار. ج ١ ص ٣١٢.

(١٢) بكور الغراب، مثل سائر معروف: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٤٦٢ رقم ٧٥١.

[٢٠] المسالك ج ١ ص ٣١٢.

(١٣) الثرواني: اسمه محمد بن عبد الرحمن: من شعراء القرن الثالث للهجرة، كان يقضي

يومي بهيكل دير حنة لم يزل غر السحاب تجود فيه وتمرغ
متجوشن طوراً وطوراً شاهراً بيض السيوف وتارة يتدرغ

[٢١] وكذلك قال فيه بكر بن خارجة الكوفي:

ألا سقي الخورنق من محلّ ظريف الروض معشوق انيق!
أقمت بدير حنته زماناً بسكر في الصبوح وفي الغبوق
ومنا لابس اكليل زهر ومختضب السوالف بالخلوق
كان رياضته حسناً ونوراً سحائب ذهبت بسنا البروق
كان تقاطر الاشجار فيه، إذا غسق الظلام، قطار ثوق
وماذا شئت من درّ الأقاحي هناك ومن يواقيت الشقيق

معظم أوقاته في الحانات والديارات. انظر طرفاً من اشعاره في: الشابشتي، الديارات، ص ٤٨، ١٧٦، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٢، وسترد له مقطوعات شعرية أخرى في كتابنا. وانظر: المشروب، ص ١٦٢ رقم ٢٣١.

[٢١] المسالك ج ١، ص ٣١٣.

دَيْر حَنْتَ بِالْحِيرَةِ

دَيْر حَنْتَ: فِي الْحِيرَةِ

[٢٢] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ

هُوَ دَيْرٌ قَدِيمٌ بَنَاهُ حَيٌّ مِنْ تَنُوحَ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سَاطِعَ، تَحَازِيهِ مَنَارَةٌ عَالِيَةٌ كَالْمَرْقَبِ، تُسَمَّى الْقَائِمُ، لِبَنِي أَوْسَ بْنِ عَمْرٍو، ثُمَّ لِبَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ، بَنُو مَبْرَقَ.

وَكَانَ فَتَيَانُ الْحِيرَةِ يَأْلِفُونَهُ وَيَشْرَبُونَ فِيهِ، وَإِيَاهُ عَنِ الثَّرَوَانِي يَقُولُهُ:

يَا دَيْرَ حَنْتَ عِنْدَ الْقَائِمِ السَّاقِي إِلَى الْخَوْرَنُقِ مِنْ دَيْرِ ابْنِ بَرَّاقِ^(١)
لَيْسَ السَّلْوُ (وَأَنْ أَصْبَحْتُ مَمْتَنِعاً مِنْ بَغِيَّتِي فِيكَ) مِنْ شَكْلِي وَاخْلَاقِي
سَقِيّاً لِعَافِيكَ مِنْ عَافٍ مَعَالِهِ قَفَرٌ وَبَاقِيكَ مِثْلُ الْوَشِيِّ مِنْ بَاقِي

[٢٣] دَيْر حَنْتَ:

ذَكَرَهُ أَبُو نَوَاسٍ^(٢):

[٢٢] الْبَكْرِيُّ، مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ، ج ٢، ص ٥٧٨: يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ [دَيْر حَنْتَ] ج ٢، ص ٥٠٧، وَالبَغْدَادِيُّ، مَرَاوِدُ الْإِطْلَاقِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْكَنَةِ وَالْبَقَاعِ، ج ٢، ص ٥٥٨.

(١) دَيْرُ ابْنِ بَرَّاقٍ: بَظَاهِرُ الْحِيرَةِ: يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ [دَيْرُ ابْنِ بَرَّاقٍ] ج ٢، ص ٤٩٦.

[٢٣] الدَّارِقُطْنِيُّ، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ، ص ٥٨٥.

(٢) انْظُرِ الْفَقْرَةَ: ١٥.

يا دير حنّة [من] ذات الاكيرا ح من يصحّ عنك فإني لست بالصاحي
وذكر أبو الفرج بن الأصفهاني في كتاب «الديارات»: حنّة، وأنه غير
الذي ذكره أبو نواس، وذكر أن الثرواني قال فيه^(٣):
يا دير حنّة عند القائم الساقى إلى الخورنق من دير ابن براق

(٣) انظر الفقرة ٢٢.

دِير حَنْظَلَة الطَائِي

دِير حَنْظَلَة الطَائِي: بالجزيرة

[٢٤] قال أبو الفرج: حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو دَلْفِ الْخَزَاعِي قَالَ حَدَّثَنِي الرِّيشِي: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُحَلَّمِ: دِير حَنْظَلَة بِالْجَزِيرَة.

نُسِبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ طِيءٍ يُقَالُ لَهُ حَنْظَلَة بْنُ أَبِي عَفْرَاءَ بْنِ النَّعْمَانِ ابْنِ حَيَّةَ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَوِيثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَفَرِ بْنِ هَنْيَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ طِيءٍ.

وحَنْظَلَة هُوَ عَمُّ إِيَّاسَ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ أَبِي عَفْرَاءَ^(١) الَّذِي كَانَ مَلِكَ الْحِيرَة وَمِنْ رَهْطِهِ أَبُو زَبِيدٍ الطَّائِي^(٢) الشَّاعِرُ، وَكَانَ مِنْ شُعْرَاءِ

[٢٤] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٧، الأغاني، ج ١٠، ص ٢١٢ - ٢١٣: معجم البلدان [دير حَنْظَلَة] ج ٢، ص ٥٠٦، المراصد، ج ٢، ص ٥٥٧ - ٥٥٨، الروض المعطار، ص ٢٥، وقطب السُرور، ج ٢، ص ٣.

(١) إِيَّاسَ بْنُ قَبِيصَةَ: بَقِيَ فِي الْمَلِكِ سَبْعَ سِنِينَ. قَالَ صَاحِبُ تَوَارِيخِ الْأُمَمِ: وَلِسَتْ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْ مُلْكِ إِيَّاسَ بَعَثَ النَّبِيُّ (ص): ابْنَ سَعِيدٍ، نَشْوَةَ الطَّرَبِ، ص ٢٨٥.

(٢) أَبُو زَبِيدٍ الطَّائِي: حَرَمَلَةُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ. أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ: أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي، الْمُعَمَّرُونَ وَالْوَصَايَا، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ عَامِرٍ (الْقَاهِرَة، ١٩٦١)، ص ٨٦، وَالصَّفْدِي، الْوَاثِي بِالْوَفَايَاتِ، ج ١١، ص ٣٣٥ - ٣٤٠، رَقْم ٤٩٧.

[٢٥] الْقِيَرَوَانِي، قُطْبُ السُّرُورِ، ج ٢، ص ٤ - ٥، وَيَاقُوتُ الْحَمَوِي، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ [دِير حَنْظَلَة] ج ٢، ص ٥٠٦.

الجاهلية، وكان قد نسك في الجاهلية وتنصرو بني هذا الدير فعرف به إلى الآن.

وحنظلة هذا هو القائل:

ومهما يكن ريبُ الزمان فإنني أرى قمرَ الليل المغرَّب كالفتى
يهلُّ صغيراً ثمَّ يعظم ضوؤه وصورته، حتى إذا ما هو استوى
وقرب يخبو ضوؤه وشعاعه، ويمصُّ حتى يستسرَّ فلا يرى
كذلك زيْدُ الأمر ثم انتقاضه، وتكرّره: في دهره بعدما مضى
تُصبحُ أهل الدار - والدارُ زينّة، وتأتي الجبال من شماليها الغلى
فلا ذا غنى يرجئن عن فضل ماله، وإن قال أخرنى وخذ رشوةً أبى
ولا عن فقيرٍ يأتخرن لفقره، فتنفعه الشكوى إليهنَّ إن شكى

[٢٥] حدّثني جعفر بن قدامة قال حدّثني حماد بن إسحاق عن أبيه حدّثني أبونجاح^(٣) قال:

كنت مع عبد الله بن محمد الأمين^(٤) وقد خرج إلى نواحي الجزيرة. وكانت له هناك ضياع كثيرة حسنة، فاجتزنا بدير حنظلة هذا، وكانت أيام الربيع، وكانت حوله من الرياض ما ينسي حلل الوشي، وبسط خضرة وزهر، فنزلنا فيه وبعث إلى خمار بالقرب من الفرات، فشربنا وكان (عبد الله) حسن الصوت، حاذقاً بالغناء والطرب، ظريفاً كاملاً فقال^(٥):

ألا يا ديرَ حنظلة المفدى لقد اودعني تعباً وكذا
أزفُ من العقار إليك رَقاً وأجعل فوقه الورق المندى
وابدا بالصُّبوح أمام صحبي، ومن ينشط لها فهو المفدى
ألا يا ديرُ جادتك الغوادي سحاباً حملت برقاً ورعداً

(٣) كذا في الأصل، ولعله: نجاح بن سلمة، أحد شخصيات الدولة في هذه الفترة.

(٤) عبد الله بن محمد الأمين: حفيد هارون الرشيد، كان ظريفاً، أدبياً، نادم الواثق، أورد له الصولي ما بقي من شعره: أبو بكر الصولي، اشعار أولاد الخلفاء، تحقيق هيوث دن (القاهرة، ١٩٣٦)، ص ٩٧ - ١٠١.

(٥) الابيات في: اشعار أولاد الخلفاء، ص ٩٨.

يَزِيدُ بِنَاءَكَ النامي نماءً ويكسو الروض حُسناً مستجداً
فاصطبحنا فيه عشرة أيام، وعبد الله ومن معنا من المغنين يغنوننا.
ولعبد الله في هذا الشعر لحن من خفيف الرمل، مليح.

[٢٦] وفي هذا الدير يقول الشاعر:

طرقتك سُدَى بين شطَيَّ بارقِ نفسي الغداء لطيفها من طارقِ
يا دِير حَنْظَلَة المهيِّج لي الهوى هل تستطيع دواء عشقِ العاشقِ

[٢٦] القيواني، قطب السرور ج ٢، ص ٥، والاغاني ج ١٠، ص ٢١٣.

دَيْر حَنْظَلَة اللَّخْمِي

دَيْر حَنْظَلَة اللَّخْمِي: فِي الْحِيرَة

[٢٧] قَالَ أَبُو الْفَرَج:

وَمِنْ دِيَارَات بَنِي عُلْقَمَة بِالْحِيرَة، دَيْر حَنْظَلَة بَن عَبْدِ الْمَسِيح بَن
عُلْقَمَة بَن مَالِك بَن رَبِيعِ بَن نَمَارَة بَن لَخْم بَن عَدِيٍّ بَن الْحَارِث بَن
مَرَّة بَن أَدَد.

وُجِدَ فِي صَدْرِ الدَّيْرِ مَكْتُوبٌ بِالرِّصَاصِ فِي سَاجٍ مَحْفُورٍ:
«بَنَى هَذَا الْهَيْكَلُ الْمَقْدَسُ، مَحَبَّةً لَوْلَايَةِ الْحَقِّ وَالْأَمَانَةِ، حَنْظَلَة بَن
عَبْدِ الْمَسِيحِ، يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ الدُّنْيَا تَقْدِيسَهُ، وَكَمَا يَذْكُرُ أَوْلِيَائِهِ
بِالْعَصْمَةِ، يَكُونُ ذِكْرُ الْخَاطِيءِ حَنْظَلَة».

وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ^(١):

بَسَاحَةِ الْحِيرَةِ دَيْرُ حَنْظَلَة، عَلَيْهِ أَذْيَالُ السَّرُورِ مُسَبَّلَةٌ
أَحْيَيْتُ فِيهِ لَيْلَةً مُقْتَبِلَةً، وَكَأْسُنَا بَيْنَ الدُّدَامَى مُغْمَلَةٌ
وَالرَّاحُ فِيهَا مِثْلُ نَارٍ مُشْعَلَةٍ، وَكُلْنَا مُسْتَنْفَذٌ مَا خُوِّلَهُ
فِيهَا يَلْدُ عَاصِيًا مَنْ عَذَّلَهُ مُبَادِرًا قَبْلَ يَلَاقِي أَجَلَهُ^(٢)

[٢٧] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٧٧ - ٥٧٨: القيرواني، قطب السرور،

ج ٢، ص ٥ - ٦، وياقوت الحموي، معجم البلدان [دير حنظلة] ج ٢، ص ٥٠٧.

(١) الأبيات في: كتاب المشروب، ص ٣٥٩، رقم ٧٦٥.

(٢) لم يرد هذا البيت لدى البكري.

دَيْرِ الْخَصِيَانِ

دَيْرِ الْخَصِيَانِ: بغور البلقاء بين دمشق وبيت المقدس

[٢٨] حكى أبو زيد الأسدي^(١) قال:

دخلت على سليمان بن عبد الملك، وهو جالس على دكان مبلط بالرخام الأحمر، مفروش بالديباج الأخضر، في وسط بستان ملتفة أشجاره، قد أينعت ثماره، وبازاء كل شق من الدكان روض قد أزهر بنبت الربيع ونواره، وعلى رأسه وصائف كل واحدة أحسن من صواحبها، كأنهن اللؤلؤ المنتور، في أيديهن أباريق بألوان الخمر، وطاسات البلور، وقد أخذ منه الشراب، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وكان سليمان مطرقاً فرفع رأسه، وقال: أبا زيد، أفي مثل هذا اليوم تصاب حياً؟ فقلت: يا سيدي، يا أمير المؤمنين أو قامت القيامة؟

[٢٨] القيرواني، قطب السرور - مخطوطة باريس - ق ١٠٤ - ١٠٦، المختار منه ١١٢ - ١٧٧، وانظر: ابن خرداذبة، المختار من كتاب اللهو والملاهي، تحقيق اغناطيوس عنه خليفة (بيروت، ١٩٦١)، ص ٣٠ - ٣١: السراج، مصارع العشاق، ج ٢ (بيروت، ١٩٨٨)، ج ٢ ص ٧٨ - ٨٠: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الخصيان] ج ٢، ص ٥٠٦ - ٥٠٨، ومحمد بن هلال الصابي، الهفوات النادرة، تحقيق صالح الاشتري، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧)، ص ٣٩ - ٤٢.

(١) أبو زيد الأسدي: كان أدبياً، حافظاً لأخبار العرب ومآثرهم، كان من ندماء سليمان ابن عبد الملك: قطب السرور ق ١٠٤.

قال نعم، على أهل الهوى!

ثم أطرق، ورفع رأسه وقال: أبا زيد ما يطيب في يومنا هذا؟
فقلت: قهوة حمراء في زجاجة بيضاء، تناولنيها^(٢) مقدودة هيفاء،
لقاء مصطمة قنواء^(٣) دعجاء، أشربها من كفها وأمسح فمي بفمها،
فأطرق سليمان ملياً ودموعه تصدر، فلما رأى الوصائف ذلك^(٤) منه
تنحين عنه، وقال: أبا زيد، حللت والله في يوم فيه انقضاء أجلك،
وتصرم مدتك، وفناء عمرك، والله لا ضربين عنقك أو تخبرني بما أثار
هذه الصفة من قلبك. فقلت:

نعم يا أمير المؤمنين، كنت جالساً على باب أخيك سعيد بن عبد
الملك، وإذا جارية قد خرجت إلى رحبة القصر، عليها قميص سكب،
تبين منه بياض ثدييها، وتدوير سرتها، ونقش تكتها، وفي رجلها
نعلان قد أشرق بياض قدميها على حمرتها بفرد ذؤابة تضرب الحفر
منها، وطرة قد زرفنت على جبينها، وصدغين كأنهما نونان^(٥) على
عارضيهما، وحاجبين قد تقوسا على محاجر عينين^(٦) مملوتين سحراً،
وانف كأنه قصبه درّ.

وهي تقول: عباد الله ما الدواء لما يشتكى؟ وما العلاج ممّا لا ينسى:
طال الحجاب، وابطأ الكتاب، فالعقل طائر، واللّب غائر^(٧)، والعيز
عبري، والارق دائم، والوجد موجود، والنفس والهة، والفؤاد
مختلس، والقلب محتبس، رحم الله قوماً عاشوا تجلداً، وماتوا
كمدأ، لو كان في الصبر حيلة، أو إلى العزاء وسيلة، فقلت: أينما
الجارية إنسيّة أنت أم جنّية؟ وسمائية أم أرضية؟ فقد اعجبني

(٢) القطب: يناولنيها.

(٣) قنواء: طويلة الأنف.

(٤) لا توجد في القطب.

(٥) القطب: نونين.

(٦) القطب: عينين بلورتين.

(٧) القطب: غارب.

ذكاء عقلك، وأذهلني حسن منطقك، فسترت وجهها بكفها وقالت:
اعذر أيها المتكلم، فما أوحش الوجد بلا مساعدة، والمقاساة لصدّ
معاندة، ثم انصرفت.

فوالله - يا أمير المؤمنين - ما أكلت طيباً إلا غصصت به، ولا رأيت
حسناً إلا سمج في عيني لحسنها.

فقال سليمان:

كاد الجهل يستفزني، والصبابة تعاودني، والحلم يعزب عني، تلك
الذلفاء^(٨) التي يقول فيها الشاعر:

إنما الذلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دُهقان

شراؤها على أخي ألف ألف درهم، وهي عاشقة لفتى ابتاعها منه،
والله لا مات من يموت إلا بحسرتها، ولا فارق الدنيا إلا بغصتها،
وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت بهتة، فاكمم - أبا زيد - المفاوضة،
يا غلام: ثقل يده ببذرة.

قال:

فلما مات سعيد صارت إلى سليمان، ولم يكن في عصرها أجمل منها،
فملكت قلبه وغلبت عليه دون سائر نسائه وجواريه، فخرج يوماً
بالقرب من دير الرهبان^(٩) فضرب فسطاطه^(١٠) في روضة خضراء
مونقة الزهر، ذات حدائق وبهجة، تحفها أنواع الزهر النضر
الغض، ما بين أصفر فاقع، وأبيض ناصع، وأحمر ساطع، فهي مثل
الثياب الحضرمية، والبرود الأنجمية، تحمل منها الريح نسيم
المسك الأذفر، ويتضوّع عرفها برياً فتيت العنبر، وكان له مغنٍ
يأنس به، ويسكن إليه، ويكثر الخلوة معه، ويستمتع لحديثه وغنائه،

(٨) في الهقوات أن أسم الجارية: عوان.

(٩) لم نجد ذكراً لهذا الدير في المصادر العمرانية.

(١٠) الفسطاط: قبة كبيرة.

يقال له «سنان»^(١١)، وكان «سنان» - هذا - أحسن الناس وجهاً، وأظرفهم ظرفاً، فأمره فضرب فسطاطه في روضة خضراء مونة الزهرات، ذات حدائق وبهجة، يحفها أنواع الزهر النضر الغض بالقرب منه، وكانت «الذلفاء»، قد خرجت مع سليمان إلى ذلك المتنزه، فلم يزل سليمان يومه عند سنان في أكمل سرور وأتم حبور، إلى أن أتى الليل، فانصرف سليمان إلى فسطاطه، وانصرف سنان إلى موضعه، فوجد جماعة قد أناخوا به، فسلموا عليه، فردّ عليهم سلام جذلان بوصولهم، فرح بنزولهم، فأحضرهم الطعام فأكلوا، وقدم الشراب فتناولوا منه، وقال: هل من حاجة؟ قالوا: ما جئناك إلا للقرى.

فقال: بالمنزل الرحب حللت، وبالجانب الخصب نزلتم، فقالوا: أما الطعام فقد أكلنا، وأما الشراب حضر، وبقي السماع^(١٢)، قال: أما السماع فلا سبيل إليه مع غيرة أمير المؤمنين^(١٣) ونهيه إياي عن الغناء، إلا ما كان في مجلسه، قالوا له: فلا حاجة لنا في الطعام والشراب عندك ما لم نسمعنا، فلما رآهم غير مغفلين عنه رفع عقيرته، وغنى بهذه الأبيات:

مَحْجُوبَةٌ سَمِعَتْ صَوْتِي فَأَرْقَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى مَلَّهَا السَّهَرُ^(١٤)
لَمْ يَحْجِبِ الصَّوْتِ أَحْرَاسٌ وَلَا غَلَقٌ فَدَمَعَهَا لَطَرُوقُ الصَّوْتِ يَنْحَدِرُ^(١٥)
تَدْنِي عَلَى فَخْذِهَا مِنْ مَعْصِفَةٍ وَالْخَلِي بَادٍ عَلَى لَبَاتِهَا خَصَرُ^(١٦)

(١١) قال ابن خرداذبة ان اسمه: سمير الابلي، وانظر الفقرة اللاحقة.

(١٢) السماع: الغناء.

(١٣) قال النديم: كان الاغلب عليه - سليمان بن عبد الملك - أربعة خلال: الأكل، والنكاح،

والغيرة والشراب: القيرواني، قطب السرور، ق ١٧٣.

(١٤) الهفوات: لما ظلها.

(١٥) الهفوات: منحدر.

(١٦) الهفوات: تشني على جيدها.

في ليلة البدر لا يدري مضاجعُها أوجهها عنده أبهى أم القمر؟^(١٧)
لو خُلِّيت لمشت نحوي على قَدَمٍ تكادُ من رَقّةٍ بالمشي تنفطرُ^(١٨)

فلما سمعت «الذلفاء» صوت «سنان»، خرجت إلى صحن الفسطاط لتسمع الصوت، وجعلت لا تسمع شيئاً من نَفَثِ حَسَن مع ما وافق ذلك من وقت الليلة القمرية، إلّا رأت ذلك كَلَه في نفسها ووقتها وهيئتها، فحرك ذلك ساكناً كان في قلبها، فهملت عيناها بالدموع وعلا نحيبها، فانتبه سليمان فلم يجدها في الفسطاط، فخرج إلى صحنه فرآها على تلك الحالة، فقال لها: ما هذا يا «ذلفاء» فقالت يا امير المؤمنين:

الا رَبّ صوتٍ رائعٍ من مشوهِ قُبِيحِ المحيّا واضعِ الأبِ والجَدِّ^(١٩)
يروعك منه صوته ولعلّه إلى أمةٍ يُدعى معاً وإلى عَبدٍ^(٢٠)

قال سليمان: دعيني من هذا، فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامره. يا غلام: عليّ «بسنان»، فدعت «الذلفاء» خادماً لها، وقالت: إن سبقت إلى «سنان» فحذرتك فلك عشرة آلاف درهم وأنت حرّ. فسبق رسول سليمان فأحضره، فلما وقف بين يديه وسليمان يردد غيرة، قال سليمان: من أنت؟ قال: أنا «سنان» فقال^(٢١):

تَنكَلُ في الثَّكَلِي سِناناً أُمّه كان لها رِيحانةٌ تشمّه
وخاله يثكله وعُمّه ذو سَفِهٍ حَيائُهُ تغمّه

فقال سِنان^(٢٢):

استبقني إلى الصباح أعتذر إنّ لسانِي بالشراب مُنكسرُ

(١٧) الهفوات: ما يدري: أضوا.

(١٨) الهفوات: للمشى.

(١٩) الهفوات: صوت جاعني... ناقص.

(٢٠) الهفوات: قصير نجاد السيف جعد بنانه.

(٢١) جعل محقق المختار من قطب السرور هذه الأبيات وكأنها كلام منثور.

(٢٢) كرر محقق المختار الخطأ نفسه.

فَارْسُكَ الْكَلْبِيُّ فِي يَوْمٍ يَكُرُ فَإِنْ يَكُنْ أَذْنَبَ ذَنْباً أَوْ عَثَرَ
فَالسَّيِّدَ الْعَاقِي أَحَقَّ مِنْ غَفَرُ

ثُمَّ قَالَ: يَا «سنان»، أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ؟
فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَمَلَنِي الثَّمَلُ، وَقَوْمُ طَرْقُونِي، وَأَنَا عَبْدُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ رَأَى أَلَّا يَضَيِّعَ حَظَّهُ مِنِّي فَلْيَفْعَلْ.

فَقَالَ: أَمَا حَظِّي مِنْكَ فَلَا أَضَيِّعُهُ، وَلَكِنْ لَا تَرَكْتُ لِلنِّسَاءِ فِيكَ حَظًّا،
يَا «سنان» أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَغَنَّى أَصْغَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ، وَأَنَّ
الْفَرَسَ إِذَا صَهَلَ تَوَدَّقَتْ لَهُ الْحَجَرُ، وَأَنَّ الْفَحْلَ إِذَا هَدَرَ ضَبِعَتْ لَهُ
النَّاقَةُ، يَا غَلَامُ ائْتَنِي بِحِجَامِ فَجَبِّهِ^(٢٢)، فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً وَمَاتَ،
فَسَمِّيَ ذَلِكَ الدَّيْرُ: دَيْرُ الْخَصِيَّانِ، وَبِهِ يَعْرِفُ إِلَى الْيَوْمِ.

[٢٩] أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ - وَهَذَا الْخَبَرُ أَصَحُّ
مَا رَوَى فِي ذَلِكَ اسْنَاداً - قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ مَعْنِ
ابْنِ عَيْسَى.

وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو غَسَّانٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جَنَاحٍ حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنِ الْغَفَارِيِّ قَالَا:

كَانَ سَبَبُ مَا خَصِي لَهُ الْمُخَنَّثُونَ بِالْمَدِينَةِ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
كَانَ فِي نَادِيَةٍ لَهُ يَسْمُرُ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ سَطْحٍ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ جُلَسَاؤُهُ،
فَدَعَا بَوْضُوءَ فَجَاءَتْ بِهِ جَارِيَةٌ لَهُ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَصَبُّ عَلَيْهِ إِذْ أَوَمَّا
بِيَدِهِ وَأَشَارَ بِهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمْ تَصَبَّ عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَرَفَعَ
رَأْسَهُ، فَإِذَا هِيَ مُصْغِيَةٌ بِسَمْعِهَا إِلَى نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ، وَإِذَا صَوْتُ
رَجُلٍ يَغْنِي، فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى سَمِعَ جَمِيعَ مَا تَغَنَّى بِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ
أَذِنَ لِلنَّاسِ، ثُمَّ أَجْرَى ذِكْرَ الْغَنَاءِ فَلَيْنَ فِيهِ حَتَّى ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّهُ

(٢٢) جَبِّهِ: خِصَاهُ، وَانْظُرِ الْفَقْرَةَ الْآتِيَةَ.

[٢٩] الْأَغَانِي (٥) ٢٧٤/٤ - ٢٧٦ وَانْظُرِ: الْهَفَوَاتُ النَّادِرَةُ، ص ٨٩ - ٩٠.

يشتهيهِ ويريدهُ، فأفاضوا فيه بالتسهيل وذكر من كان يسمعه، فقال سليمان فهل بقي أحد يُسمع منه الغناء؟ فقال رجل من القوم: عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أبله^(٢٤) مجيدان محكمان، قال: وأين منزلك؟ فأومأ إلى الناحية التي كان الغناء منها، قال: فابعث إليهما، ففعل، فوجد الرسول أحدهما، فأدخله على سليمان، فقال: ما اسمك؟ قال: سمير^(٢٥)، فسأله عن الغناء، فاعترف به، فقال: متى عهدك به؟ قال: الليلة الماضية، قال: واين كنت؟ فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء، قال:

فما غنيت به؟ فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان، فأقبل على القوم فقال: هدر الجمل فضبعت^(٢٦) الناقة، ونبّ التيس فشكرت الشاة^(٢٧) وهدر الحمام فزافت^(٢٨) الحمامة، وغنى الرجل فطربت المرأة، ثم أمر به فخصي. وسأل عن الغناء أين أصله؟ فقيل: بالمدينة في المخنثين وهم أئمتة والحذاق فيه. فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري، وكان عامله عليها، أن اخص من قبلك من المخنثين المغنين - فزعم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتّاب قال: قرأت كتاب سليمان في الديوان، فرأيتُ على الخاء نقطة كتمرّة العجوة. قال: ومن لا يعلم يقول: إنه صحّف القارئ، وكانت احص - قال:

فتتبعهم ابن حزم فخصي منهم تسعة، فمنهم: الدلال، وطريف، وحبيب نومة الضحى^(٢٩). وقال بعضهم حين خصي: سلم الخائن

(٢٤) أبله: اسم لعدة قرى ومواقع في دمشق وحمص: ياقوت الحموي، معجم البلدان [أبل الفصح] ج ١، ص ٥٠.

(٢٥) ورد اسمه في الرواية السابقة: سنان الكلبي، وهنا يتفق الاصبهاني مع ابن خرداذبة في اسم المغني.

(٢٦) ضبعت الناقة: أسرعت في سيرها.

(٢٧) شكرت الشاة: امتلا ضرعها.

(٢٨) زافت الحمامة: نشرت جناحيها وذنبها وسحبته على الأرض.

(٢٩) الدلال، طريف، حبيب: كانوا من أشهر المغنين في العصر الأموي، لهم أخبار كثيرة في: =

والمختون. وهذا كلام يقوله الصبيّ إذا ختن. قال: فرزم ابن أبي ثابت الاعرج. قال أخبرني حماد بن نسيط الحسني. قال: أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس وهو الذي ختنهم، وكان غلامه قد أعانه على خصائهم، فنزلنا على حبيب نومة الضحى، فاحتفل لنا وأكرمنا، فقال له ثابت: من أنت؟ قال: يا بن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني! أو قال: وأنت ختننتي، قال: واسؤتاه! وأيهم أنت؟ قال: أنا حبيب، فاجتنبت طعامه، وخفت أن يسمني. قال: وجعلت لحية الدلال بعد سنة أو سنتين تتناثر. وأما ابن الكلبي فإنه ذكر عن أبي مسكين ولقيط أن أيمن كتب باحصاء من في المدينة من المختن ليعرفهم، فيوفد عليه من يختاره للوفادة، فظنّ أنه يريد الخصاء فخصاهم.

[٣٠] أخبرني وكيع قال

حدثني أبو أيوب المديني قال

حدثني محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة - ونسخت أنا من كتاب أحمد بن الحارث الخراز - عن المديني عن ابن جعدبة واللفظ له:

أن الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنعه بمن كان بالمدينة من المختن، أنه كان مستلقياً على فراشه في الليل، وجارية له إلى جنبه، وعليها غلالة ورداء معصفران، وعليها وشاحان من ذهب، وفي عنقها فصلان من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، وكان سليمان بها مشغوفاً، وفي عسكره رجل يقال له سمير الأبلّي يغني، فلم يفكر سليمان في غنائه شغلاً بها واقبالاً عليها، وهي لاهية عنه لا تجيبه مصغية إلى الرجل، حتى طال ذلك عليه، فحول وجهه عنها مغضباً،

= الاغاني، المختار من كتاب اللهو والملاهي: تستشار الفهارس.
[٣٠] الاغاني (ث) ٢٧٦/٤ - ٢٧٧ (ذكر الدلال وقصته).

ثم عاد إلى ما كان مشغولاً عن فهمه بها، فسمع سميراً يغني بأحسن صوت وأطيب نغمة^(٣٠):

محبوبة سَمِعَتْ صَوْتِي فَأَرْقَهَا من آخر الليل حَتَّى شَفَّهَا السَّهْرُ
تدني على جيدها ثنبي معصفرة والخلي منها على لباتها خَصِرُ
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها أوجهها عنده أبهى أم القَمَرُ

ويروى:

أوجهها ما يرى أم وجهها القَمَرُ
لو خلّيت لمشت نحوي على قَدَمٍ تكادُ من رقةٍ للمشي تنفطرُ

- الغناء لسمير الابلي رمل مطلق بالبصرة عن حبش.. وأخبرني ذكاء وجه الرزة أنه سمع فيه لحناً للدلال من الثقيل الأول.

- فلم يشكك سليمان أن الذي بها ممّا سمعت، وأنها تهوى سميراً، فوجه من وقته من أحضره وحبسه، ودعا لها بسيف ونطع^(٣١)، وقال:

- والله لتصدقني أو لأضربن عنقك!

قالت: سلني عمّا تريد، قال: أخبريني عما بينك وبين هذا الرجل؟ قالت: والله ما أعرفه ولا رأيته قطّ، وأنا جارية منشئي الحجاز، ومن هناك حملت إليك، والله ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك، فرقّ لها وأحضر الرجل فسأله، وتلطّف له في المسألة، فلم يجد بينه وبينها سبيلاً، ولم تطب نفسه بتخليته سويّاً فخصاه، وكتب في المختنن بمثل ذلك.

هذه الرواية صحيحة.

(٣٠) مرت الابيات في الفقرة ٢٨.

(٣١) النطع هو الجهاز الذي يعدّ لكل من يتقرر إعدامه بالسيف.

دِير دَرَزِيْجَان

دِير دَرَزِيْجَان: قرب بغداد، على دجلة، بالجانب الغربي منها [٣١] قال لي أبو الحسن الواسطي

الصوفي^(١):

قرأت على حائط دير بدرزيجان^(٢): حضر فلان بن فلان الدمشقي وهو يقول:

لئن كان شحط البين فرّق بيننا فقلبي ثاوٍ عندكم ومقيمٌ

[٣١] أبو الفرج الأصبهاني، أدب الغريباء، تحقيق صلاح الدين المنجد (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢)، ص ٥٩، وانظر: معجم البلدان [درزيجان] ج ٢، ص ٤٥٠: البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٢٢، ديارات بغداد القديمة ١٠٤/٢ - ١٠٥ رقم ٧.

(١) أبو الحسن الواسطي: أبو الحسن علي بن عبد الله الواسطي، الصوفي، من علماء القرن الرابع الهجري، قال أبو الفرج: كان حلواً من بين الصوفية: أدب الغريباء ٧٢.

(٢) دَرَزِيْجَان: قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت، الخطيب البغدادي - صاحب تاريخ بغداد - وكان أبوه يخطب بها: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥٠.

دَيْر الرُّصَافَةِ

[*] دَيْر الرصافة

- ذكر ابن عساكر أن اسمه «دير حنيننا»، وأن اسم صاحب القصيدة: الفرخ. وأن المتوكل أمر بهدم الدير: ابن عساكر - مخطوطة الظاهرية - ١٩ / ق ١٤٥.

- قال البكري: هو بدمشق ٥٨٠ / ٢.

- أوضح ياقوت أن هذا الدير يقع في رصافة هشام وهي تبعد عن دمشق ثمانية أيام.

معجم البلدان [دير الرصافة] ٥١٠ / ٢

- يستدل من البكري أنه من بناء الروم.. الروم الملكية.

البكري ٥٨٢ / ٢

- ذكر ياقوت أنه رأى الدير، وقرر أنه من عجائب الدنيا حسناً وعمارة.

معجم البلدان [دير الرصافة] ٥١٠ / ٢

- وفي هذا الدير قال شاعر مشيراً إلى مجده، ومعرضاً بالأمويين:

نراك جزعت يا دير الرصافة غداة تحولت عنك الخلافة!

فلا تجزع وتذري الدمع حُزناً فإن لكل مجتمعين آفه!

المسالك ٣٣٣ / ١

■ دِير الرصافة: في رصافة هشام بن عبد الملك

[٣٢] اجتاز أبو نواس بهذا الدير وقال فيه^(١):

ليس كالدير بالرّصافة دَيْرُ فيه ما تشتهي النفوس وتَهوى
بَتْه لَيْلَةً فَقُضِيَتْ أَوْطَا رَأً وَيَوْمًا مَلَأَتْ قُطْرِيَه لَهْوَ

[٣٣] قال أبو الفرج:

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْدُونَ^(٢) قَالَ:

كنت مع المتوكل لما خرج إلى الشام، فركب يوماً من دمشق يتنزه في رُصافة هشام، يزور قصوره وقصور ولده، ثم خرج، فدخل ديراً هناك قديماً، من بناء الروم، بين أنهار ومزارع وأشجار، فبينما هو يدور فيه، إذ بصر برقعة ملصقة، فأمر أن ترفع، فقلعت، فإذا فيها:

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً تلاعب فيه شمالٌ ودبورُ
كانك لم تسكنك بيضُ أوانسٍ ولم يتبخر في فنائك خورُ
وأبناء أملك عباشمُ سادةٌ صغيرهم عند الانام كبيرُ
إذا لبسوا أذرَاعهم فعنابسٍ وإن لبسوا تيجانهم فبدورُ
على أنهم يوم اللّقاء ضراغمُ وأنهم يوم العطاء بخورُ
وحولك رايات لهم وعساكرُ وخيلٌ لها بعد الصهيل شخيرُ
ليالي هشام في الرصافة قاطنٌ وفيك ابنه يا ديرُ وهو أميرُ

[٣٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الرصافة] ج ٢، ص ٥١٠: العمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٣٣٣؛ شمس الدين محمد بن حسن النواجي، الصبوح مخطوطة (برلين)، ق ١٨.
(١) لم أجدهما في ديوانه.

[٣٣] البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٨٠ - ٥٨١: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الرصافة] ج ٢، ص ٥١٠، والعمري، المسالك، ج ١، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٢) ابن حمدون: أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل أبو عبد الله (٢٦٤ هـ): عالم باللغة والأدب والأخبار، نادم المتوكل ثم غضب عليه فنفاه إلى تكريت: إنباء الرواة، ج ١، ص ٢٥: معجم الأدباء، ج ٢، ص ٢٠٤: الصفي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٢٠٩ - ٢١١، رقم ٢٦٧٢.

إذ العيش غَضُ والخلافة لَدَنَةٌ وائتَ طَرِيرُ والزمان غَرِيرُ
وروضك مرتاض، ونورك نَيْرُ وعيشُ بني مروان فيك نَضِيرُ
بلى، فسقاك الغيثُ صوبَ غمامَةٍ عليك لها بعد الرواح بَكُورُ
تذكرتُ قومي خالياً فبكيَتَهُمُ بشجو، ومثلي بالبكاء جديرُ
وعزيتُ نفسي وهي نفس إذا جرى لها ذكرُ قومي أنَّةً ورَفِيرُ
لعلَّ زماناً جازَ يوماً عليهمُ له بالذي تهوى النفوس يدورُ
فيفرح محزون، وينعم بانسُ ويطلق من ضيق الوثاق أسيرُ
رويدك إن اليوم يتبعه غدُ وإن صُرُوفَ الدائراتِ تدورُ^(٣)

قال: فلما قرأها المتوكل ارتاع لها وتطير وقال أعوذ بالله من سوء
اقداره! ثم دعا بصاحب الدير، فقال له: من كتب هذه الرقعة؟
فانقسم أنه لا يدري. قال:

وانا مذ نزل أمير المؤمنين هذا الموضع، لا أملك من أمر هذا الدير
شيئاً، يدخله الجند والشاكرية ويخرجون، وغاية قدرتي أنني متوارٍ
في قلايتي، فهم بضرب عنقه، وإخراب الدير، فكلمه صاحبه إلى أن
سكن غضبه، ثم بان بعد ذلك أن الذي كتب الابيات رجل من بني
روح بن زنباع الجذامي^(٤)، وأمه من موالي هشام بن عبد الملك.

(٣) أورد منها صاحب المسالك ثمانية أبيات، باختلاف قليل، وأوردها ابن العديم ذاكراً أن
اسم الدير: حنيناً: بغية الطلب (قسم الكنى) ق ٢٥٥ وانظر ابن عساكر ١٩ / ق ١٤٥.

(٤) روح بن زنباع: روح بن زنباع بن روح الجذامي، محدث، كان له اختصاص بعبد الملك
س. مروان. توفي بالاردن ٨٤ هـ، الاغانى ج ٩، ص ٢٢٩ (في ترجمة الحارث ابن خالد،
الاصابة، ج ١، ص ٥٢٤ رقم ٢٧١٣، الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ١٥٠ - ١٥١
قم ١٩٩.

دَيْر الرُّهَا

دَيْر الرُّهَا: بالجزيرة بين الموصل والشام.
[٣٤] حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ

الشَّامِي^(١) قَالَ:

اجتزت بكنيسة الرُّهَا^(٢) عند مسيري إلى العراق. فدخلتها لأشاهد ما كنت أسمعه عنها. فبينما أنا في تطوافي، إذ رأيتُ على ركن من أركانها مكتوباً بالحُمْرة: حضر فلان بن فلان وهو يقول: من إقبال ذي الفِطْنة، إذا ركبته المحنة انقطاع الحياة، وحضور الوفاة. وأشدُّ العذاب تطاول الأعمار في ظلِّ الإدبار. وأنا القائل:

وَلِي هِمَّةٌ أَدْنَى مَنَازِلِهَا السُّهَى وَنَفْسٌ تَعَالَتْ بِالمَكَارِمِ وَالنُّهَى
وَقَدْ كُنْتُ ذَا حَالٍ بِمَرَوْ قَرِيبَةٍ فَبَلَّغْتَ الْإِيَّامَ بِي بَيْعَةِ الرُّهَا

[٣٤] الاصْبَهَانِي، أدب الغرباء، ص ٣٦ - ٣٧ وانظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان [الرهاء] ج ٣، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(١) حمزة بن القاسم الشامي: أديب، دمشقي الاصل، عاش في العراق خلال القرن الرابع الهجري، روى عنه أبو الفرج عدة أخبار: انظر: أدب الغرباء، ص ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٦٨، ٩٣، ٧٤.

(٢) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم مستحدثها: الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر: معجم البلدان [الرهاء] ج ٣، ص ١٠٦.

وكنيسة الرُّهَا: إحدى عجائب الدنيا الأربع.. فيها من العجائب والتساوير والتزاويق والطلسمات التي تنقذ من غير انتقاد ما يطول ذكره: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٥٢٤.

ولو كنتُ معروفاً بها لم أقمُ بها ولكنني أصبحت ذا غُربةٍ بها
ومن عادة الايام إبعادُ مصطفى، وتفريقُ مجموع وتنقيصُ مشتهى

فاستحسننت النظم والنثر وحفظتهما.

دِير زُرارة

دِير زُرارة وهو بين الكوفة وحمام أعين، على يمين الحاج من بغداد، نَزَه، كثير الحانات والشراب، لا يخلو ممن يطلب اللهو واللعب، ويؤثر البطالة والقصف.

[٢٥] أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حَدَّثَنَا العباس بن ميمون بن طائع قال حدثني ابن خرداذبة^(١) قال:

خرج مطيع بن إياس^(٢)، ويحيى بن زياد حاجين، فقدا أثقالهما وقال أحدهما للآخر: هل لك أن نمضي إلى زُرارة فنقصف ليلتنا عنده، ثم نلحق أثقالنا؟ فما زال ذلك دأبهم، حتى انصرف الناس من مكة.

[٢٥] العمري: مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٨٦، والاغاني، ج ١٣ ص ٣٠٠ [اخبار مطيع بن إياس] [ث].

(١) ابن خرداذبة: عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة، أبو القاسم: مؤرخ جغرافي، فارسي الاصل، من أهل بغداد، اتصل بالمعتمد فولاه البريد والخبر نواحي الجبل، وجعله من ندما له مصنفات منها المسالك والممالك، اللهو والملاهي، توفي حدود سنة ٣٠٠ هـ: ابن النديم الفهرست، ص ٦٥١ - ٦٥٢، والزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ١٩٠.

(٢) مطيع بن إياس: شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية، كان ظريفاً ماجناً متهما بالزندقة، اختص بجعفر بن المنصور حتى وفاته (نحو ١٦٦ هـ): الاغاني، ج ١٢، ص ٧٥ - ١٠٤: البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٢٥، ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٩٤، الكتبي، فوات الوفيات، ج ٤، ص ١٤٥ - ١٥٠ رقم ٥٢٧.

قال: فركبا بعيريهما وحلقا رؤوسهم ودخلا مع الحجاج المنصرفين،
وقال مطيع في ذلك:

الم ترني ويحيى قد حَجَجنا وكان الحجّ من خير التجارة
خرجنا طالبي خير وبرٍّ فمال بنا الطريق الى زُلالة
فعاد الناس قد غنموا وحَجَّوا وأبنا موقرين من الخسارة

وقد روي هذا الخبر لبشار [بن برد] وغيره.

دِير زَكِّي

دِير زَكِّي: هو دِير بالرَّهْمَا بِإِزَائِهِ تَلْ يُقَالُ لَهُ: تَلْ زُفَر. وهو زُفَر ابْنُ الْحَارِثِ الْكَلَابِي، وَفِيهِ ضِيعَةٌ يُقَالُ لَهَا الصَّالِحِيَّةُ، اخْتَطَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ - كَذَا قَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ - فِيهَا بَسْتَانٌ مَوْصُوفٌ بِالْحَسَنِ، وَفِيهِ سُرُوتَانِ قَدِيمَتَانِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ، وَذَكَرُوا بِهَجْتِهِ، وَتَشَوَّقُوهُ.

[٣٦] أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ. وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ قَالَ: كَانَ الرَّشِيدُ يُحِبُّ مَارِدَةَ^(١) - جَارِيَتَهُ - وَكَانَ خَلْفَهَا بِالرَّقَّةِ، فَلَمَّا قَدِمَ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ اشْتَاقَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهَا:

[٣٦] يَاقُوتَ الْحَمُوي، مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ [دِير زَكِّي]، ج ٢، ص ٥١٢: الْبَكْرِي، مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ، ج ٢، ص ٥٨٢ - ٥٨٣: الْأَغَانِي، ج ٢٢، ص ٥٢ - ٥٣. [أَخْبَارُ أَبِي حَفْصَرِ الشُّطْرَنْجِيِّ]: الشَّابِشْتِي، الدِّيَارَاتِ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥: يَاقُوتَ الْحَمُوي، الْمَشْتَرَكُ وَضَعًا وَالْمَفْتَرَقُ صَقْعًا (١٨٤٦)، ص ١٨٩: الطَّبْرِي، تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ، ج ٧، ص ٢٤٢. وَالرُّوْضُ الْمَعْطَارُ، ص ٢٥٢.

(١) مَارِدَةُ: أُمُّ إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمِ، الْخَلِيفَةِ: ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ. تَحْقِيقُ أَحْمَدَ أَمِينَ وَرِفَاقَهُ (الْقَاهِرَةُ، ١٩٤٠)، ج ٥، ص ١١٧، ١٢١. وَالشَّابِشْتِي، الدِّيَارَاتِ، ص ٢٢٥. وَانْظُرْ: السِّيَوطِي، الْمُسْتَظَرَفُ مِنْ أَخْبَارِ الْجَوَارِي، تَحْقِيقُ صَالِحِ الدِّينِ الْمَنْجِدِ (بَيْرُوتَ، ١٩٧٦)، ص ٥٩. وَعَمَرُ رِضَا كَحَالَةَ، أَعْلَامُ النِّسَاءِ فِي عَالَمِي الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ. ج ٥ (دَمَشَقَ، ١٩٥٩)، ج ٥، ص ٤.

سلام على النازح المغترب تحية صبّ به مكتئب
غزال مراتعه بالبليخ إلى دير زكي فقصر الخشب
ايا من أعان على نفسه بتخليفه طائعا من أحب
ساستر - والستر من شيمتي - هوى من أحب بمن لا أحب

فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي^(٢) - صاحب
غلية^(٣) - فأجاب الرشيد عنها بهذه الأبيات، فقال:

اتاني كتابك يا سيدي وفيه العجائب كل العجب
اتزعم أنك لي عاشق وأنك بي مستهائم وصّب
فلو كان هذا كذا لم تكن لتتركني نُهزة للكرب
وانت ببغدادا ترعى بها نبات اللذات مع من تحب
فيا من جفاني ولم أجفه ويا من شجاني بما في الكتب
كتابك قد زادني صبوّة وأسعر قلبي بحر اللهب
فهبني نعم قد كتمت الهوى فكيف بكتمان دمع سرب
ولولا اتقاؤك يا سيدي لوافتك بي الناجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أنفذ من وقته خادماً على البريد حتى حذرهما
إلى بغداد في الفرات، وأمر المغنين جميعاً فغنوا في شعره.

(٢) أبو حفص الشطرنجي: عمر بن عبد العزيز: من موالى بني العباس، شاعر، نشأ في بيت
المهدي، وكان شغوفاً بالشطرنج. مات أيام المعتصم: الأغانى، ج ١٩، ص ٦٩ (د)، ج ٢٢،
ص ٥٢ - ٥٣ (ث)، سمط اللآلئ، ص ٥١٧، الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣، ص ١٣٥ -
١٣٧ رقم ٣٧٦، ابن خلكان، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٥١١ - ٥١٣ رقم ٣٦٢.
(٣) غلية: غلية بنت المهدي (٢١٠ هـ): أخت هارون الرشيد: كانت تهوى الأدب والغناء.
والشعر: الصولي، أشعار أولاد الخلفاء، ص ٥٥: الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣، ص ١٢٣،
وابن خلكان، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٤ رقم ٢٦٣.

دِير سَعْد

دِير سَعْد بغربي الموصل قريب من دجلة، منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان.

[٣٧] قال أبو الفرج علي بن الحسين [الأصبهاني]:

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني محمد بن الضحّاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحّاك قال: خرج عقيل بن علفّة^(١) وابناه: علفّة وجثّامة، وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشام فأمت. ثمّ إنهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق، فقال عقيل بن علفّة:

قَصْتُ وَطَرًا مِنْ دِيرِ سَعْدٍ وَطَلَمًا عَلَى عُرْضٍ نَاطَحْتُهُ بِالْجَمَاجِمِ
إِذَا هَبَطْتَ أَرْضًا يَمُوتُ غَرَابُهَا بِهَا عَطَشًا أُعْطِينَهُم بِالْخَزَائِمِ^(٢)

ثم قال: أنفذ يا علفّة، فقال علفّة:

[٣٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير سعد]، ج ٢، ص ٥١٥ - ٥١٦، والأغاني، ج ١٢، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ [أخبار عقيل بن علفّة].

(١) عقيل بن علفّة: عقيل بن علفّة بن الحارث بن معاوية الذبياني، أبو العميس (نحو ١٠٠ هـ)، شاعر مقل، من شعراء الدولة الأموية: الأغاني ج ١١، ص ٨١ - ٨٩؛ سمط اللّالي، ص ١٨٥، والزيكلي، الاعلام، ج ٤، ص ٢٤٢.

(٢) الخزائم: جمع خزامة، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخري لينقاد بها، يريد أن الإبل منقادة.

فأصبحن بالمومة يحملن فتيةً نشاوى من الادلاج ميل العمائم^(٣)
إذا غلّم غادرنه بتنوفة تذارعن بالأيدي لأخر طاسم^(٤)

ثم قال: أنفذني يا جرباء، فقالت: وأنا آمنة؟ قال: نعم. فقالت:

كان الكرى سقاهم صرخدية عقاراً تمشى في المطا والقوائم^(٥)

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة! لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك، أما وجدت من الكلام غير هذا! فقال جثامة: وهل أساءت! إنما أجازت، وليس غيري وغيرك، فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وانفذ السهم ساقه والرجل، ثم شدّ على الجرباء فعقر ناقته ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء. ثم قال: لولا أن تسبني بنومرة ما ذقت الحياة. ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال: لنن أخبرك أهلك بشأن جثامة، أو قلت لهم إنه أصابه غير الطاعون لاقتلك. فلما قدّموا على أهل أبيير (وهم بنو القين) ندم عقيل على فعله بجثامة. فقال لهم: هل لكم في جزور انكسرت؟ قالوا: نعم. قالوا فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم، فاحتملوه وتقسّموا الجزور، وأنزلوه عليهم، وعالجوه حتى برأ، وألحقوه بقومه، فلما كان قريباً منهم تغنى:

ايعدز لاحتينا ويلحين في الصبا وما هن والفتيان إلا شقائق

فقال له القوم: إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرّ وعزّ، فقال: إنما هي خطرة خطرت والراكب إذا سار تغنى.

(٣) المومة: المفازة الواسعة. نشاوى: سكارى، الادلاج: السير في أول الليل.

(٤) العلم: شيء ينصب في الصحراء تهدي به الضالة، التنوفة: المفازة، تذارعن: سرن، واصله أن يذرع البعير بيديه في سيره ذرعاً، إذا سار على قدر سرعة خطوه. رسم طاسم: دارس.

(٥) الصرخد: نسبة إلى صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق: ياقوت الحموي، معجم البلدان [صرخد]، العقار: الخمر، المطا: الظهر.

عُمر سفر يشوع

عُمر سفر يشوع: أسفل مدينة واسط.

[٢٨] حدّثني أبو عبد الله الواسطي، الشاعر المعروف بابن الأجري قال:

كنت أعاشر جماعة من أهل الظرف وأولاد الرؤساء
ونجتمتع على الشراب دائماً. فدعانا فتى منهم إلى العُمر^(١)
الذي في أسفل مدينة واسط^(٢)، ويعرف العُمر بعُمر سفر يشوع.
فمضينا ومعنا من الغناء والآلة والشراب كل شيء ظريف، وأقمنا
ثلاثة أيام، ومضت لنا به أوقات طيبة، وانصرفنا في اليوم الرابع
وتفرقنا بعد ذلك للمعاش والمصرقات. فلما كان بعد ذلك بشهور
دعينا إلى العُمر، فلما حصلنا في القلّاية التي كنّا شربنا فيها في تلك
الدفعة قال لنا الفتى:

ألا أخبركم بحالي بعدكم؟

قلنا: بلى.

[٢٨] الاصبهاني، أدب الغرباء، ص ٢٧ - ٢٨.

(١) العُمر: بضم أوله وسكون ثانيه، لفظة سريانية (عمرا) بمعنى البيت والمنزل، والمراد به هنا الدبر والجمع أعمار. الشابشتي، الديارات، هامش ١٩١ وانظر المقدمة.

(٢) واسط: واسط الحجاج، سميت لتوسطها بين البصرة والكوفة. فرغ الحجاج من بنائها ٨٦ هـ. ولا تزال بقايا آثارها شاخصة حتى اليوم. معجم البلدان [واسط] ج ٥، ص ٣٤٧ - ٣٥٢.

قال: إنكم لما انصرفتم من عندنا جاءني شاب له رواء ومنظر حسن، ومعه غلام نظيف الوجه في مثل زيّه، أحسبه حبيباً له. فقال لي: أين الفتيان الذين كانوا عندك مجتمعين؟ فقد غلّسوا^(٣) في الانصراف. فحزن وتبينت الكآبة في وجهه. ثم سألتني عن حالكم، وما صنعتُم، وكُم أقمتُم. فحدّثته، فانبسط، واستدعى ما أكل هو وصاحبه، وأخذ في الشرب، وطربا، وأقاما على حالهما ثلاثة أيام، ففعل مثل فعلكم. فلما كان في اليوم الرابع ودعني وأخذ فحمة وكتب على حائط البيت شعراً، وقال: إن عادوا أوقفهم عليه، وانصرف. فنهضنا إلى البيت فإذا هو:

إخوتي إِنِّي سمعتُ بكمْ	قصدت العُمر من طَرَبٍ
فوجدتُ الدهرَ فرّقكم	وكذا الدهر ذو نُوبٍ
وسألتُ القَسَّ ما فعلوا	فأجاب القسُّ بالعَجَبِ
ففعَلنا مثْلَ فعلكمْ	وشربنا من دم العنبِ
بنيت كَرَمٍ عَتَقَت زَمناً	منذ عهد الالات والنُصْبِ
وجنينا الحلو من ثمر	وأكلنا يانع الرُطْبِ
وتفرقنا على مَضَضٍ	كلنا يدعو بوا حربي ^(٤)

فلما عدنا إلى واسط بحثنا عن الرجل، فلم نعرف له خيراً، فعلمنا انه غريب اجتاز بالبلد.

(٣) غلّسوا: ساروا في الغلس، وهي ظلمة آخر الليل.

(٤) الدعاء بالحرب: أي بالويل والثبور.

دِير سُلَيْمَان

دِير سُلَيْمَان بالتغر قرب دُلوک مطل علی مرج العین،
وهو غایة فی النزاهة.

[٣٩] أخبرني جعفر بن قدامة قال:

ولي إبراهيم بن المدبر^(١) بعقب نكبته وزوالها عنه الثغور الخزرية، فكان أكثر مقامه بمنبج^(٢)، فخرج في بعض أيام ولايته إلى نواحي دُلوک^(٣) رَعْبَان^(٤)، وخَلَّف بمنبج جارية كان يتحفظها مغنية يقال لها غادر، فحدثني بعض كتابه أنه كان معه بدلوک وهو علی جبل من جبالها فيه دیر يعرف بدیر سليمان، من أحسن بلاد الله وأنزهها.

[٣٩] الاصبهاني، الاغانی، ج ٢٢، ص ١٧٢ - ١٧٥ (الثقافة)، ياقوت الحموي، معجم البلدان [دیر سليمان] ج ٢، ص ٥١٦، والبكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٨٤ - ٥٨٣.

(١) إبراهيم بن المدبر: إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر (٢٧٩ هـ): كان كاتباً بليفاً شاعراً، مترسلاً، روى عنه أبو الحسن الأخفش والصولي وغيرهما وخدم المتوكل مدة طويلة. الاغانی، ج ١٩، ص ١١٤، معجم الأدباء، ج ٢٢، ص ١٥١ ابن الدبار، اعتاب الكتاب. تحقيق صالح الاشر (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦١)، ص ١٥٩: فوات الوفيات ص ٤٥ - ٤٧، والوافي بالوفيات، ج ٧، ص ١٠٧ - ١١٠ رقم ٢٥٤٢.

(٢) منبج: مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ ومنها البحري وله بها املاك: معجم البلدان [منبج] ٢٠٠/٥ - ٢٠٦.

(٣) دلوک: بلدية من نواحي حلب: معجم البلدان [دلوک].

(٤) رعبان: مدينة بين حلب وسميساط: معجم البلدان [رعبان].

فنزّل فيه، ودعا بطعام خفيف، فأكل وشرب، ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب^(٥) :

أيا سَاقِيِينَا وَسَطَ دَيْرِ سُلَيْمَانَ أديرا الكؤوس فانهلاني وغلّاني^(٦)
وَحُصّاً بِصَافِيهَا أبا جَعْفَرَ أَخِي وذا ثِقَتِي بَيْنَ الْأَنَامِ وَخُلَصَانِي
وَمِيلاً بِهَا نَحْوَ ابْنِ سَلَامِ الَّذِي أودُّ وعوداً بعد ذلك لِنُعْمَانِ
وَعَمّاً بِهَا النَّدَامَانِ وَالصَّحْبِ إِنِّي تَنَكَّرْتُ غَيْشِي بَعْدَ صَحْبِي وَإِخْوَانِي
وَلَا تَتَزَكَا نَفْسِي تَمَّتْ بِسَقَامِهَا لِذِكْرِي حَبِيبٍ قَدْ شَجَانِي وَعَنَانِي
تَرَحَّلْتُ عَنْهُ عَن صُدُودٍ وَهَجْرَةٍ وَأَقْبَلَ نَحْوِي وَهُوَ بَاكِ فَأَبْكَانِي
وَفَارَقْتُهُ وَاللَّهُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا بِلَوْعَةٍ مَحْزُونٍ وَغَلَّةٍ حَرَّانٍ^(٧)
وَلَيْلَةٍ عَيْنِ الْمَرْجِ زَارَ خِيَالَهُ فَهَيَّجَ لِي شَوْقاً وَجَدَّدَ أَشْجَانِي^(٨)
فَاشْرَفْتُ أَعْلَى الدَّيْرِ أَنْظُرَ طَامِحاً بِالْمَلْحِ أَمَاقِي وَأَنْظُرَ إِنْسَانِ
لَعَلِّي أَرَى أَبْيَاتَ مَنْبِجِ رُؤْيَةٍ تُسَكِّنُ مِنْ وَجْدِي وَتَكْشِفُ أَحْزَانِي
فَقَصَّرَ طَرْفِي وَاسْتَهْلَ بِعَبْرَةٍ وَفَدَيْتُ مِنْ لَوْ كَانَ يَدْرِي لَفَدَانِي^(٩)
وَمَثَلَهُ شَوْقِي إِلَيْهِ مُقَابِلِي وَنَاجَاهُ قَلْبِي بِالضَّمِيرِ وَنَاجَانِي^(١٠)

(٥) شعر إبراهيم بن المدبر ضمن: شعراء عباسيون، تحقيق نوري عبودي القيسي، ط ٢ ج ١، ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٦) انهلاني وغلّاني: النهل: الشرب الأول، والعل الشرب الثاني.

(٧) غلة حران: الغلة: شدة العطش وحرارته، الحران: العطشان.

(٨) عين المرج: قرية من نواحي سرّ من رأى، كانت من متنزهات بغداد، لم يذكرها صاحب معجم البلدان: الاغانى، هامش ١٧٧ / ٢٢ (د).

(٩) استهل: انصبّ.

(١٠) معجم البلدان: ونجاه عني بالضمير. ناجاه. ساره.

دِير سَمَالُو

دِير سَمَالُو فِي رَقَّة الشَّمَاسِيَّة بِبَغْدَاد مِمَّا يَلِي
الْبَرْدَان.

[٤٠] حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ:

خَرَجْتُ يَوْمًا وَقَدْ عَرِضَ لِي ضَيْقٌ صَدْرٍ وَتَقَسَّمَ فِكْرٌ إِلَى الْمَوْضِعِ
الْمَعْرُوفِ بِالْمَالِكِيَّةِ^(١). فَاجْتَرَزْتُ بِدِيرِ سَمَالُو، عَلَى نَهْرِ الْفَضْلِ،
فَجَلَسْتُ فِي مَوْضِعٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي فَنَاءِ الدَّارِ أُتْرِنَمَ بِأَبْيَاتٍ، إِذْ
مَرَّ بِي غَلَامٌ أَمْرُدٌ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ فَقُلْتُ:

يَا فَتَى، وَحَدِّثْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ؟

فَقَالَ: مَا بِقَلْبِي حَمَلَنِي عَلَى رُكُوبِ الْغَزَرِ، فَبِأَلِّهِ عَلَيْكَ أَلَا مَا عَرَفْتَنِي
هَلْ مَضَى بِكَ قَوْمٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ وَمَعَهُمْ مَغْنِيَّةٌ عَلَى حِمَارٍ، عَلَيْهَا كِسَاءٌ
نَارَنْجِي؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، هُمْ فِي ذَلِكَ الْبِسْتَانِ، وَلَكِنْ عَرَفْتَنِي: تَرِيدُ الدَّخُولَ عَلَيْهِمْ؟
فَارْتَعَدَ رَعْدَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَمْ يَزَلْ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ حَتَّى سَكَنَ قَلِيلًا. وَلَمْ أَزَلْ
أَسْأَلِيهِ وَأَشْجَعُهُ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَهْوَى الْمَغْنِيَّةَ، وَأَنَّهُ قَدْ تَرَكْتَهُ وَخَالَفْتَهُ،
وَخَرَجْتَ مَعَ الْأَتْرَاكِ. فَلَمَّا هَذَا مِنْ زَفَرَتِهِ وَأَفَاقٍ مِنْ غَشِيَّتِهِ، قَالَ: لَقَدْ

[٤٠] [الاصْبَهَانِي، أَدَبُ الْغُرَبَاءِ، ص ٩٨ - ١٠٠].

(١) الْمَالِكِيَّةُ: قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ بَغْدَادِ نَسَبَتْ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مَالِكٌ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ [الْمَالِكِيَّةُ] ج ٥،
ص ٤٣.

مَنْ اللّٰه تعالى عليّ بك، وإلّا فقد كان ما بقلبي يحملني على دخول
البستان وحصولي تحت حالٍ قبيحة، ثمّ قام وسألني مساعدته
والمشي معه الى أن يصل البلد.

وتبيّن موضع الخطأ فجزع جزعاً شديداً. فقامت معه وقويت من
نفسه، وأخذت به في طريق بين البساتين حتى لا يراه من يمشي على
الجادة، فلما قربنا من البلد، أخذ خرقة فكتب على حائط بستان
اجترنا به:

اين تلك العهود يا غدارة والكلام الرقيق تحت المنارة
قد علمنا بأنه كان زوراً واختلاقاً ونغشاً وعيارة^(٢)
فاجهدي الجهد كلّهُ قد سلونا عن هواكم ولو بشق المرارة

فقلت له: كأنك في الجامع عرفتُها؟

فقال: أي واللّٰه، وظننتها الكلبة تفي، فاستحلفتُها تحت منارة جامع
الرصافة بأيمان لا تحملها الجبال، فحلفت أنها لا تواصل غيري،
ولا تريد سواي. فلما عرفت خروجي إلى زيارة المشهد بالطفوف^(٣)
اغتنمت غيبتي ففعلت ما فعلت، فلما قدمت سألت عنها فخبرت
خبرها، فخرجت على وجهي حتى لقيتني فرددتني. أحسن اللّٰه
جزاءك عني، وتولّى مكافأتك، وافترقنا بعد أن عرفت منزله وصار لي
صديقاً.

(٢) النغشة: الرذالة.

(٣) الطّف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي (ع).
معجم البلدان [الطف]، ج ٢، ص ٣٥ - ٣٦.

دَيْر سَمْعَان

[*] دَيْر سَمْعَان

- اشتهر هذا الدير بوفاة عمر بن عبد العزيز فيه، ولكن الاختلاف شديد في موقعه، وفي تعيين المكان الذي مرض فيه الخليفة الأموي، فقليل إنه توفي في «خناصر»، وقيل إنه توفي بخناصر ودفن في دَيْر سَمْعَان.

المشرق [١٩٤٩] ٤٠٣ - ٤٠٤

- ذكر صاحب العيون والحدائق أنه توفي بخناصر ودفن بدير سمعان من أرض المعرة.

العيون والحدائق لمجهول ٢٣/٣

- قال المسعودي: في ذكر عمر بن عبد العزيز:

وتوفي بدير سمعان من أعمال حمص ممّا يلي بلاد قنسرين.. وقبره مشهور في هذا الموضع إلى هذه الغاية معظم يغشاه كثير من الناس من الحاضرة والبادية، لم يعرض لنبشه فيما سلف من الزمان..

مروج الذهب ١٦/٤

- وكانت صحة القبر في حمص مشكوكاً فيها في أيام صلاح الدين الايوبي، ولما مرّ بحلب سنة ٥٨٤ هـ، وتوجه منها قاصداً معرة النعمان اجتاز بحمص، ولم يقم بها، ممّا يدل على أن القبر المنسوب

إلى الخليفة الأموي كان مشكوكاً فيه تلك الايام.

الروضتين في اخبار الدولتين ١٣٤/٢

- ثمة ديارات عديدة تحمل اسم سمعان اشتهر معظمها في جوار حلب وانطاكية ودمشق وحمص والمعة، ولذلك لم يوفق المؤرخون في تحديد قبر عمر في أحدها.

- يستدل من وصف أبي الفرج أن دفن عمر بن عبد العزيز كان على جبل قاسيون. قال ابن طولون أثناء كلامه على المدرستين المعظمية والعزيرية، وكان بناء الأولى سنة ٦٢١ هـ والثانية سنة ٦٣٥ هـ قال:

شمالي هاتين المدرستين حوش عظيم بحيطان عالية يقال إنه دير سمعان كان. وله باب يفتح إلى الشرق وداخله عدة قبور معظمة.
القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ١٣٣

■ دير سَمْعَان: بدمشق

[٤١] هو بنواحي دمشق، بالقرب من الغوطة^(١)، على قطعة من الجبل، يطل عليها، وحوله بساتين وأنهار، وموضعه حسن جداً، وهو من كبار الديرة، وعنده دفن عمر بن عبد العزيز، بظاهره.
قال راثيه^(٢):

قد قلتُ إذ ضمنوك الثُّرب وانصرفوا لا يبعدن قِوَامُ العدلِ والذِّينِ
قد غَيَّبُوا في ضريح القبر منجداً بدير سمعان قُسطاس الموازين

[٤١] البكري، معجم ما استعجم، ج ٥، وياقوت الحموي، معجم البلدان [دير سمعان] ج ٢، ص ٥١٧، وانظر ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ١٨٩.

(١) الغوطة: كورة جزء منها دمشق، تحيط بها جبال، والغوطة كلها اشجار وانهار متصلة: معجم البلدان [الغوطة]، ج ٤، ص ٢١٩.

(٢) الابيات للفرزدق في المسعوري، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٩، وبلا عزوي الكامل، ص ٨٣٩ وفي الروايتين اختلاف.

من لم يكن همُّه عينا يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين
 [٤٢] وقد ذكر أبو الفرج أن صاحب دير سَمْعان دخل على عمر بن
 عبد العزيز^(٣) بفاكهة يطرفه بها في مرضه، فقبلها منه، وأمر له
 بدراهم، فأبى أن يأخذها، فما زال حتى أخذها، وقال: يا أمير
 المؤمنين! إنما هي من ثمر شجرنا، فقال عمر (رحمه الله) وإن كان
 من ثمر شجركم! ثم قال: يا صاحب دير سمعان! إني ميت من
 مرضي هذا، فحزن وبكى. ثم قال له عمر: بعني موضع قبوري من
 أرضك، سنةً، فإذا جاء الحول، فانتفع به.

[٤٢] العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٣٥٣.
 (٣) توفي عمر بن عبد العزيز بدير سَمْعان، لعشر بقين من شهر رجب، سنة إحدى ومائة، حقه
 بنو أمية السُّمَّ لما شدَّد عليهم، وانتزع كثيراً ممَّا في أيديهم: انظر: ابن فلكان، الوافي بالوفيات،
 ج ٢٢، ص ٥٠٨، وكتب التاريخ المعتمدة حوادث ١٠١ هـ.

دِير السُّوسِي

دِير السُّوسِي بنواحي سرّ من رأى بالجانب الشرقي .
 [٤٣] قال البلاذري^(١): هو دير مريم بناء رجل من
 اهل السوسى^(٢) وسكنه هو ورهبان معه فسمي به ، وهو بنواحي سرّ
 من رأى بالجانب الغربي .

ذكره ابن المعتز في شعره ، فقال^(٣):

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ نَائِي وَعُودِ واسقياني دَمَ ابْنَةِ العُنُقُودِ
 اشْرَبْ الرَّاحَ وَهِيَ تَشْرَبُ عَقْلِي وَعَلَى ذَاكَ كَانَ قَتْلُ الْوَلِيدِ^(٤)

[٤٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير السوسي] ج ٢، ص ٥١٨: البكري، معجم ما
 استعجم، ج ٢، ص ٥٨٧، العمري، مسالك، ج ١ ص ٢٦٣.

(١) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن دايد البلاذري (٢٧٩ هـ): مؤرخ، جغرافي،
 نسابة، بغدادى، كان من ندماء المتوكل واختلط في أواخر عمره. له مؤلفات كثيرة منها: فتوح
 البلدان، أنساب الأشراف، البلدان وغير ذلك روى عنه أبو الفرج الكثير من الاخبار
 والاحداث: معجم الأدباء، ج ٥، ص ٨٩: فوات الوفيات، ج ١، ص ١٥٥ - ١٥٧: ابن
 مكنان، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٢٣٩، والزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٢٦٧.

(٢) السُّوس: بلدة بخوزستان فيها قبر النبي دانيال: معجم البلدان [السوس] ج ٣،
 ص ٢٨٠.

(٣) شعر ابن المعتز، ج ٢، ص ١٠٣ - ١٠٢ رقم ٦٨٧.

(٤) الوليد: الوليد بن يزيد بن عبد الملك. قتل سنة ١٢٦ هـ بسبب انهماكه في اللهو. ابن
 الأثير، ج ٥، ص ١٠٣، الأغاني، ج ٧، و ج ٩، ص ٢٧٤ (د)، والزركلي، الاعلام، ج ٨،
 ص ١٢٣.

رَبِّ سَكَّرَ جَعَلْتُ مَوْعِدَهُ الصَّبْرَ حَ وَسَاقَ حَثَّثْتَهُ بِمَزِيدٍ
يَا لِيَأَيُّ بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرْخِ وَذِيرَ السُّوسِيِّ بِاللَّهِ عُودِي^(٥)
كَنتَ عِنْدِي أُنْمُوذَجَاتٍ مِنَ الْجَنَّةِ لَكُنْهَا بِغَيْرِ خُلُودٍ

[٤٤] قال أحمد بن أبي طاهر^(٦):

قصدت بسرّ من رأى رائداً بعض كبارها بشعر مدحته به، فقبلني
وأجزل صلتني، ووهب لي غلاماً رومياً حسن الوجه، فسرت أريد
بغداد. فلما سرت نحو فرسخ، أخذتنا السحاب، فعدلت إلى دير
السوسي لنقيم فيه إلى أن يخفّ المطر، فاشتدّ القطر وجاء الليل.
فقال الراهب الذي هو فيه: أنت العشيّة بأت هنا، وعندني شراب
جيد، فتبيت تقصف ثم تبكر. فبتّ عنده، فأخرج لي شراباً جيداً، ما
رأيت أصفى منه ولا أعطر، وبات الغلام يسقيني، والراهب نديمي،
حتّى متُّ سكراناً، فلما أصبحت رحلت وقلت:

سَقَى سُرَّ مِنْ رَأَى وَسَكَّنَهَا وَدِيرًا لِسُوسِيَّهَا الرَّاهِبِ^(٧)
فَقَدْ بَتُّ فِي ذِيرِهِ لَيْلَةً وَبَدَرْتُ عَلَى غُصْنٍ صَاحِبِي!
غَزَالَ سَقَانِي حَتَّى الصَّبَا ح صَفَرَاءَ كَالذَّهَبِ الذَّائِبِ
سَقَانِي الْمُدَامَةِ مُسْتَيْقِظاً وَنَمْتُ وَنَامَ إِلَى جَانِبِي
وَكَانَتْ هَنَاءٌ فِي الْوَيْلِ مِنْ جَنَاهَا الَّذِي خَطَّهُ كَاتِبِي!

(٥) المطيرة والكرخ مواضع في سرّ من رأى.

[٤٤] المسالك ٢٦٣/١، ومعجم الأدباء ١٥٢/١ - ١٥٧.

(٦) أحمد بن أبي طاهر: أحمد بن أبي طاهر طيفور (٢٨٠ هـ). أصله من خراسان، ولد ومات
في بغداد، له نحو خمسين مصنفاً، حصل أبو الفرج على إجازات بمروياته وأخباره عن طريق
عمّه الحسن بن محمد وغيره: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٤١٦: تاريخ بغداد، ج ٤.
ص ٢١١، معجم الأدباء، ج ١، ص ١٥٢، والزركلي، الاعلام، ج ١، ص ١٤١.

(٧) سرّ من رأى: هي سرّ من رأى - وقد خففت لضرورة شعرية، وهي تسمّى اليوم سامراء.
معجم البلدان [سامراء]، ج ٢، ص ١٧٢.

دَيْر صَلِيْبَا

[*] دَيْر صَلِيْبَا

- يقع بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس، ويعرف بدير خالد ايضاً، لأن خالد بن الوليد لما نزل محاصراً لدمشق كان نزوله به.

معجم البلدان [دير صليبا] ١٩/٢ هـ

- قال الخالدي إنه يلي باب الفراديس، والدليل قول جرير:
فقلت للركب إذ جدّ النجاء بهم: يا بعد يبرين من باب الفراديس!
وانشد فيه قول الآخر، وهو:

يا دير باب الفراديس المهيج لي بلالاً بقلاليه وأشجاره!
لو عشتُ تسعين عاماً فيك مصطبحاً لما قضى منك قلبي بعض أوطاره

المسالك ١/٣٤٩

- يعرف هذا الدير ايضاً بدير السائمة.
- قال ابن عساكر: إنّ دير خالد كان خارج الباب الشرقي ممّا يلي بيت الآبار فخرّب..

ابن عساكر ٤/ق ٢٣١ ظ

- قال ابن الكلبي إنّ الدير كان على ميل من الباب الشرقي.

المشرق [١٩٤٩] ٤١١

- من الشعراء الذين زاروا هذا الدير أبو الفتح محمد بن علي

المعروف بأبي اللقاء. قال إنه أقام به شهراً فقال فيه:

جَنَّةٌ لَقِيتُ بِدِيرِ صَلِيبَا مَبْدَعاً حَسَنَةً كَمَالاً وَطِيباً
جَنَّتُهُ لِلْمَقَامِ يَوْماً فَظَلْنَا فِيهِ شَهْراً، وَكَانَ أَمراً عَجِيباً

ابن عساكر ١٩/١٣٨، معجم البلدان ٢/٦٧٤

■ دِير صَلِيبَا: بالقرب من دمشق مطل على الغوطة

[٤٥] حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي حَمْدُونَ عَنْ شَيْوْخِهِ قَالَ:

كُنْتُ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ لَمَّا شَخَّصَ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا صَرْنَا بِحِمَصٍ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ كَنَائِسَ الرِّهْبَانِ كُلِّهَا، وَالْمَوْضِعَ الْمَعْرُوفَ بِالْفَرَادِيسِ إِذَا وَصَلْنَا إِلَيْهَا فَإِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ بِطِيبِ هَذَا الْمَوْضِعِ. فَقُلْتُ الرَّأْيُ مَا رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ أَنْزَلْنَا مَنْزَلاً بَيْنَ كَنَائِسٍ عَظِيمَةٍ وَأَثَارٍ قَدِيمَةٍ. تَرْتَاحُ النُّفُوسُ إِلَيْهَا، وَيَشْتَهِي مَنْ يَنْزِلُهَا أَلَّا يَرْتَحِلَ عَنْهَا. فَلَمَّا اسْتَرَاحَ مِنْ نَصَبِ^(١) الرُّكُوبِ اسْتَدْعَانِي وَقَالَ:

هَلْ لَكَ فِي التَّطَوُّافِ؟ قُلْتُ: كَمَا أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَقْرِئُ تِلْكَ الْكَنَائِسَ وَالْدِيَارَاتِ، وَيَشَاهِدُ فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ الصُّورِ وَفَاخِرِ الْأَلَةِ، وَيَرَى مِنْ أَحْدَاثِ الرِّهْبَانِ وَبَنَاتِ الْقَسِيسِينَ وَجَوْهَافَ كَأَنَّهَا أَقْمَارٌ فِي غُصُونٍ، تَتَنَثَّرُ فِي تِلْكَ الْأُرُوقَةِ وَالصَّحُونِ، وَكَلِمَا مَرَّبْنَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُ لِي:

تَرَى وَيَحْكُ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ مَا شَاهَدْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ!

[٤٥] الأصبهاني، أدب الغرباء، ص ٦٤ - ٦٨، ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير صليبا]، ج ٢، ص ٥١٩، المسالك، ج ١، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، والبذور المسطرة ص ٢٠ - ٢٢.

(١) النصب: التعب.

ثم خَلَوْنَا بَراهِبَ من قُوَامِ الكَنِيسَةِ، فلم يزل المتوكل يسأله عن حال كل جارية وغلَامٍ يَمَرُّ به، واسمه ونسبه، وهو يمشي، إذ لمَحَ كِتَابَةً على حائط الكَنِيسَةِ، فقربنا من ذلك فإذا هو:

حضر الغريب المُشَرَّدُ الحَريب^(٢) وهو يقول: شئت شملي بعد الإلفة، وشقي جسمي بعد الكلفة^(٣)، ومشيت من العراق إلى هذا الرواق، وارتحلت عنه في ذي الحجة من سنة إحدى ومائتين، وأنا أقول:

آل امري إلى أخسّ الأمور وتبدلتُ كربةً بسرور
واعترتني من الزمان خُطوبٌ تتبارى في هتكة المستور
نفسٌ صبراً لحادثات الليالي كل شيءٍ يذلُّ للمقدور

فقال: ويحك! ما أطرف هذا المسكين، وما أحرق هذا الأنين ونحن في ذلك، إذ مرّت بنا جاريةٌ ما رمقتُ عيني لها شبيهاً، وعليها جوب^(٤) وفي يدها دخنةٌ تدّخن بها^(٥)... فقال لها المتوكل: تعالي يا جارية. فاقبلت بحسن أدب وكمال. فقال للراهب: من هذه؟ فقال: ابنتي. قال: وما اسمها؟ قال: سعانين^(٦). قال المتوكل: اسقيني ماءً. فقالت له: يا سيدي، ماؤنا ها هنا من ماء الغدران^(٧)، ولست استنظف لك أنية الرهبان، ولو كانتُ ترويك لجدتُ بها لك.

ثم أسرع، فجاءت بكوزٍ من فضة فيه ماء، فأومأ إليّ أن أشربه، فشربته. واشتدَّ عجبه بها وشهوته لها. فقال لها: يا سعانين! إن هويتك تسعديني؟ فتنفّست وقالت: أما الآن فأنا عبدتك، وأما إذا عرفت صحة حبّك، وتنكنت من قلبك، فما أخوفني من حدوث الطغيان عند تمكّن السلطان. أما سمعت قول الشاعر:

(٢) البدور: المشتت الحزين.

(٣) البدور: بعد الترفة.

(٤) البدور: جونة.

(٥) البدور: مبخرة تبخر.

(٦) البدور: شعانين - بالشين - والمعنى واحد.

(٧) البدور: ماء الراهبات العذارى.

كنت لي في أوائل الأمر عبداً ثم لما ملكت صرتَ عدواً
أين ذاك السرورُ عند التلاقي صار مني تَجَنُّباً ونَبْوا

فطرب المتوكل وكاد يشقّ قميصه، ثم قال لها: فهبي لي نفسك اليوم
حتى نشرب أنا وأنتِ، فأني ضيفك. قالت له:

بالرحب والسعة.

ثم أصعدت بنا إلى عليّة مشرفةٍ على تلك الكنائس كلها، فرأينا منظراً
حسناً، ثم مضت فجاءت بأدام نظاف ورقاق^(٨)، وكأنّ المتوكل عافها
لعزّة الخلافة، فأستأذنها في إحضار طعام، فأذنت. فجيء^(٩)
بخروف وسنبوسج^(١٠)، وأشياء قريبة المأخذ من طعام مثله.
فاستظرفت ما جيء به، واستهولت الآلة، ففطنتُ لأمر المتوكل
فقامت قائمة بين يديه تخدمه وتكفّر له، فمنعها.

ثم جاءنا أبوها بشراب من بيت القربان، ذكر المتوكل أنه لم ير مثله
قط. فشرب وشربت معه، واستعفيته من أجل حُمى كانت لحقتني في
تلك الليلة. فأعفاني. وسرّبها وبظرفها، وحلاوة منطلقها، سروراً تاماً.
فلما أخذ الشراب منها قالت، أُغْنِيكَ يا سيّدي من غنائنا، على
ضعف الصنعة؟ فكاد أن يهيم، وقال: إن فعلت كمل واللّه ظرفك.
فقامت فجاءت بشيء ويسمونه «القيتارة»^(١١) وضربتْ واندفعت
تغني:

(٨) البدور: المأكول مستظرفات.

(٩) البدور: فأتونا بخروف محشو.

(١٠) السنبوسج أو السنبوسك: أصل الكلمة سنْبوسة، فارسية (الألفاظ الفارسية
المعربة ٩٥) يصنع بدق اللحم بالساطور ثم بالهاون، ويجعل في مصفى ماء السماق، ويسلق.
ويرش عليه ماء الليمون الحامض، ويبسط حتى ينشف، ثم تذر عليه الكسفرة والكمور
والقلفل ويضاف اليه الجوز المجروش ثم يقطع الخبز الرقيق ويحشى به اللحم بعد أن يقطع
سيوراً ويعمل مثلثاً: المحسن بن علي التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالحي.
ج ٥، ج ٤، هامش ٤٢٧.

(١١) الاصل: القيقارة.

يا خاطباً منّي المودة مرحباً سَمِعاً لأمر لا عدمُك خاطباً
 أنا عبدةٌ لهواك فاشربْ واسقني واعدل بكأسك عن خليلك إن أبى
 قد، والذي رفع السماء، ملكتنى وتركت قلبي في هَواك مُعَذِّباً

فَنَعَرَ^(١٢) المتوكل وقال لي: ويلك! أميت أنت؟ فانتبعت، وعلمت أنني
 قد أخطأت في ترك مساعدته. فأخذت رطلاً، فلم أزل أشربُ حتّى
 لحقته. ومضى لنا يوم كان في الأيام فرداً.

ثم أرغبها المتوكل فأسلمت، وتزوجها. ولم تزل حظيةً عنده إلى أن
 قتل^(١٣) وهي في داره.

[٤٦] ورأيت في بعض النسخ أنّ شحروراً وقمرياً كانا يصيحان
 على أعالي أشجار بالدير فأصغى إليهما المتوكل. فلما تحققت
 إصغاءه أنشدته [سعانين]:

وكانما الشحرورُ راهبَ بيعةٍ الهاه طيب الوقت عن تزنيهِ
 جُعِلَتْ له فلك الغصون صوامعاً ينعين في إنجيله وزبورهِ
 وكانما القمريُّ يندبُ شجوه بانينهِ وحنينهِ وزفيرهِ
 صبُّ شَجته بلابلُ لما دنت منه ديار انيسهِ وسميرهِ

فأعجبه ذلك منها وزاد بها سروراً، ولها محبة.

(١٢) نعر: صرخ بعنف.

(١٣) قتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ: السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أبو الفضل
 إبراهيم (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٦)، ص ٥٥٨ والكتب التاريخية المعتمدة حوادث
 ٢٤٧ هـ.

[٤٦] ابن علي بن محمود، البدور المسفرة في نعت الاديبة، ص ٢٣ [وهو تنمة خبر ابن
 حمدون عن الدير].

دَيْر عبد المسيح

دَيْر عبد المسيح: بناه عبد المسيح بن عمرو بن بُقيلة الغساني بالحيرة.

[٤٧] وقد ذكره الأصبهاني قال:

وكان - عبد المسيح^(١) - أحد المعمرين، يقال إنه عمّر ثلاثمائة وخمسين سنة، وهذا الدَيْر بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجَرَّة^(٢). وعبد المسيح هو الذي لقي خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما غزا الحيرة وقاتل الفرس فرموه من حصونهم الثلاثة حصون آل بُقيلة بالخَزَف المدور، وكان يخرج قدام الخيل فتنفر منه.

فقال له ضرار بن الأزور^(٣): هذا من كيدهم، فبعث خالد رجلاً يستدعي رجلاً منهم عاقلاً، فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجرى له معه ما هو مذكور مشهور.

قال: وبقي عبد المسيح في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة

[٤٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير عبد المسيح] ج ٢، ص ٥٢١، المسالك، ج ١ ص ٣١٤.

(١) السجستاني، المعمرون والوصايا، ص ٤٧، ابن سعيد، نشوة الطرب، ص ٢٨٩.

(٢) الجَرَّة - بالتحريك - موضع قرب الكوفة يقع بين النجف والكوفة. معجم البلدان [الجرّة] ج ٢، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٣) ضرار بن الأزور (١٣ هـ): أحد الصحابة، كان فارساً شجاعاً، شهد عدة فتوحات إسلامية مع خالد بن الوليد: العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٠٨ رقم ٤١٧٢، المحبر، ص ٨٧ و ٨٨، الوافي بالوفيات، ج ١٦، ص ٣٦٢ - ٣٦٣ رقم ٣٩٤.

الف، حتّى مات وخرب الدّير بعد مدة فظهر فيه أزج معقود من حجارة فظنوه كنزاً، فإذا فيه سرير رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب^(٤):

أنا عبد المسيح بن عمرو بن بُقيلة:

خَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ حَيَاتِي، وَنِلْتُ مِنَ الْمُنَى فَوْقَ الْمَزِيدِ
فَكَافَحْتُ الْأُمُورَ وَكَافَحْتَنِي، فَلَمْ أَخْضَعْ لِمَعْضَلَةٍ كَوُودِ^(٥)
وَكِدْتُ أَنْأَلَ فِي الشَّرَفِ الثُّرَيَّا، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ^(٦)

(٤) الابيات في: ابن هشام، التيجان، (حيدر آباد الدكن)، ج ٢، ص ٢٠١: الشريف المرتضى،
امالي المرتضى، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (بيروت، ١٩٦٧)، ج ١ ص ٢٦٣ (عدا
الثاني)، وابن سعيد، نشوة الطرب، ص ٢٩٠.
(٥) هذا البيت لا يوجد في المسالك.
(٦) النشوة: بالشرف.

دِير عُدَس

دِير عُدَس بالشَّام

[٤٨] أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد^(١)

قال:

أخبرنا المكِّي عن ابن أبي خالد، عن الهيثم قال:
أخبرنا أسامة بن زيد، عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال:

خرجتُ مع أناسٍ من قريشٍ في تجارةٍ إلى الشام في الجاهلية، فإني

[٤٨] أمالي الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة، ١٣٨٢ هـ)، ص ٢٩ - ٤١، وانظر: العمري، مسالك الابصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٣٤٢ - ٣٤٤.

(١) ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢١ هـ)، عالم بالأدب والأخبار والأنساب. له مؤلفات كثيرة، وشعر. روى أبو الفرج الكثير عنه في مؤلفاته: أبو الطيب النحوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٥٥)، ص ١٢٥ - ١٣٦؛ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ١٨٣، ١٨٤؛ البغدادي تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩٥ - ١٩٧؛ القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ٩٢ - ١٠٠؛ القفطي، المحمدون من الشعراء، تحقيق رياض عبد الحميد مراد (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥)، ص ٢٧٩؛ التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (الرياض: مطبوعات جامعة افك سعود، ١٩٨١)، ص ٢٢٥ - ٢٢٦، رقم ٨٠، والصفدي، الواقي بالوفيات، ج ٢، ص ٣٣٩ - ٣٤٣.

في سوق من أسواقها إذا ببطريق قد قبض على عنقي، فذهبتُ
أنازعه فقيلاً لي:

لا تفعلْ فإنه لا نِصفَ لك منه^(٢). فأدخلني كنيسة فإذا ترابٌ عظيم
مُلقي، فجاءني بزنبيل ومجرفة، فقال لي: انقلْ ما ها هنا. فجلست
امثلُ أمري كيف أصنع. فلما كان في الهاجرة جاءني وعليه
سبّنية^(٣) أرى سائر جسده منها.

فقال: إنك على ما أرى ما نقلتَ شيئاً! ثم جمع يديه وضرب بهما
دماغه.

فقلت: وا ثكل أمك يا عمر، أبلغت ما أرى! ثم وثبت إلى المجرفة
فضربت بها هامته ثم واريته في التراب، وخرجت على وجهي لا أدري
أين أسير، فسرتُ بقية يومي وليلتي، ومن الغد إلى الهاجرة، فانتهيت
إلى ذير فاستظللت في فنائه، فخرج إليّ رجل فقال: يا عبد الله ما
يقعدك ها هنا؟ فقلت: أضللت أصحابي.

فقال: ما أنت على طريق، وانك لتنظر بعيني خائف، فادخل
فأصب^(٤) من الطعام واسترح. فدخلتُ فأتاني بطعام وشراب
والطفني، ثم صعد إليّ النظر وصوبه فقال:

قد علم أهلُ الكتّاب - أو الكتب - أنه ما على الأرض أعلم بالكتّاب -
أو الكتب - مني، واني لاجد صفتك الصفة التي تخرجنا من هذا
الدير وتغلبنا عليه.

فقلت: يا هذا، لقد ذهبت في غير مذهب. فقال لي: ما اسمك؟
فقلت: عمر بن الخطاب، فقال: أنت والله صاحبنا، فاكتب على
ديري هذا وما فيه.

(٢) النصف: الانتصاف وأخذ الحق كاملاً.

(٣) السبّنية: نوع من الثياب يتخذ من مشاقة الكتان.

(٤) أصب: كل قليلاً.

فقلت له: يا هذا، إنك قد صنعت إليّ صنيعة فلا تكدرها.
فقال: إنما هو كتابٌ في رَقٍّ، فإن كنت صاحبنا فذاك، وإلا لم يضرّك شيء. فكتبت له على ديره وما فيه، وأتاني بثياب ودرهم فدفعها إليّ، ثم أوكف أتاناً^(٥) وقال لي: أتراها؟ قلت: نعم. قال: سرّ عليها فإنك لا تمرّ على قوم إلا سقوها وعلفوها وأضافوك، فإذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرةً فإنهم يفعلون بها كذلك حتّى ترجع إليّ.

قال: فركبتها حتّى لحقت أصحابي فانطلقت معهم.
فلما وافى عمر الشام في خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب، وهو صاحب دير عُدَس^(٦)، فلما رآه عرفه ثم قال: قد جاء ما لا مذهب لعمر عنه. ثم أقبل على أصحابه فحدّثهم بحديثه، فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال: إن أضفتم المسلمين ومُرّضتموهم وأرشدتموهم فعلنا ذلك.

قال: نعم يا أمير المؤمنين. فوفى له عُمر.

(٥) الاتان: انثى الحمار (الاصمعي، الوحوش، تحقيق جليل العطية (الدوحة، ١٩٨٧) ص ١٨٤).

(٦) في المسالك: دير رمانين، وهي رواية أخرى نقلت عن كتاب الديارات للخالدين والمعنى العام واحد. ولم يذكر دير عُدَس صاحب معجم البلدان، ولا غيره ممّن اهتم بأخبار الأديرة

دَيْرِ الْعَذَارَى

[*] دَيْرِ الْعَذَارَى

- للراهبات في المشرق العربي، ديارات عديدة، اشترنا إلى بعضها في المقدمة.

- نوّه الشابشتي بالدير الموجود في قطيعة النصارى ببغداد في عصره، قائلاً: «وبغداد أيضاً دير يعرف بـ «دير العذارى» في قطيعة النصارى على نهر الدجاج. وسمي بذلك لأنّ لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير، يسمّى صوم العذارى. فإذا انقضى الصوم، اجتمعوا إلى هذا الدير فتعبدوا وتقربوا. وهو دير حسن».

[الشابشتي ١٠٨]

- قال الخالدي: وشاهدته وبه نسوة عذارى وحنانات خمر، وإن دجلة أتت عليه بمدودها فأذهبتة حتى لم يبق منه أثر، وذكر أنه اجتاز به في سنة ٢٢٠ هـ وهو عامر.

معجم البلدان [دير العذارى] ٥٢٢/٢

- دير العذارى: كان ديراً للرواهب السريانيات في بغداد، في قطيعة النصارى، حيث كانت بيعة مار توما للسريان. ذكره ابن العبري في أحداث سنة ١٠٠٢ هـ، وسمّاه دير الأخوات، وقال: إن قوماً من السوق حاولوا نهبه، ثمّ ولوا عنه هاربين لنبا أتاها أن خلقاً من

الأوباش هلكوا في حريق نشب في البيعة المذكورة بفعلهم..

ديارات بغداد القديمة ٢/٣٠

- وانظر: المشترك وضعاً ١٩٠ - ١٩١.
- مرصد الاطلاع، ٥٦٩/٢.
- مسالك الابصار ١/٢٥٨ - ٢٦١.
- البدور المسفرة ١٩ - ٢٠.
- بغداد في عهد الخلافة العباسية ٨٠، ١٨١.
- ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ١/١٨٤، ١٨٥.
- الديارات النصرانية في الاسلام ٢٤.
- دليل خارطة بغداد ٤٢، ٨٢.
- أحوال نصارى بغداد ١١٣ - ١١٥.

■ دير العذارى

قال أبو الفرج الأصبهاني:

[٤٩] هو بين أرض الموصل وبين أرض باجرمى^(١) من أعمال الرقة، وهو دير عظيم قديم، وبه نساء عذارى قد ترهبن وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك، وكان قد بلغ بعض الملوك أن فيه نساء ذوات جمال، فأمر بحملهن إليه ليختار منهن على عينه من يريد، وبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره، فطرق ذلك الملك طارق فأتلفه من ليلته فأصبح صياماً، فلذلك يصوم النصارى الصوم المعروف بصوم العذارى إلى الآن. ودير العذارى بسر من رأى إلى الآن موجود، يسكنه الرواهب.

[٤٩] شمس الدين محمد بن حسن النواجي، الصبوح ق ١٩: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير العذارى] ج ٢، ص ٥٢٢: البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٥٨٨ - ٥٨٩.

(١) باجرمى: قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة: ياقوت الحموي، معجم البلدان [باجرما]، ج ١، ص ٣١٣.

[٥٠] وقد ذكرت هذا الدير الشعراء فأكثرث. فمنهم أبو الحسن جحظة البرمكي^(٢)، قال أبو الفرج الحسين بن علي الأصبهاني أنشدني لنفسه قوله فيه^(٣):

الا هل إلى دِيرِ العَذَارَى ونظرة
وهل لي بسوق القادسية سكرة
وهل لي بحانات المطيرة وقفه
إلى فتية ما شئت العزل شملهم،
وقد نطق الناقوس بعد سُكُوتِهِ،
يريد انتصاباً للمقام بزعمه،
يُغْنِي وأسباب الصواب تمده،
«الا هل إلى شَمِّ الخزامى ونظرة
وثنى يغني وهو يلمس كأسه،
«سُيْعرض عن ذكرى وينسى مودتي،
سقى الله عيشاً لم يكن فيه غلقة
لعمرك ما استحملت صبراً لفقده،
إلى الخير من قبل الممات سبيل؟
تعلل نفسي والنسيم عليل؟^(٤)
أراعي خروج الرّج وهو حميل
شعارهم عند الصباح شمول
وشمعل قسيس ولاح فتيل
ويُرْعشه الادمَانُ فهو يميل
وليس له فيما يقول عديل:
إلى قَرْقَرَى قبل الممات سبيل؟»^(٥)
وادمُعه في وجنتيه تسيل:
ويحدث بعدي للخليل خليل^(٦)
لهم ولم يُنكر عليه غُذُولُ^(٧)
وكل اصطبار عن سواء جميل

[٥١] قال:

ولما خرج عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٨) من بغداد إلى سرّ من

[٥٠] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير العذارى]، ج ٢، ص ٥٢٢، والنواجي، الصبوح، ق ١٩.

(٢) جحظة البرمكي: أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي (٢٢٤ هـ): عالم بالادب والموسيقى والغناء، واللغة والنجوم. له مؤلفات كثيرة وكان من أهم شيوخ أبي الفرج: تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٦٥، معجم الأدباء ج ٢، ص ٢٤١: الوافي بالوافيات، ج ٦، ص ٢٨٦ - ٢٨٩، وأماكن متفرقة من: الأغاني، والأعلام، ج ١، ص ١٠٧.

(٣) شعره (ضمن جحظة البرمكي، الاديب الشاعر)، ص ٢٦٥ - ٢٦٧.

(٤) أراد هنا قادسية سامراء لا قادسية الكوفة (معجم البلدان).

(٥) البيت لبجبي بن طالب الحنفي: ياقوت الحموي، معجم البلدان (قرقرى).

(٦) البيت لأبي العتاهية: ديوانه، ص ٣٥٦.

(٧) غلقة: قليل، وهذا البيت وما بعده ساقطان من البكري.

[٥١] الشابشتي، الديارات، ص ١٠٩.

(٨) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٣٠٠ هـ) أبو أحمد: أمير، أديب، انتهت إليه رئاسة =

رأى، وكان المعتز استدعاه، نزل هذا الدير، فأقام به يومين واستطابه وشرب به، ثم قال هذه الأبيات^(٩):

ما تَرَى طِيبَ وَقْتِنَا يَا سَعِيدُ زَمَنْ ضَاحِكُ وَرَوْضَ نَضِيدُ
ورِياضُ كَانَهَنْ بَرُودُ كُلُّ يَوْمٍ لَهَنْ صَبْعُ جَدِيدُ
وَكَانَ الشَّقِيقُ فِيهَا عَشِيقُ وَكَانَ الْبَهَارُ صَبُّ عَمِيدُ
وَكَانَ الْغُصُونُ مِثْلًا قَدُودُ وَكَانَ النُّوَارُ فِيهَا عُقُودُ
وَكَانَ الثَّمَارُ وَالْوَرَقُ الْخُضْدُ رَ ثِيَابُ مِنْ تَحْتَهَنْ نُهُودُ
فَاسْقِنِيهَا رَاحاً تُرِيحُ مِنَ الْهَمْ مُمْ وَتُبْدِي سُورِنَا وَتُعِيدُ
وَاحْثُ الْكَاسِ يَا سَعِيدُ فَقَدْ حَثَّ لَكَ نَائِي لَهَا وَحَرَكَ عَوْدُ
وَافْتَرَعُ عَذْرَةَ اللَّذَازَاتِ فِي ذِي رِ الْعَذَارَى، فَعَلَهَا لَا تَعُودُ!

[٥٢] وذكر ابن قدامة قال:

حضرت جنازة شاجي، فلما انصرفنا، دخلت مع عبید الله مساعداً له ومؤنساً، وهو مطرق ودموعه تجري على خديه، فلم أر باكياً أحسن منه. ثم رفع رأسه وأقبل علينا، فقال^(١٠):

يَمِيناً بَأَنِي لَوْ بُلَيْتُ بِفَقْدِهَا وَبِي نَبْضُ عَرْقٍ لِلْحَيَاةِ وَلِلنَّكْسِ
لَاوْشَكَتُ قَتْلَ النَّفْسِ عِنْدَ فِرَاقِهَا، وَلَكِنَّا مَاتَتْ وَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي

قال: ثُمَّ حَضَرْتُ مَعَهُ لَزِيَارَةِ قَبْرِهَا، فَلَمَّا هَمَّ بِالْانْصِرَافِ، قَالَ^(١١):

مَنْ زَارَ دَارَ أَحِبَّةٍ لِحَيَاتِهِمْ وَلَمَّا يُؤْمَلُ مِنْ لِقَاءٍ يُقَدَّرُ
فَلْيَاثِ دَارَ أَحِبَّةٍ سَكَنُوا الْبَلَى كَرَمًا وَحِفْظًا وَاللِّقَاءُ الْمَحْشَرُ

= اسرته. ولي شرطة بغداد. له تصانيف: الاغانى، ج ٩، ص ٤٠ (د)، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٤٠، والشابشتي، تنظر الفهارس.

(٩) شعره (البصرة)، ص ٤١ رقم ١٦، شعره (تونس)، ص ٢٤٠ رقم ١٧.

[٥٢] الشابشتي، الديارات، ص ١١٢.

(١٠) الاغانى، ج ٩، ص ٤١ (د)، شعر عبید الله ٥٠ رقم ٤٦ وفيه تخريجات أخرى. وشعره ٢٥٣ رقم ٤٧ (تونس).

(١١) شعر عبید الله ٤٩ رقم ٤٢. (البصرة)، شعره ٢٤٦ رقم ٣٣ (تونس).

قال: ومات ابن لعبيد الله من شاجي، فزار قبره، ثم أنشد^(١٢):

ايا مجمع الاحباب بعد تفرق اراك قريباً والتلاقي شاسعاً
فيا عجباً إني أنورك مُكرهاً وفيك الأولى أهوى واجفوك طائعاً

[٥٣] قال لحظة:

دخلت على عبید الله بن عبد الله بن طاهر يوماً، فجاءه مشيخة،
فأمرهم بالجلوس عن يمينه، وجاء كهول، فأمرهم بالجلوس عن
شماله، ودخل أحداث فوقفوا بين يديه ولم يأمرهم بالجلوس.
فسألتهم عنهم، فقال: هؤلاء بني، وأوماً إلى الشيوخ، وهؤلاء بنوهم
وأوماً إلى الكهول، وهؤلاء بنوهم وأوماً إلى الأحداث.

قلت: بنوك لأم أو لأمهات شتى؟ قال جميعهم: شاجي^(١٣).
وأنشد:

زُرعتُ وشَاجي بيننا في شَبِيبتي غراسَ الهوى فاعتَمَ بالنَّمرِ الغدبُ
فشابَ بنو شاجي لظهري وأدركوا وشابَ بنوهم وهي مالكةٌ قلبي

قال^(١٤): وهي معي مذ سبعون سنة.

وكان بعض المنجمين حكم بموته قبلها، فماتت قبله، فقال^(١٥):

فيا عجباً مني وممن رعيته باوكد أسباب الهوى ورعاني
وكننت أرجي أن اكون فداءه فلما أتى وقت الحمام فداني

(١٢) شعر عبید الله ٥١ رقم ٥٠ (البصرة)، شعره ٢٥٣ رقم ٤٩ (تونس).

[٥٣] الشابشتي، الديارات، ١١١ - ١١٢.

(١٣) شاجي: مغنية محسنة، تزوجها عبید الله وأنجبت منه العديد من الأولاد: الأغاني، ج ٨، ص ٤٢ - ٤٣ (د): النويري، نهاية الأرب، ج ٥ ص ٦٩ - ٧٠، ونشوار المجاهرة (انتظر الفهارس).

(١٤) إذا صحَّ هذا، فإنها توفيت سنة ٢٩٣ هـ، ولما كان عبید الله من مواليد ٢٢٣ هـ فإنه عرفها منذ كان في السابعة من عمره! والبيتان في شعر عبید الله (البصرة) ٣٩ رقم ٨، (تونس) ٢٣٦ رقم ٩.

(١٥) شعر عبید الله (البصرة)، ٥٦ رقم ٧٠.

دِير عَلْقَمَة

دِير عَلْقَمَة بِالْجَزِيرَة

[٥٤] وبالجزيرة دِير عَلْقَمَة، بناه علقمة بن عدي بن الرميح بن ثوب بن أسس بن رَبَّى بن نُمارة بن لحم، الذي يقول فيه عدي بن زيد العبادي يرثيه^(١):

انْعَمْ صَبَاحاً عَلَقَمَ بْنَ عَدِيٍّ أَثْوَيْتَ الْيَوْمَ أَمَ تَزَحَلْ
قَدْ رَحَلَ الْفَتَيَانُ عَيْرَهُمُ وَاللَّحْمَ بِالْغَيْطَانِ لَمْ يُنْشَلْ

[٥٥] وفي هذا الدير أيضاً يقول عدي، وفيه غناء^(٢):

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عَلَقَمَا عَاطِيَتْهُمْ مَشْمُولَةً عِنْدَمَا
كَانَ رِيحُ الْمَسْكِ فِي كَاسِهَا إِذَا مَرْجَنَاهَا بِمَاءِ السَّمَاءِ
مَنْ سَرَّهُ الْعَيْشُ وَلِذَاتِهِ فَلْيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سَلَامًا
عَلَقَمَ مَا بَالُكَ لَمْ تَأْتِنَا أَمَا أَشْتَهَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَنْفَعَنَا

وكان [هذا الدير] متنزهاً لأمرأء الحيرة: يأكلون عنده، ويشربون.

[٥٤] القيرواني، قطب السرور، ج ٢، ص ٥: البكري، ج ٢، ص ٥٩٠: ياقوت الحموي. معجم البلدان [دير علقمة]، ج ٢، ص ٥٢٤. والعمرى، مسالك الإبصار في ممالك الإمبراطورية، ج ١، ص ٣٢٧.

(١) البيتاني: ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعبيد (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٦٥)، ص ١٥٧، رقم ١٠٢.

[٥٥] القيرواني، قطب السرور، ص ٢ - ٥.

(٢) الابيات في: ديوان عدي، ص ١٦٦ رقم ١١٣.

دِير فطرس ودير بولس

دير فطرس ودير بولس: بظاهر دمشق
قال أبو الفرّج:

[٥٦] هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية
الغوطة، والموضع حسن، عجيب، كثير البساتين والأشجار والمياه.
قال جرير^(١):

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ ارْقَنِي صَوْتُ الدُّجَاجِ وَضَرْبُ الْبُلُوقِيسِ
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدُّ الرَّحِيلِ بَنَّا: يَا بَعْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ!
وفيه يقول أيضاً يرثي ابنه^(٢):

أودى سوادهُ يَبْدِي مُقْلَتِي لَحْمٍ بَازٍ يُصْرِصُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي
إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالدَّيْرَيْنِ بَاكِئَةً، فَرَبُّ بَاكِئَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ
قَالُوا: نَصِيْبِكَ مِنْ أَجْرِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ الْقَرَارُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي؟

[٥٦] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير فطرس]، ج ٢، ص ٥٢٥: البكري؛ ج ٢، ص ٥٧٢، والأغاني، ج ٣، ص ٢٢٠ (ط - الدار)، ج ٨، ص ٨٥ (ط - الثقافة).
(١) ديوان جرير، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢) ديوان جرير، ص ٣٤٥، وابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد ساكر (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٧٤)، ج ١، ص ٤٥٧ [باختلاف].

دير القائم الأقصى

دير القائم الأقصى

على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد .

[٥٧] قال أبو الفرج :

وقد رأيته، وإنما قيل له القائم، لأنَّ عنده مرقباً عالياً كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحدِّ بين المملكتين، شبه تل عقرقوف^(١) ببغداد، وإصبع خفان^(٢) بظهر الكوفة، وعنده دير هو الآن خراب. دخلته وليس فيه أحد، ولا عليه سقف ولا باب.

[٥٨] أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، قال أخبرني عمي عبد الله بن مالك، عن أبيه قال: إسحاق الموصلي^(٣):

[٥٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير القائم الأقصى]، ج ٢، ص ٥٢٦، البكري، ج ٢ ص ٥٩١.

(١) تل عقرقوف: قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد، إلى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم، وعرقوف كانت مقبرة قديمة، ولا تزال آثارها قائمة حتى الآن: معجم البلدان [تل عقرقوف]، ج ٢ ص ٤٢.

(٢) إصبع خفان: بناء عظيم قرب الكوفة من أبنية الفرس: معجم البلدان [إصبع]، ج ١ ص ٢٠٦.

[٥٨] البكري، ج ٢، ص ٥٩١ والعمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) إسحاق بن إبراهيم الموصلي: أبو محمد (٢٣٦ هـ): كان أحد العلماء باللغة والفريـ

خرجنا مع الرشيد إلى الرقة، فمررنا بالقائم الأقصى، فاستحسن الرشيد الموضع، وكان [الوقت] ربيعاً، وكانت تلك المروج مملوءة بالشقائق، وأصناف الزهر، فشرب على ذلك ثلاثة أيام. ودخلت الدير فطفته، فإذا فيه ديرانية حين نهد ثدياها، عليها مسوح، ما رأيت قط أحسن منها وجهاً وقدأ واعتدلاً، وكأن تلك المسوح عليها حُلِي، فدعوت بنبذ، فشربت على وجهها أقداحاً وقلت فيها^(٤):

بدير القائم الأقصى غزال شادنٍ أحوى
برى حُبِّي له جسمي ولا يدري بما القى^(٥)
وأخفي حُبّه جُهدي ولا والله ما يخفي

ثم دعوتُ العود، وغنيت فيه صوتاً حسناً، ولم أزل أكرره وأشرب عليه، وانظر إلى وجهها، حتى سكرت.

فلما كان الغد دخلت على الرشيد وأنا ميت سكرًا، فاستخبرني، فأخبرته بقصتي، فقال: طيبٌ وحياتي! ودعا بالشراب، فشرب سائر يومه^(٦)، فلما كان العشي قال:

قم حتى اتنكر وادخل معك على صاحبتك، فأراها: فركب حماراً، وتلثم بردائه، فدخلنا، فرأها، وقال: مليحة والله! ما ضيعت ما صنعت، فأمر فجيء بكأس، وأحضرت عودي، وغنيته الصوت ثلاث

واحبار الشعر، والغناء، نادم عدداً من الخلفاء وله مؤلفات كثيرة مفقودة وصنّف الصولي كتاباً له أخباره: الأغاني، ج ٥، ص ٢٦٨ - ٤٣٥ (د)، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٢٨: إنباه الرواة، ج ١، ص ٢١٥؛ والبكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، ص ١٢٧، واليغموري، نور القبس من المقتبس، ص ٣١٦ - ٣١٨، رقم ٩٩.

١٤: ديوان إسحاق الموصلي، تحقيق ماجد العربي (بغداد، ١٩٧٠)، ص ٨٧ رقم ٢.

(٥) الديوان: ولا يعلم.

(٦) كان الرشيد يشرب ما اختلف في جوازه، وأما خمر العنب فلا: نقط العروس لابن حزم، ص ٧٢، وكان يشرب في يومين من الجمعة [الاسبوع] الأحد والثلاثاء، وما رآه أحد قط يشرب سبيداً ظاهراً [الريق القيرواني، المختار من قطب السرور في أوصاف الخمور، اختيار علي مور الدين المسعودي: تحقيق عبد الحفيظ منصور (تونس، ١٩٧٦)، ص ٢١١].

مرات، وشرب ثلاثة أرتال، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، فقلت له:

يا سيدي، فصاحبة القصة؟ فأمر لها بمثل ذلك، وأمر ألا يؤخذ من مزارع هذا الدير خراج، وأقطعهم إياه، وجعل عليه خراج عشرة دنانير في كل سنة، تؤدي عنه ببغداد، وانصرفنا.

[٥٩] أخبرني محمد بن مزيد قال: حدثنا حماد عن أبيه قال:

خرجنا مع الرشيد يريد الرقة، فلما صرنا بالموضع، الذي يقال له القائم نزلنا، وخرج يتصيد وخرجنا معه، فأبعد في طلب الصيد، ولاح لي دير فقصدته وقد تعبت، فأشرفت على صاحبه، فقال هل لك في النزول بنا اليوم؟ فقلت: إي والله، وإني إلى ذلك لمحتاج!

فنزل ففتح لي الباب وجلس يحدثني، وكان شيخاً كبيراً وقد أدرك دولة بني أمية، فجعل يحدثني عن نزل به من القوم ومواليهم وجيوشهم، وعرض عليّ الطعام فأجبتة، فقدم إليّ طعاماً من طعام الديارات، نظيفاً طيباً، فأكلت منه. وأتاني بشراب وريحان طري فشربت منه، ووكل بي جارية تخدمني راهبة لم أر أحسن وجهاً منها ولا أشكل، فشربت حتى سكرت، ونمت وانتبهت عشاءً، فقلت في ذلك (٧):

بدير القائم الأقصى غزال شادن أحوى
برى حبي له جسمي ولا يعلم ما ألقى
واكنم حبه جهدي ولا والله ما يخفى

وركبت فلحقْتُ بالعسكر والرشيد قد جلس للشرب وطلبني فلم أوجد، وأخبرت بذلك، فغنيت في الأبيات ودخلت إليه، فقال لي: أين كنت؟ ويحك! فأخبرته بالخبر، وغنيت الصوت، فطرب وشرب عليه

[٥٩] الاصبهاني، الاغانى، ج ٥ ص ٢٨٢ - ٢٨٥ (الثقافة).

(٧) مرّ تخريج الابيات في الفقرة السابقة.

حتى سكر، وأُخِر الرحيل في غدٍ، ومضينا إلى الدير ونزله، فرأى الشيخ واستنطقه، ورأى الجارية التي كانت تخدمني بالأمس، فدعا بطعام خفيف فأصاب منه^(٨)، ودعا بالشراب، وأمر الجارية التي كانت بالأمس تخدمني أن تتولّى خدمته وسقيه ففعلت، وشرب حتى طابت نفسه، ثم أمر للدير بألف دينار، وأمر باحتمال خواجه له سبع سنين^(٩)، فرحلنا.

قال حماد: فحدّثني أبي قال:

فلما صرنا بتلّ عزاز من دابق^(١٠) خرجتُ أنا وأصحاب لي ننتزّه في قرية من قراها، فأقمنا بها أياماً، وطلبني الرشيد فلم يجدني، فلما سمعت، أتيتُ الفضل بن الربيع^(١١)، فقال لي: أين كنت؟ طلبك أمير المؤمنين، فأخبرته بنزّهتنا فغضب، وخفت من الرشيد أكثر ممّا لقيت من الفضل، فقلت^(١٢):

إن قلبي بالتّل تلّ عزاز عند ظلي من الظباء الجوّازي
شادن يسكنُ الشّام وفيه مع ظرف العراق شكّل الحجاز^(١٣)
يا لقومي لبنت قسّ أصابت منك صفو الهوى وليست تُجّازي
حلفت بالمسيح أن تُنجز الوعد وليست تهّم بالانجاز^(١٤)

وغنيت فيه، ثم دخلت على الرشيد وهو مغضب، فقال: أين كنت؟

٨. أصاب منه: أكل منه قليلاً.

٩. قارن برواية الفقرة السابقة.

١٠. دابق: قرية قرب حلب من أعمال غزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ: ياقوت الحموي،

معجم البلدان [دابق]، ج ٢، ص ٤١٦.

١١. الفضل بن الربيع بن يونس (٢٠٨ هـ): وزير أدب، وصف بالحزم، كانت نكبة تراكمة على يديه، انحاز إلى جانب الامين ثم ظفر به المأمون وعفا عنه: تاريخ بغداد، ج ١٢،

ص ٣٤٢، والأعلام، ج ٥، ص ١٤٨.

١٢. ديوان إسحاق الموصلي، ص ١٤٠ - ١٤١ رقم ٦٥ وفيه تخريجها.

١٣. الديوان: دل... شكل.

١٤. الديوان: تجود.

طلبتك فلم أجذك، فاعتذرتُ إليه وأنشدته هذا الشعر وغنيته إياه، فتبسّم وقال:

عذرو وأبيك وأي عذر! وما زال يشرب عليه ويستعيدنيه
ليلته جمعاء حتى انصرفنا مع طلوع الفجر، فلما وصلت إلى رحي
إذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا يدعونا، فوافيتُ فدخلتُ، وإذا ابن
جامع^(١٥) يتمرغ على دكان في الدار، وهو سكران يتململ، فقال لي:
يا ابن الموصلي، أتدري ما جاء بنا؟ فقلت: لا والله ما أدري، فقال:
لكني والله أدري، دراية صحيحة، جاءت بنا نصرانيتك الزانية،
عليك وعليها لعنة الله!

وخرج الإذن، فأذن لنا، فدخلنا، فلما رأيت الرشيد تبسمت، فقال
لي: ما يضحك؟ فأخبرته بقول ابن جامع، فقال: صدق، ما هو إلا
أن فقدتكم فاشتقت إلى ما كنّا فيه، فعودا بنا، فعدنا فيه حتى
انقضى مجلسنا وانصرفنا.

(١٥) ابن جامع: إسماعيل بن جامع بن إسماعيل القرشي (١٩٢ هـ): من أبرز المغنّين
والمُلقّنين في عصره، كان من أحفظ الناس للقرآن، اختص بالرشيد: الاغانى، ج ٦،
ص ٢٨٩ - ٣٢٦ (د) ٢٧٤/٦ - ٣١٩ (ث)، والاعلام، ج ١، ص ٣١١.

دِير قُرَّة

دِير قُرَّة: يقع بإزاء دِير الجماجم

[٦٠] قال الأصبهاني:

قُرَّة الذي بناه رجل من لخم^(١)، بناه في أيام ملك المنذر بن ماء السماء، وهو ملاصق لطف البرّ ودير الجماجم، ممّا يلي الكوفة.

وكان ابن الاشعث اختار دِير الجماجم، لتأتيه الإمداد والميرة، كما كان عزم أن يقطع عن الحجاج وأصحابه مجرى الماء، فيقتلهم عطشاً.

فنزل الحجاج ضرورة هو وجيوشه دِير قُرَّة، وقال: ما اسم هذا الدير؟ قيل: دِير قُرَّة، فقال: ملكنا البلاد، واستقررنا فيها. وقال: ما اسم الذي نزله ابن الاشعث؟ قيل: دِير الجماجم. قال: تكثّر جماجم أصحابه عنده إن شاء الله^(٢).

[٦٠] البكري: ج ٢، ص ٥٩٢ - ٥٩٣ وانظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير قُرَّة].

ج ٢، ص ٥٢٦، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٥٧٧ - ٥٧٨، وج ٦، ص ٣٤٧.

(١) لخم: لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث، من كهلان، من قحطان، جدّ جاهلي، هاجر بنيه من اليمن بعد السيل العرم في القرن الثالث للميلاد واستقر بعضهم في الحيرة، فانشأوا بها دولة المناذرة.

(٢) قارن بالفقرة رقم ١٢.

قُلَايَة الْقَسِّ

قُلَايَة الْقَسِّ

وهي بالحيرة، في موضع حسن، وكان القَسُّ الذي تنسب إليه من ملاح النصارى، وكان ناسكاً، ثم صار فاتكاً.

[٦١] وقد ذكره أبو الفرج، وقال [فيه الثرواني]^(١):

خَلِيلِي مَنْ تَيْمٍ وَعَجَلٍ هُدَيْتُمَا
وإن أنتما حييتماني تحيةً
وبالسوسن الأزاد فالورد فارميا
إذا ما به حييتماني، فاخلوا
وإن أنتما قلتما: لا بدّ من شرب دائرٍ
فمن قهوةٍ حيريةٍ راهبيةٍ
تجرُّ على قَرَعٍ المزاجِ إزارها
أُضِيفَ بَحْتُ الكاسِ يَوْمِي إِلَى أُمْسِي
فلا تعدُّوا ريحان قُلَايَة الْقَسِّ^(٢)
بنسرينكم في الشرقِ أو مغربِ الشمسِ^(٣)
حميدين دوني بالخلوق وبالورس
ولم تعذراني في مطال ولا حُبْسِ^(٤)
عتيقة خمسٍ أو تزيدُ على خمسٍ^(٥)
وتختالُ منه في مُصَبَّغَةِ العُرسِ^(٦)

[٦١] العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٣١٨ - ٣١٩، ومعجم البلدان [قُلَايَة القس]، ج ٤، ص ٣٨٦.

(١) سقط اسم الشاعر من المسالك، وهو موجود في معجم البلدان، وفي كتاب المشروب ص ١٦٢ وفي المقتوعة كاملة (الرقم ٣٣١)، بينما أورد ياقوت بيتين منها فقط.

(٢) القُلَايَة: تنظر المقدمة.

(٣) هذا البيت إضافة من السريِّ الرقاء.

(٤) المشروب: ولم تعذراني.

(٥) حيرية جابرية، نسبة إلى حانة جابر الحيري.

(٦) المشروب: مصبغة الورس.

دَيْر كَعْب

دِير كَعْب بِالشَّامِ.

[٦٢] أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ:

كُنْتُ يَوْمًا نَازِلًا بِدِيرِ كَعْبٍ، قَدْ قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ نَزَلَ الدَّيْرَ مَعَهُ ثِقْلٌ وَآلَةٌ وَعَيْبَةٌ، فَكَانَ قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِي، فَدَعَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَ، فَدَعَا الرَّاهِبَ فَوَهَبَ لَهُ دِينَارَيْنِ، وَإِذَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ صَدَاقَةٌ، فَأَخْرَجَ لَهُ شَرَابًا فَجَلَسَ يَشْرِبُ وَيُحَدِّثُ الرَّاهِبَ، وَأَنَا أَرَاهُمَا، إِذْ دَخَلَ الدَّيْرَ فَجَلَسَ مَعَهُمَا، فَقَطَعَ حَدِيثَهُمَا وَثَقَلَ فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ غَثَّ الْحَدِيثِ، فَأُطَالَ. فَجَاءَنِي بَعْضُ غُلَّامَانِ الرَّجُلِ النَّازِلِ فَسَأَلْتَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: هَذَا مَطِيعُ بْنُ إِيَاسٍ. فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ وَخَرَجَ كَتَبَ مَطِيعٌ عَلَى الْحَائِطِ شَيْئًا، وَجَعَلَ يَشْرِبُ حَتَّى سَكِرَ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ رَجُلٌ، فَجِئْتُ مَوْضِعَهُ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ^(١):

طَرِبَةُ مَا طَرِبْتُ فِي دَيْرِ كَعْبٍ كَدْتُ أَقْضِي مِنْ طَرِبَتِي فِيهِ نَحْبِي

[٦٢] الاصبهاني، الأغاني، ج ١٢، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ وانظر: تمثال الامثال، ص ٢٢٠ - ٢٢١، رقم ٧٩، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٢٠٦.
(١) شعر مطيع (ضمن شعراء عباسيون): ٣٦.

وتذكرتُ إخوتي ونداما
حين غابوا شتى وأصبحتُ فرداً
وهم ما هم، فحسبي لا ابغي
طلحة الخير منهم وأبو المنذر
أيها الداخل الثقيل علينا
خف عنا فانت أثقل والله
ومن الناس من يخف ومنهم
ي فهاج البكاء تذكاًر صَحبي
ونأوا بين شرق أرضٍ وغرب^(١)
بديلاً بهم لعمرك حسبي
خلي ومالك ذاك تربي
حين طاب الحديث لي ولصحبي
علينا من فرسخي دير كعب^(٢)
كرحي البزر رُكبت فوق قلبي

(٢) التمثال: أرض شرق وغرب.

(٣) اشارة الى المثل: اطول من فراسخ دير كعب، انظر: العسكري، جمهرة الامثال، تحقيق ابو الفضل ابراهيم قطامش (القاهرة، ١٩٦٤)، ج ٢، ص ٢١: الاصفهاني، الدرّة الفاخرة في الامثال السائرة، ج ١، ص ٢٨٧، والزمخشري، المستقصى في امثال العرب، ج ٥، ص ٢٢٩ (رقم ٩٦٧).

دِيرُ لُبِّي

دِيرُ لُبِّي على جانب الفرات. بالجانب الشرقي منه.
[٦٣] ذكره أبو الفرج [قال] ويروى لبني بالنون.

قال:

وهو دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها، وهو من
منازل بني تغلب، بالجزيرة.
وقد ذكره الأخطل فقال^(١):

عفا دِيرُ لُبِّي من أُمَيْمَةٍ، فَالْحَضْرُ فاقْفَر، إِلَّا أَنْ يُلَمَّ بِهِ سَفَرُ^(٢)
قَضِيْنٍ مِنَ الدَّيْرَيْنِ هُمَا طَلْبُهُ فَهَنْ إِلَى لَهْوٍ، وَجَارَاتُهَا شُرُرُ^(٣)

وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة على تلك
البلاد.

قال ابن مقبل^(٤):

كَانَ الْخَيْلُ إِذْ صَبَّحْنَ كَلْبًا يَرِيْنَ وَرَاءَهُمْ مَا يَبْتَغِيْنَا^(٥)

[٦٣] البكري، ج ٢، ص ٥٩٥: معجم البلدان [دير لبّي]، ج ٢، ص ٥٢ وانظر: المرصّد، ج ٢، ص ٥٧٣.

(١) ديوان الأخطل (السكري)، ص ٢١٢ - ٢١٣ رقم ٢٠.

(٢) الديوان: واقفر.

(٣) لهو: اسم امرأة.

(٤) ديوان ابن مقبل، ص ٣١٣ - ٣١٤ رقم ٤ (في مجاء الأخطل).

(٥) الديوان: قد صُحِبْنَ.

سَخِطُنْ، فلا يَرِينَهُمْ بَوَاءٌ فلا يَنْزِعَنَّ حَتَّى يَغْتَدِينَا^(٦)
ولو كَجَلَّتْ حَوَاجِبُ آلِ قَيْسٍ بتغلب بعد كلبٍ ما قرينا^(٧)
فما تسلم لكم افراس قيسٍ، ولا ترجوا البناتِ ولا البنينا^(٨)
اثرن عِجَاجَةً في دَيْرِ لُبَيٍّ وبالحضرين شَيْبِنِ الْقُرُونَا^(٩)

وقال الراعي^(١٠):

هُمْ تَرْكُوا عَلَى اَكْنَافِ لَبَيٍّ نَسَاءَهُمْ لَنَا لَمَّا لَقَوْنَا

(٦) الديوان: ولا... فلا يرينهم بواء: اي لا يرينهم اكفاء نظراء لنا.

(٧) الديوان: خيل قيس... بكتب بعد تغلب ما قذينا. والقذى ما يسقط في العين.

(٨) الديوان: فلا.

(٩) الديوان: وفي الحضرين.

(١٠) ديوان الراعي (فايبرت)، ص ٢٧٥ رقم ٦٩.

دِير اللُّج

دِير اللُّج: بالحيرة

[٦٤] قال أبو الفرج:

بناه أبو قابوس النعمان بن المنذر^(١) أيام مُلكه، ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن منه بناء، ولا أنزه موضعاً، وفيه يقول الشاعر:

سقى الله دِير اللُّج غِيثاً فَإِنَّهُ، عَلَى بُعْدِهِ دِيرٌ إِلَيَّ حَبِيبُ
قَرِيبٌ إِلَى قَلْبِي، بَعِيدٌ مَحَلَّهُ، وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ وَهُوَ قَرِيبُ
يُهِيجُ ذِكْرَاهُ غَزَالٌ يَحُلُّهُ أَغْنَى سَخُورُ الْمُقْلَتَيْنِ زَبِيبُ
إِذَا رَجَعَ الْإِنْجِيلَ وَاهْتَزَّ مَائِدًا تَذَكَّرَ مُحْزُونُ الْفُؤَادِ غَرِيبُ^(٢)
وَهَاجَ لِقَلْبِي عِنْدَ تَرْجِيعِ صَوْتِهِ بِلَابِلُ أَسْقَامٍ بِهِ وَوَجِيبُ

وكان النعمان يركب في كل أحدٍ إليه، وفي كل عيد، ومعه أهل بيته

[٦٤] البكري، ج ٢ ص ٥٩٥ - ٥٩٦، العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٣٢٦ وانظر: معجم البلدان [دير اللج]، ج ٢، ص ٥٣٠، والمراسد، ج ٢، ص ٥٧٣.
(١) النعمان بن المنذر: أبو قابوس (نحو ١٥ ق هـ) من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية. وهو ممدوح النابغة الذبياني وغيره، من أعماله المشهورة بناء مدينة النعمانية، ملك الحيرة إرثاً عن أبيه، قال أبو عبيدة: إن العرب كانت تسمي ملوك الحيرة - أي كل من ملكها - النعمان، لأنه كان آخرهم: المحبّر ١٩٤، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٠، أبو الحسن محمد بن عمران الرقام، العفو والاعتذار، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ج ٢ (الرياض: مطبوعات جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨١)، ج ١، ص ٢٤١ - ٢٤٣، وابن سعيد، نشوة الطرب، ص ٢٨٠ - ٢٨٥.

(٢) المعجم: وحنّ غريب.

خاصة من آل المنذر، ومن ينادمه من أهل دينه، وعليهم كُحل
الديباج المذهبة، وعلى رؤوسهم أكاليل الذهب، وفي أوساطهم
الزنانير المفصصة بالجوهر، وبين أيديهم أعلام فوقها صُلبان، وإذا
قضوا صلاتهم انصرفوا إلى مستشرفة على النجف، فشرب النُعمان
وأصحابه فيه بقية يومه، وخلع ووهب، وحمل ووصل، وكان ذلك
أحسن منظر وأجمله.

[٦٥] وفي دير اللُج يقول إسماعيل بن عمار الأسدي^(٣):

ما انسى سعدة والزقاء يومهما	باللُج شرقية فوق الدكاكين ^(٤)
تغنيانا كنفث السحر نودعه	منا قلوباً غدت طوع ابن رامين
نُسقى شراباً كلون النار عتقه	يُمسي الاصحاء منه كالمجانين
إذا ذكرنا صلاة بعدما فرطت	قمنا إليها بلا عقل ولا دين
نمشي إليها بطاء لا حراك بنا	كان أرجلنا يُقلغن من طين
نمشي وأرجلنا عُوجٌ واقعها	مشي الإوز التي تأتي من الصين
أو مشي عميان دير لا دليل لهم	سوى العصي إلى دير السعانيين
اهوى ربيعة إن الله فضلها	بحسنها وغنائ ذي افانين ^(٥)
فمن يقول لها غني ويسعدُها	«قتلتني يوم دير اللُج فاحييني» ^(٦)

[٦٥] البكري، ج ٢، ص ٥٩٦ - ٥٩٧، والأغاني، ج ١١ ص ٣٤٥.

(٣) إسماعيل بن عمار بن عبيدة: شاعر، مقل، مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والعباسية
وكان ينزل الكوفة: الأغاني، ج ١١، ص ٣٤٤ - ٣٥٨ (ث).

(٤) سعدة وسلامة الزقاء: جاريقان، مغنيتان، محسنتان، كانتا لابن رامين النخاس،
واشترى الأمير محمد بن سليمان سلامة: الأغاني، ج ١١، ص ٣٤٤.

(٥) ربيعة: جارية، مغنية لابن رامين أيضاً: الأغاني، ج ١١، ص ٣٤٤.

(٦) اخترنا ما ذكره البكري من القصيدة ورواها - أبو الفرج في الأغاني بخمسة وعشرين
بيتاً باختلاف قليل في الألفاظ.

دِير مَارَة مَرِيم بِالْحِيرَة

دِير مَارَة مَرِيم: بنواحي الحيرة، مشرف على النجف.

[٦٦] قال أبو الفرج:

هذا دير قديم، من بناء آل المنذر حسن الموضع، بين الخورنق والسدير، وبين قصر أبي الخصيب^(١)، مشرف على النجف، كان فيه قَسْ يقال له يحيى خمراً وله ابن، يقال له يوشع، يَأْلِفُه الفتیان الظرفاء، ويشربون عنده على قراءة النصارى، وضرب النواقيس. وله يقول بكر بن خارجة^(٢):

بَقْنَا	بِمَارَة	مَرِيمٍ	سَقِيًّا	لِمَارَة	مَرِيمٍ
وَلَقَسْنَا	يَحْيَى	الْمَهَيْئَم	بَعْدَ	نَوْمٍ	النُّومِ ^(٣)
وَلْيُوشَعَ	وَلْخَمْرِهِ	الْحَمَّ	رَاءِ	مِثْلَ	الْعَنْدَمِ ^(٤)
وَلْفَتِييَة	حَفَّوْا	بِهِ	يَعْصُونَ	لَوْمَ	اللُّومِ ^(٥)

[٦٦] البكري، ج ٢، ص ٥٩٧ - ٥٩٩: معجم البلدان [مارت مريم]، ج ٢، ص ٥٣١ وانظر: المراصد، ج ٢، ٥٧٤.

(١) قصر أبي الخصيب: بظاهر الكوفة، أحد المتنزهات، يشرف على النجف، وأبو الخصيب بن ورقاء أحد حجاب المنصور: معجم البلدان [قصر أبي الخصيب]، ج ٤، ص ٣٥٤.

(٢) المشروب: ١٥٢ رقم ٣٠٦.

(٣) المشروب: ولقسها.. المتيم.

(٤) المشروب: ولخمرة حمراء.

(٥) المشروب: بها.

يَسْقِيهِمْ طُيْبِي أَغْنُ لَطِيفُ خَلْقِ الْمَعْصَمِ
يَرْمِي بِعَيْنِيهِ الْقُلُوبَ كَمَثَلِ رَمِي الْأَسْهَمِ

وقد حدّده الثرواني فقال:

بمارة مريم الكبرى وظلّ فنائها فقّف
بقصر أبي الخصيب المشدّ رِف المُوَفّي على النّجفِ
فاكناف الخورنق والسّـ دِير ملاعب السّـلَفِ
إلى النّخل المكمّم والحمائم فوقه الهُتَفِ
فدع قول الغدول وبا كر الصّهباء في لطفِ

[٦٧] ومن شعر الثرواني فيه:

دع الايام تفعل ما ارادت، إذا جادت بندمان وكاس!
ومارت مريم والصحن فيه حديقتان من ورد وآس
وظبي في لواحظ مقلتيه نعاس في فتور لا نعاس
وخل لا يحول عن التصابي ذكور للمودة غير ناسي
ومحتضن لطنبور فصيح يغنيني بشعر أبي نواس:
وما اللذات إلّا أن تراني صريعاً بين باطية وكاسي^(٦)!

وفيه يقول بكر بن خازجة:

بمارة مريم وبدير زكي ومر توما وذير الجاثليق^(٧)
وبالانجيل يكلوه شيوخ من القسّان في البيت العتيق
وبالقربان والصّلبان إلّا رثيت لقلبي الدّنف المشوق
أجرني متّ قبلك من هموم وارشدني إلى وجه الطريق
فقد ضاقت عليّ وجوه أمري وانت المستجار من المضيق

[٦٧] العمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار ج ١، ص ٣١٧.

(٦) لم أجد البيت في ديوان أبي نواس، والباطية الاناء الذي يوضع فيه الخمر.

(٧) مرتوما: دير بميفارقين، على فرسخين منها على جبل عال له عيد يجتمع الناس إليه، وهو مقصود لذلك، وتندّر له النذور، وتحمل إليه من كل موضع. معجم البلدان [دير مرتوما]، ج ٢/ ص ٥٣٤، ومرت هذه الابيات في الفقرة ١٠ برواية أخرى.

قال أبو الفرج :

هذا الشعر يقوله في غلام امرىء نصراني من أهل الحيرة، يقال له :
عشير بن البراء الصراف^(٨)، وله فيه شعر كثير، يذكر فيه أعياد
النصارى وبيعهم . وكان دعبل يستحسن قوله :

زَناره في خصره معقود كأنه من كَبدي مقدود^(٩)

ويقول : ليت هذين لي بمائة بيت من شعري !

[٦٨] أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني ميمون بن هارون قال
حدثني إسحاق [الموصلي] قال :

لما خرجت مع الواثق إلى النجف درنا بالحيرة ومررنا بدياراتها،
فرايت دير مريم بالحيرة، فاعجبني موقعه وحسن بنائه، فقلت^(١٠) :

نَعَمَ المَحَلُّ لمن يسعى للذَّته دَيْرُ مريمَ فوقَ الظَّهرِ معمورُ
ظَلُّ ظليلٌ وماءٌ غيرُ ذي أُسنٍ وقاصراتُ كأمثالِ الدُّمى حورُ

فقال الواثق :

لا نصطبح والله غداً إلّا فيه، وأمر بان يعدّ فيه ما يصلح من الليل،
وباكرناه فاصطبحنا فيه على هذا الصوت، وأمر بمالٍ ففرق على
أهل ذلك الدير، وأمر لي بجائزة.

(٨) مرّ أن اسمه ايضاً عيسى بن البراء العبّادي (انظر الفقرتين ٩ و ١٠).

(٩) مرّ البيت في الفقرة ٩ برواية أخرى.

[٦٨] الأغاني، ج ٥، ص ٢٩١ (ث)، النواجي، الصبوح، ق ٢٩، والقيرواني، قطب
السُرور، ج ١ ق ٢٢٧.

(١٠) ديوان إسحاق الموصلي، ص ١٢٧ رقم ٦٠.

دير مارة مريم بالشام

دير مارة مريم: بالشام، دير قديم من دياراتها.

[٦٩] قال أبو الفرج:

حدّثنا الحسين بن يحيى، عن حماد بن إسحاق، عن أبيه، قال:
نزلنا مع الرشيد بدير مارة مريم، في بعض خرجاته^(١) إلى الشام،
فرأى منه موضعاً حسناً، فنشط للشراب، وقال:
غنني صوتاً في معنى موضعنا، فغنيتها^(٢):

نعمّ المحلّ لمن يسعى للذّته ديرٌ لمريم فوق النّهر مَعْمورُ
ظَلُّ ظليلٌ وماءٌ غيرُ ذي أسنٍ وقاصراتُ كامثالِ الدّمي حورُ

فطرب وشرب.

فقال: أهذا لك؟

قلت: لا، هو لابن محرز^(٣)، فقال: أنت إذن صدى، تؤدي ما
سمعت!

[٦٩] البكري، ج ٢، ص ٥٩٩؛ معجم البلدان [دير مارت مريم]، ج ٢، ص ٥٣١ وانظر
ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ١٩١.
(١) خرجاته: زيارته.

(٢) مرّ البيتان في الفقرة السابقة، مع التخرّيج.

(٣) ابن محرز: مسلم بن محرز، يكنى أبا الخطاب: مولى بني عبد الدار بن قصي، كان حاذقاً
بالغناء وهو أول من غنّى الرمل: الاغانى، ج ١، ص ٣٥٦ - ٣٦٠ (ث).

قلت: فأنا أصنع فيه لحناً، فصنعت فيه، وغنيته.

قال أبو الفرج:

ولحن ابن محرز وإسحاق في هذا الشعر، كلاهما من الثقيل الاول.

دِير ماسرجبيس

دِير ماسرجبيس: بمطيرة سرّ من رأى.

[٧٠] أخبرني عمي قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد

بن المربّان بن النيروزان قال: حدّثني شيبّة بن هشام قال: كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع^(١) قد علق جارية نصرانية، وقد رآها في بعض أعياد النصارى، فكان لا يفارق البيع في أعيادهم شغفاً بها، فخرج في عيد ماسرجبيس، فظفر بها في بستان إلى جانب البيعة، وقد كان قبل ذلك يرأسلها ويعرفها حبّه لها، فلا تقدر على مواصلته ولا على لقائه إلّا على الطريق، فلما ظفر بها التوت عليه، وأبت بعض الإباء، ثم ظهرت له وجلست معه، وأكلوا وشربوا وأقام معها، ومع نسوة كنّ معها أسبوعاً، ثم انصرفت في يوم خميس، فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه^(٢):

[٧٠] الاغانى، ج ١٩، ص ١٨٣ (ث) وانظر: معجم البلدان [دير ماسرجبيس]، ج ٢، ص ٥٢١ - ٥٢٢؛ السراج، مصارع العشاق، ج ٢، ص ٢٠٦، البكري، ج ٢، ص ٦٠٠، وياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ١٩١.

(١) عبد الله بن العباس بن الفضل: كان جده وزير الرشيد، وكان عبد الله بارعاً بالغناء والشعر، عاش حتى أيام المتوكل: الاغانى، ج ١٩، ص ٢١٩ - ٢٥٩ (د)؛ تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٣٦ رقم ٥١٥٤، والصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧/ ٢٣٥ - ٢٣٦ رقم ٢١٦.

(٢) الابيات في: الشاهشتي، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ وقد نسبها إلى ابن أبي طالب المكفوف الواسطي.

رُبُّ صُهْبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ حَنْدَرِيْسٍ^(٣)
 قَدْ تَجَلَّيْتُهَا بِنَايٍ وَعُودٍ قَبْلَ ضَرْبِ الشَّمَّاسِ بِالنَّاقُوسِ^(٤)
 وَغَزَالٍ مَكْحَلٍ ذِي دَلَالٍ، سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِي عَرُوسِ
 قَدْ خَلَوْنَا بِطَيْبِهِ نَجْتَلِيهِ يَوْمَ سَبْتٍ إِلَى صَبَاحِ الْخَمِيْسِ^(٥)
 بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنِّي وَسَطَ بَسْتَانِ دِيرِ مَاسَرْجَبِيْسِ
 يَتَتَنَّى بِحُسْنٍ جَيِّدٍ غَزَالٍ ذِي صَلَيبٍ مَفْضُضٍ أَبْنُوسِ
 كَمْ لَتَمَّتْ الصَّلَيبُ فِي الْجَيِّدِ مِنْهَا كَهَالَالٍ مَكَّلٍ بِشَمُوسِ

(٣) الشابشتي: من نبات.

(٤) الشابشتي: قد تحسيتها.. قرع.. للناقوس.

(٥) الشابشتي: بظبية تجتليه.

دِير مَاسَرَجَس

دِير مَاسَرَجَس، بِإِزاء البَرْدَان قَرَب بَغداد
[٧١] قال أَبُو الفَرَج:

ولَهِذا الرَجُل عِدَّة دِيَار، مَنها دِير بِإِزاء البَرْدَان^(١)، في ظَهر قَريّة يُقال لَها كَاذَة^(٢).

حَدَّث حَماد بن إِسحاق عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ العَباسِ الرَبيعي، قال: دَخَلت أَنَا وأَبو النَصر البَصريّ - مولى بَنِي جَمح - بَيعَة مَاسَرَجَس، وَقَد رَكبنا مَعَ المَعْتَصم نَتَصيّد، فَوَقَفت أَنظر إلى جارية كَنت أَهواها، وَجَعل يَنظر إلى صُورة في البَيعَة، فَاسْتَحسَناها، حَتّى طال ذَلك، ثُمَّ أَنشَدَني^(٣):

فَتَنَتنا صُورَة في بَيعَة فَتَنَ اللَّهُ الَّذي صَوَّرها
زادها الناقِشُ في صُورتِها فَضَلَ مَلَح إِنَّه نَضَّرها

[٧١] البكري، ج ٢، ص ٦٠٠ - ٦٠١، العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٧١ - ٢٧٢، وانظر: البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٧٤، وياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ١٩١.

(١) البَرْدَان: من قُرى بَغداد، على سَبعَة فَراسخ مَناها، قَرب صَريّفين، وَهي من نَواحي دَجيل، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان [البَرْدَان]، ج ٨، ص ٣٧٥.

(٢) كَاذَة: من قُرى بَغداد، نَسب اليها مَجموعَة من العَلماء: ياقوت الحموي، معجم البلدان [كَاذَة] ج ٤، ص ٤٢٨.

(٣) أورد الشَّابِشتي بَيتَين مَناها - الاول والثَّاني باختلاف، ص ٦٦.

وجْهَهَا لَا شَكَّ عِنْدِي فَتْنَةٌ وَكَذَا هِيَ عِنْدَ مَنْ أَبْصَرَهَا
أَنَا لِلْقَسِّ عَلَيْهَا حَاسِدٌ لَيْتَ غَيْرِي عَبَثًا كَسَّرَهَا
قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: شَتَّانَ مَا نَحْنُ: أَنَا أَهْوَى بَشْرًا، وَأَنْتَ تَهْوَى حَجْرًا!
فَقَالَ لِي: هَذَا عَبَثٌ، وَأَنْتَ فِي جَدٍّ.

وَعَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي هَذَا الشَّعْرِ غِنَاءَ حَسَنًا سَمِعْتَهُ مِنْهُ،
وَنَسَبَ النَّاسَ الشَّعْرَ إِلَيْهِ، لِكَثْرَةِ شَعْرِهِ فِي امْرَأَةِ نَصْرَانِيَّةٍ كَانَتْ
يَهْوَاهَا.

دير الماطرون

دير الماطرون

- ذكر القفطي أنه - الماطرون - بستان بظاهر دمشق يسمّى الميطور.

المشرق [١٩٤٩]: ٤٢١

- يبدو أن مسافة كبيرة تفصل بين الماطرون والميطور بدلالة قول عرقلة الكلبي:

وكم ليلةً بالماطرون قطعتها ويوم إلى الميطور، وهو مطيرٌ
معجم البلدان [الميطور] ٢٤٤/٥

- اعتبره ابن منير مع داريا في جملة متنزهات دمشق، فقال بعد أن أورد طائفة من المتنزهات المعروفة في عصره:

فالماطرون فداريا فجارتها فأبلِ فمغاني دير قانون
ديوان ابن منير الطرابلسي ١٧٤ رقم ٧٠.

- وذكره ابن الرقيات فقال:

أقفرْتُ منهم الفراديسُ فالغو طُهُ ذاتُ القرى وذاتُ الظلالِ
فضميرٌ فالماطرون فحورا نُ قفارٌ بسابِسُ الأطلالِ

ديوان ابن الرقيات ١١٤ رقم ٤٦

- وذكره محاسن الشوا الحلبي:

يا نديمي اسقني بالمطارون خمرًا تجلب افراح الخزين
المشرق [١٩٤٩] ٤٢٤

- ويبدو أن المطارون اضمحل في النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي.

■ دير الماطرون قرب دمشق

[٧٢] قال أبو محمد حمزة بن القاسم:
قرأت على حائط بستان بالمطارون^(١) هذه الأبيات^(٢):

ارقت بدير الماطرون كأني لساري النجوم آخر الليل حارس
واعرضت الشعري العبور كأنها معلق قنديل عليها الكنائس
ولاح سهيل عن يميني كأنه شهاب نحا وجهه الريح قابس
وهي أبيات قديمة تروى لأرطاة بن سهية^(٣).

[٧٢] الاصبهاني، أدب الغرباء، ص ٩٣ - ٩٤ وانظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير الماطرون]، ج ٢ ص ٥٣٢.

(١) الماطرون: موضع بالشام قرب دمشق: معجم البلدان [المطارون]، ج ٥، ص ٤٢ - ٤٣.
(٢) الأبيات - باختلاف في: شعر أرطاة بن سهية (المورد) ج ١، ص ٧ و ١٨ رقم ٢١ ضمن قصيدة عدتها خمسة عشر بيتاً، وفيه تخريجها: ونسبت أيضاً إلى جواس الكلبي: ابن عساكر، ج ٤، ص ٣٤ ظ.

(٣) أرطاة بن سهية: أرطاة بن زفر بن عبد الله المري، وسهية اسم أمه، من شعراء صدر الاسلام والدولة الاموية، كان يسكن الحجاز، الأغاني، ج ١٣، ص ٢٧ (د) والبكري، سمط اللاتي في شرح أمالي القاضي، ج ٢، ص ٦٣٠، وابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة، ١٩٥٨)، ص ٢٩٠، ومقدمة شعره.

دِير مُرَّان

دِير مُرَّان

- قال البكري: وهناك عقبة المران سميت بذلك لأنها تنبت شجراً طويلاً مستوية تشبه المران. ومرّان بفتح الميم موضع آخر ولكنه ليس الشام.

البكري ٦٠٢/٢

- قال ابن منير:

ويطّبينى لدار الروم ما شهرت بدير مرّان أعيادُ الشعانين
ديوان ابن منير الطرابلسي ١٧٥ رقم ٧٠

- وقال عرقلة الكلبي متشوقاً إلى هذا الدير:

وفى دير مرّان خمّارة من الروم في يوم شعنينها
سقتني على وجهها المشتهى أرقّ واعتق من دينها
خريدة القصر [الشام] ٢٢٥/١

- من أحداث هذا الدير أن خماروية بن أحمد الطولوني قتل - سنة ٢٨٢ هـ - في قصره بدير مران - ظاهر دمشق -

الوافي ١٣/١٧ رقم ٥٠٦

قلت: وهذا تأكيد على ما أثبتته حبيب زيات من وجود ملحقات وحانات وأبنية مجاورة للدير - انظر: الخزانة الشرقية - الجزء الثاني.

- لا يعرف وقت خراب هذا الدير، ولكن يترجح أن كل ما روي فيه من الأخبار والاشعار بعد القرنين الخامس والسادس الهجريين، يجب أن يُعزى إلى محلة مران، ويظهر أن آثار الدير بقيت شاخصة إلى ما بعد القرن الحادي عشر، كما يستفاد من أبيات لعبد الرحمن ابن حمزة رواها المحبّي:

خلاصة الاثر للمُجَبّي ٢٣٣/٢

■ دير مران قرب دمشق

[٧٣] أخبرني علي بن سليمان الأحفش، قال: حدّثني السكري والمبرد عن دماذ أبي غسان - واسمه رفيع بن سلمة، عن أبي عبيدة:

ان معاوية وجه جيشا إلى بلد الروم ليفزوا الصائفة، فأصابهم جُدري، فمات أكثر المسلمين، وكان ابنه يزيد مصطبحا بدير مُرّان مع زوجته «أم كلثوم»^(١) فبلغه خبرهم فقال^(٢):

إذا ارتفقت على الانماط مُصطبحا بدير مُرّان عندي أم كلثوم
فما أبالي بما لاقت جُودهم بالفدَقذونة من حُمى ومن مُوم^(٣)

فبلغ شعره أباه فقال: أجل والله ليلحقنّ بهم فليصيبنّه ما أصابهم، فخرج حتّى لحق بهم وغزا حتّى بلغ القُسطنطينية^(٤)، فنظر إلى

[٧٣] الاغانى، ج ١٧، ص ١٤١، معجم البلدان [دير مران]، ج ٢، ص ٥٣٤: [غذقذونة] ج ٤، ص ١٨٨، والنواجي، الصبوح، ق ١٦.

(١) أم كلثوم: بنت عبد الله بن عامر بن كريز زوجة يزيد بن معاوية، وُصفت بالعقل: ابن عساكر، تراجم النساء، ص ٥٤٥ - ٥٤٦ رقم ١٥٦.

(٢) البيتان له في: شعر يزيد بن معاوية ٣٠ رقم ١٦ وفيه تخريجهما، ابن عساكر، تراجم النساء، ص ٥٤٦ وابو محمد عبد الله بن الفضل اللخمي، واسطة الاداب ومادة الالجاب، ق ٣١٧.

(٣) غذقذونة: اسم جامع للثغر الذي منه المصيصة وطرسوس وغيرهما: معجم البلدان [غذقذونة]، ج ٤، ص ١٨٨.

(٤) القُسطنطينية: مدينة عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، تدعى =

قَبَّتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ، عليهما ثياب الديباج، فإذا كانت الحملة للمسلمين ارتفع من إحداهما أصوات الدفوف والطبول والمزامير، وإذا كانت الحملة للروم ارتفع من الأخرى، فسأل يزيد عنهما ف قيل له: هذه بنت ملك الروم، وتلك بنت جبلة بن الأيهم^(٥) وكل واحدة منهما تظهر السرور بما تفعله عشيرتها، فقال: أما والله لاسرنّها، ثم صفّ العسكر وحمل حتى هزم الروم فأحجّرهم في المدينة، وضرب باب القُسطنطينية بعمود حديد كان في يده فهشّمه حتى انخرق، ف ضرب عليه^(٦) لوح من ذهب، فهو عليه إلى اليوم.

[٧٤] قال أبو الفرج الأصبهاني:

ودير مران هو بناحية من دمشق على ثلّة مشرفة على مزارع ورياض نَزْهَة، بَهْجَة، نزل به هارون الرشيد، وقصف فيه وشرب، وكان مع الرشيد حين نزل به الحسين بن الضحّاك الخليع^(٧)، فقال له: بحياتي قل فيه شعراً! فقال فيه أبياتاً منها:

يا دير مران لا عُرِيت من سَكَنٍ قد هجّت لي شَجْنًا يا دير مرانا^(٨)
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِمَرانٍ وساكِنِه يا حبذا قاطنٌ بالدير من كانا^(٩)

= اليوم إستانبول: معجم البلدان: [قسطنطينية]، ج ٤، ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٥) جبلة بن الأيهم: آخر ملوك غسان بالشام، أسلم ثم تنصر: ابن سعيد، نشوة الطرب. ص ٢٠٥ - ٢٠٨.

(٦) ضرب عليه: وضع عليه.

[٧٤] القيرواني، قطب السرور، ج ١، ق ١١٥، والمختار من قطب السرور في اوصاف الخمر، ص ٢١٢ - ٢١٣، والبكري، ج ٢، ص ٦٠٢.

(٧) الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي (٢٥٠ هـ) شاعر، من ندماء الخلفاء، ولد ونشأ في البصرة، وتوفي في بغداد، كان يلقب بالاشقر. أبو نواس متهم بأخذ معانيه في الخمر، وشعره رقيق، وعذب: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٢٦٨ - ٢٧١: الاغانى، ج ٧، ص ١٤٤ - ٢٢١ (ث)، وتاريخ بغداد، ج ٨، ص ٥٤.

(٨) دير مران: انظر الفقرة ٧٦.

(٩) سيد البيت برواية أخرى في الفقرة ٧٦.

حَتَّ المَدَامَ فَإِنَّ الكَأْسَ مَتَرَعَةً مَمَّاهِيحُ دَوَاعِي الشَّوْقِ أَحْيَاناً
وأمر الرشيد عمرو بن بانة^(١٠) أَنْ يَغْنِي فِيهِ لَحْنِينَ أَحَدَهُمَا هَزَجٌ
وَالْآخَرَ رَمْلٌ.

[٧٥] وحكى إسحاق الموصلي عن أبيه قال:
مرَّ الرشيد بدير مُزّان فاستحسنه وأعجبه إشرافه على بساتين
حسنة، ورياض مونقة بهجة، فنزله وأمر أَنْ يُوْتَى بطعام خفيف،
فأكل وشرب، ودعا بالندماء والمغنين، وخرج إليه صاحب الدير، وكان
شيخاً كبيراً هرماءً، فوقف بين يديه ودعا له، واستأذنه أَنْ يَأْتِيَهُ
بطعام الدير، فأذن له في ذلك، فأتاه بأطعمة لطيفة مختصرة في آنية
نظيفة، فكان ذلك في نهاية الحسن والطيب، فأكل منها كثيراً
واستطابها، وأمر الشيخ بالجلوس فجلس بين يديه، فأقبل عليه
الرشيد بوجهه وسأله فحدثه، واستظرف حديثه، ثُمَّ قال: هل نزل
بك في هذا الدير أحد بني أمية؟

قال: نعم أصلح الله مولاي أمير المؤمنين، قد نزل بي ها هنا الوليد
ابن يزيد ومعه أخوه الغمر، فجلسا في هذا الموضع الذي جلس فيه
مولاي أمير المؤمنين، فقدمت إليهما طعاماً، فأكلا وشربا وغنيا
وطربا، فلما أخذ الشراب فيهما، وثب الوليد إلى ذلك الحوض، وكان
مملوءاً شراباً، فكرع فيه، وفعل مثل ذلك أخوه الغمر، حتى سكرا
وناما مكانهما، فلما أفاق الوليد من سكره أمر بالحوض فملئ لي
دراهم، ثُمَّ انصرفوا، فنظر إليه الرشيد (أعني إلى الكأس) فإذا هو
لا يقدر أَنْ يشرب ملاًه. فقال:
أبي بنو أمية إِلَّا أَنْ يَسْبِقُونَا إِلَى اللِّذَاتِ سَبْقاً لَا يَجَاوِزُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ،

(١٠) عمرو بن بانة - ترجمته في هامش الفقرة ٧٦.

[٧٥] القيواني: قطب السرور، ج ١، ق ١١٦، والمختار من قطب السرور في أوصاف
الخمور، ص ٢١٣ - ٢١٤؛ العمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج ١،
ص ٣٥٥ - ٣٥٦، والبكري، ج ٢، ص ٦٠٢ - ٦٠٣.

ثم أمر برفع الشراب وركب من وقته وانصرف، وأمر للديراني بجائزة سنوية.

[٧٦] حدّثني الصولي قال حدّثنا يزيد بن محمد المهلبى قال حدّثنا عمرو بن بانة^(١١) قال:

خرجنا مع المعتصم إلى الشام لما غزا، فنزلنا في طريقنا بدير مرّان - وهو دير على تلة مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة - فنزل فيه المعتصم فأكل ونشط للشرب ودعا بنا، فلما شربنا أقداحاً قال لحسين بن الضحاك: أين هذا المكان من ظهر بغداد؟ فقال: لا أين يا أمير المؤمنين! والله لبعض الغياض والآجام هناك أحسن من هنا، قال: صدقت والله، وعلى ذلك فقل أبياتاً يغرّ فيها عمرو، فقال: أما أن أقول شيئاً في وصف هذه الناحية بخير فلا أحسب لسانى ينطق به، ولكنى أقول متشوقاً إلى بغداد: فضحك وقال: قل ما شئت. فقال:

يا دير مديان، لا غرّيت من سكّين	هيّجت لي سقماً يا دير مديان ^(١٢)
هل عند قسك من علم فيخبرنا	أم كيف يسعك وجه الضبر من بانا ^(١٣)
حتّ المدام فإن الكاس مترعة	مما يهيج دواعي الشوق أحياناً
سقياً ورعياً لكرخايا وساكنها	وللجنينة بالروحاء من كانا ^(١٤)

[٧٦] الأغاني، ج ٧، ص ١٨٨ - ١٨٩، وانظر الشابشتي، الديارات، ص ٢٢ - ٢٤. ومعجم البلدان [دير مديان]، ج ٢، ص ٥٢٢.

(١١) عمرو بن بانة: عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد، نسب إلى أمه بانة بنت روح القحطبية، كان مغنياً محسناً وشاعراً، له كتاب في الأغاني، وكان يتعصب لابراهيم ابن المهدي، الأغاني، ج ١٥، ص ٢١١ - ٢١٧ (ث).

(١٢) دير مديان: يقع على نهر كرخايا ببغداد، وكرخايا نهر يُشقّ من المحول الكبير ويمر على العباسية: الشابشتي، الديارات، ص ٢٢، ومعجم البلدان [دير مديان]، ج ٢ ص ٥٢٢. ومرت الابيات في الفقرة ٧٤.

(١٣) الشابشتي والمعجم: يسعد.

(١٤) الشابشتي والمعجم: بين الجنينة.

فاستحسنها المعتصم^(١٥)، وأمرني ومخارقاً فغنينا فيها، وشرب على ذلك حتى سكر، وأمر للجماعة بجوائز.

(١٥) كان [المعتصم] لا يشرب الخمر يوم الخميس ولا يوم الجمعة، وربما لم يشرب في بعض البراقي من أيام الجمعة [الاسبوع]، فأما هذان اليومان فلم يكن يشرب فيهما البتة: المختار من قطب السرور في أوصاف الخمر، ص ٢٤٤.

دير مر ماري

دير مر ماري بسرّ من رأى

[٧٧] وهو بسرّ من رأى، عند قنطرة وصيف^(١).
حوله كروم وشجر، كان عامراً كثير الرهبان، ولأهل اللهبه إمام.
وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون^(٢):

انضبت في سرّ من را حيل لذاتي، ونلت منها هوى نفسي وحاجاتي^(٣)
عمرت فيها بقاع اللّهُ منغمساً في القصف ما بين أنهار وجنات
بدير مرمار إذ نحى الصبوح به، ونعمل الكأس فيه بالعشيات
بين النواقيس والتقديس آوثة، وتارة بين عيدان ونايات
وكم به من غزال اغيد غزل يصيدنا باللحاظ البابلات

[٧٨] حدّثني الصولي قال حدّثني أحمد بن محمد بن إسحاق

[٧٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير مر ماري]، ج ٢، ص ٥٢٦: العمري، مسالك
الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٨٢ - ٢٨٣: الشابشتي، الديارات، ص ١٦٣.
(١) قنطرة وصيف: لا ذكر لها في معجم البلدان، وهي منسوبة إلى وصيف القائد التركي
المعروف.

(٢) الفضل بن العباس بن المأمون: حفيد الخليفة، كان شاعراً أديباً، وكان عاملاً على الديار
سنة ٢٦٩ هـ: الاغانى، ج ١٨، ص ١٨٨، وج ١٩، ص ١٢١، ١٢٩ (د)، والبغدادى، ذيل
تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢٦٠ - ٢٦٢ [فيه أنه توفي سنة ٢٧٣ هـ].

(٣) الشابشتي: هوى... وشهواتي.

[٧٨] الاصبهاني، الاغانى، ج ٩، ص ٣١٥ (الثقافة): الشابشتي، الديارات، ص ١٦٤
العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢٨٣: البغدادى، ذيل تاريخ بغداد
ج ٥، ص ٢٦١.

الخراساني قال حَدَّثَنِي الفضل بن العباس بن المأمون قال: كنت مع المعتز في الصيد، فانقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بُغا^(٤) معه، ونحن بقرب قنطرة وصيف، وكان هناك دير فيه ديراني يعرفني وأعرفه، نظيف ظريف، مليح الأدب واللفظ، فشكا المعتز العطش، فقلت: يا أمير المؤمنين، في هذا الدير ديراني أعرفه خفيف الروح لا يخلو من ماء بارد، أفترى أن نميل إليه؟ قال: نعم. فجبنا فأخرج لنا ماءً بارداً، وسألني عن المعتز ويونس فقلت: فتیان من أبناء الجند، فقال: بل مفلتان^(٥) من حور الجنة. فقلت له: هذا ليس في دينك. فقال: هو الآن في ديني. فضحك المعتز. فقال لي الديراني: أتأكلون شيئاً؟ قلت نعم. فأخرج شطيرات وخبزاً وأداماً نظيفاً، فأكلنا أطيب أكل، وجاءنا بأطرف أشنان. فاستظرفه المعتز وقال لي: قل له فيما بينك وبينه: من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارقك؟ فقلت له، فقال: «كلاهما وتمراً»^(٦) فضحك المعتز حتى مال على حائط الدير.

فقلت للديراني: لا بد من أن تختار. فقال: الاختيار واللّه في هذا دمار، وما خلق الله عقلاً يميّز بين هذين!. ولحقهما الموكب، فارتاع الديراني. فقال له المعتز: بحياتي لا تنقطع عما كنا فيه، فإني لمن ثمّ مولى ولمن ها هنا صديق. فمزحنا ساعة، ثم أمر له بخمسائة ألف درهم^(٧). فقال: واللّه ما أقبلها إلّا على شرط. قال: وما هو؟ قال: يجيب أمير المؤمنين دعوتي مع من أراد. قال: ذلك لك. فاتفقنا

(٤) يونس بن بُغا الصغير. كان المعتز يحبه. الشابشتي، الديارات، ص ١٦٦ - ١٦٧، والمختار من قطب السرور في أوصاف الخمور، ص ٢٨٤.

(٥) مفلتان: هاربان.

(٦) كلاهما وتمراً: مثل عربي قديم أول من قاله عمرو بن حمدان الجعدي: العسكري، جبهة الامثال، ج ٢، ص ١٤٧: الزمخشري، المستقصى من امثال العرب، ج ٢، ص ٢٣١، والمفضل بن سلمة، الفاخر، تحقيق الطحاوي (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ١٤٩.

(٧) الشابشتي: بخمسين ألف دينار.

ليوم جنّاه فيه، فلم يبق غاية، وأقام للموكب كله، ما احتاج إليه،
وجاءنا بأولاد النصارى يخدموننا. ووصله المعتزّ يومئذ صلة
سنية، ولم يزل يعتاده ويقيم عنده، [ويشرب مدة حياته]^(٨).

(٨) إضافة من الشابشتي.

دير المزعوق

دير المزعوق

[ويقال دير ابن المزعوق، وهو قديم بظاهرة الحيرة].

[٧٩] ذكره أبو الفرج وأنشد لمحمد بن عبد الرحمن الثرواني فيه وفي دير فاثيون^(١):

قلْتُ له والنجومُ جانحةٌ في ليلة الفصح أولَ السَّحَرِ^(٢) :
هل لك في مار فاثيون وفي دير ابن مزعوق غير مقتصر^(٣) ؟
يفيض هذا النسيم من طرف الشام ودرّ الندى على الشجر
ونسال الأرض عن بشاشتها وعهدها بالربيع والمطر^(٤)
يا لك طيباً وشمّ رائحة كالسك يأتي بنفحة السَّحَرِ^(٥)
في شرب خمٍ وسمع محسنة تلهيك بين اللسان والوتر^(٦)

قال :

[٧٩] العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٢١٦: معجم البلدان [دير المزعوق]، ج ٢، ص ٥٢٧، والشابشتي، الديارات، ص ٢٢٠ - ٤٣٠ وانظر: البغدادى، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٧٧.

(١) سيرد تحديده بعد قليل.

(٢) الشابشتي: طالعة.

(٣) الشابشتي: مختصر.

(٤) الشابشتي: منابتها.

(٥) إضافة من الشابشتي.

(٦) إضافة من الشابشتي والمعجم.

ودير فاثيون^(٧) أسفل النجف.

ودير ابن مزعوق بحذاء قصر عبد المسيح بأعلى النجف.
وفيه يقول الثرواني:

تَقَلَّبُ طَرَفَ عَيْنِكَ مِنْ بَعِيدٍ شَبِيهًا بِالْمُوَدَّةِ وَالْوَعِيدِ^(٨)
تَقَرُّ بِطَرَفِ عَيْنِكَ لِي بِوَصْلٍ وَفَعَلْتَ لِي مَقَرًّا بِالْجُودِ
تَشْكُنُنِي وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بَيْنَ التَّعَطُّفِ وَالصُّدُودِ
هَوَاكَ هُوَ تَجَدَّدُهُ اللَّيَالِي وَلَا يَبْلَى عَلَى مَرِّ الْغُهِودِ^(٩)

وقال أيضاً^(١٠):

كَرَّ الشَّرَابُ عَلَى نَشْوَانٍ مَصْطَبِحٍ قَدْ هَبَّ يَشْرِبُهَا وَالْدِيكَ لَمْ يَصِحْ
وَاللَّيْلُ فِي عَسْكَرٍ جَمَّ بِوَارِقِهِ مِنَ النُّجُومِ وَضُوءِ الصَّبْحِ لَمْ يَلَحْ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تَبَاكَرَها صَهْبَاءُ تَقْتُلُ هَمَّ النَّفْسِ بِالْفَرَحِ
حَتَّى يَظْلُ الَّذِي قَدْ بَاتَ يَشْرِبُها وَلَا بَرَا حَ بِهِ يَخْتَالُ كَالْمَرْحِ^(١١)

[٨٠] وَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ الثَّرَوَانِي مِنْ بَغْدَادَ، فَقَالَ:

ذَيْرُ الْحَرِيقِ^(١٢) وَبَيْعَةُ الْمَزْعُوقِ بَيْنَ الْغَدِيرِ وَقَبَّةِ السُّنِّيْقِ^(١٣)
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الصَّرَاةِ وَطَيْبِها عِنْدَ الصَّبَاحِ وَمَنْ دُجِيَ الْبَطْرِيقِ^(١٤)
يَا صَاحِبَ! فَاجْتَنِبِ الْمَلَامَ أَمَا تُرَى سَمِجًا مَلَامَكَ لِي، وَأَنْتَ صَدِيقِي؟

(٧) ذكر ياقوت أن اسمه: فثيون - أوله فاء ثم ثاء مثلثة وياء مثناة من تحت، وقال إنه يقع في: سر من رأى: معجم البلدان [دير فثيون]، ج ٢، ص ٥٢٥، وانظر: البكري، ج ٢، ص ٥٩٠ - ٥٩١.

(٨) إضافة من الشابشتي.

(٩) إضافة من الشابشتي.

(١٠) الأبيات في واسطة الآداب ق ٣١٧.

(١١) الشابشتي: ولا مزاح.

[٨٠] العمري، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص ٣١٦.

(١٢) دير الحريق يقع قرب دير المزعوق: المسالك، ج ١، ص ٣١٦.

(١٣) السُّنِّيْق: اسم أكمة، ولا ذكر للقبّة في معجم البلدان [سنّيق]، ج ٣، ص ٢٧٠.

(١٤) الصرّاة: نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة المحول، بينها وبين بغداد فراسخ: معجم البلدان [الصرّاة]، ج ٣، ص ٣٩٩.

دير نجران

دير نجران

وهو باليمن، وتسميه العرب كعبة نجران، وهو لآل عبد المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب، ومنه جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي، صلى الله عليه وسلم.

[٨١] وقد ذكره أبو الفرج الاصبهاني وقال:

إنه كان لآل عبد المدان، سادة بني الحارث^(١).

قال: وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى، يتبارون في البيع وزيتها وحسن بنائها:

آل المنذر بالحيرة، وغسان بالشام، وبنو الحارث بن كعب^(٢) بنجران، فتكون دياراتهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والغدران، الشامخة البناء، ويجعلون آلاتها من الذهب والفضة، وستورها من الديباج، ويجعلون في حيطانها الفسافس، وفي

[٨١] ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير نجران]، ج ٢، ص ٥٣٨ - ٥٣٩: الاصبهاني، الاغانى، ج ١٢، ص ٧: البكري، ج ٢، ص ٦٠٣: العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٣٥٩: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٥٢١: ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ١٩١، والبغدادي، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٧٨.

(١) انظر: ابن سعيد، نشوة الطرب، ص ٢٢٨.

(٢) الاندلسي، العقد الفريد، ج ٢، ص ٢٥٩.

سقفوها الذهب، وكان بنو الحارث على ذلك، إلى أن جاء الاسلام.

وفي كعبتهم^(٣) هذه، قال الأعشى [أعشى قيس بن ثعلبة]^(٤):

وكعبة نجران حثم على بك حتى تُناخي بأبوابها
نزورُ يزيدَ وعبدَ المسيح وقيساً، وهم خيرُ أربابها
إذا الخبراتُ تلوّتْ بهم وجروا أسافل هذابها^(٥)
وشاهدنا الجَلَّ والياسمين، والمسمعاتُ بقصائبها^(٦)
ويربطنا معملُ دائبٍ، فأني الثلاثة أزرى بها^(٧)

قال: وفي هذا الشعر غناء حسن، أخذه جحظة عن بنان.

(٣) كعبة نجران: نجران أقدم بلاد اليمن، كانت لها كعبة يحج إليها، فخربت وضُرب بها المنتر في الخراب وزوال الدولة، قال أبو عبيدة: أحببت العرب أن تشارك العجم بالبنيان، وتنفرد بالشعر، فبنوا غمدان، وكعبة نجران، وحصن مارد، والأبلى الفرد، وغير ذلك: الثعالبي، نعار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٥٢١.

(٤) ديوان الأعشى، ص ٢٥.

(٥) الخبرات، الواحدة حبرة، ضرب من برود اليمن.

(٦) الديوان: الوريد.

(٧) الديوان: ومزهرنا معملُ دائبٍ - وأزرى: أعاب.

دِير هِنْد الصُّغْرَى

دير هند الصغرى بالحيرة.

[٨٢] قال أبو الفرج الاصبهاني:

وبالحيرة دِير هند بنت النعمان بن المنذر، ودخل عليها خالد بن الوليد فقال لها: أسلمي حتّى أزوجك رجلاً من المسلمين شريفاً اصيلاً يشبهك في حسبك، فقالت:

أما ديني فمالي عنه رغبة، ولا أبغي به بدلاً، وأما التزويج، فلو كانت في بقية ما تزوجت ولا رغبت فيه، فكيف وأنا عجوز، هامة اليوم أو غد، قال لها:

- فسليني حاجة أقضيكها، قالت:

أكبر حاجتي هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم، قال:

نعم هذا فرض علينا في ديننا، أوصانا به نبينا (ص)، فهل غير هذا؟ قالت: أنا في هذا الدير ملاصقة لهذه الاعظم البالية من أهل بيتي ومِلّتي حتّى ألحق بهم، وأمر لها بمال وكسوة فقالت:

[٨٢] العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ١، ص ٣٢٤ - ٣٢٦: البكري، ج ٢، ص ٦٠٤ - ٦٠٦: الشابشتي، الديارات، ص ٢٤٤ - ٢٤٦، وانظر أيضاً: ياقوت الحموي، معجم البلدان [دير هند الصغرى]، ج ٢، ص ٥٤١ - ٥٤٢: البغدادي، مرآة الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٧٩، وياقوت، الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ١٩١.

مالي بشيء مما بذلته حاجة، معي عبدان يزرعان مزرعة أتقوت منها بما يمسك رمقي، وأصرف ما بقي في ضعفاء أهل ديني، وقد اعتدلت بقولك فعلاً، وبعدتك نقداً، ولكن اسمع مني دعاء كان يدعوه لأملاكنا^(١):

«شكرت لك يدُ افتقرت بعد غنى، ولا وصلتكَ يدُ استغنت بعد فقر، وأصاب الله بمعروفك مواضعه، ولا أزال عن كريمِ نعمة، إلّا جعلك سبباً لردّها إليه»^(٢).

وهذا الدّير يقارب بني عبد الله بن دارم بالكوفة، ممّا يلي الخندق، في موضع نزه، وقد ذكره عدّة من الشعراء، منهم معن بن زائدة الشيباني^(٣) وكان هناك منزله، وفيه يقول:

الا ليت شعري هل ابينّ ليلةً لدى دير هند والحبيب قريبُ
فتقصي لبانات وتلقى أحبةً ويورق عُصن للسرور رطيبُ

وفيه يقول أيضاً:

لئن طال في بغداد ليلى فريماً يُرى بجنوب الدّير وهو قصيرُ

[٨٣] قال أبو الفرج:

ودخل إليها المغيرة بن شُعبة وقد عميت فحادثها طويلاً، ثم خطبها، فضحكت وقالت: شيخ أعور، وعجوز عمياء! والصليب ما أردتني طلباً للنسل، ولا رغبة في مال، ولا شغفاً بجمال، ولكنك أردت أن

(١) أي ملوكنا.

(٢) أوردت المصادر هذه العبارات باختلاف قليل، وذكر الشابشتي وغيره أن زائر هند كان سعد بن أبي وقاص.

(٣) معن بن زائدة الشيباني: معن بن زائدة بن عبد الله (١٥١ هـ): أمير، اشتهر بالكرم والشجاعة، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، تولى اليمن وسجستان، ثم قتله بعض العمال غيلة: البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٣٥، وابن الاثير، ج ٥، ص ٢٢٤.

[٨٣] البكري، ج ٢، ص ٦٠٥ - ٦٠٦: الشابشتي، الديارات، ص ٢٤٦، المسالك، ج ١، ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

تقول: نكحت ابنة النعمان! انصرف راشداً، فانصرف وهو يقول:

ادركت ما منيت نفسي خالياً لله درك يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه إن الملوك ذكية الأذهان
يا هند إنك قد صدقت، فامسكي والصدق خير مقالة الإنسان
إني لحلفك بالصليب مصدق والصلب أصدق حلفة الرهبان

وكان بعد ذلك شباب الكوفة يخرجون إلى هذا الدير متنزهين، يأكلون في رياضه ويشربون، وفي دير هند هذا يقول أبو حيان^(٤):

يا دير هند لقد أصبحت لي أنساً ولم تكن، كنت لي يا دير مئناساً
سقياً لظلك ظلاً كنت آلفه فيه اعاشر قسيساً وشماساً
قدماً وقد كانت الاوقات من طرب ومن سرور به يا قوم أعراساً
لا اعدم اللهو في ارجاء هيكله ولا ارد على الساقى به الكاسا

(٤) أبو حيان: لم اعثر له على ترجمة.

دِير هِنْد الكُبْرَى

دِير هِنْد الكُبْرَى بالحيرة.

[٨٤] هو دِير بنته هِنْد الكُبْرَى أم عمرو بن هِنْد، وهي هِنْد بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المَرار الكَنْدِي^(١)، وكان في صدره مكتوب:

«بنت هذه البيعة هِنْد بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر، الملكة بنت الاملاك^(٢)، وأم الملك عمرو بن المنذر، أمة المسيح، وأم عبده، وأمة عبده، في زمن ملك الاملاك^(٣) خسرو أنوشروان، وفي زمن أفرايم الاسقف، فالإله الذي بنت له هذا البيت يغفر خطيئتها، ويترحم عليها وعلى ولدها، ويقبل بهما ويقومهما الى إقامة الحق، ويكون الإله معها ومع ولدها الدهر الداهر».

[٨٥] قال أبو الفرج:

فحدّثني جعفر بن قدامة، عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن أبيه، قال:

[٨٤] معجم البلدان [دير هند الكبرى]، ج ٢، ص ٥٤٢: البكري، ج ٢، ص ٦٠٦ - ٦٠٧ وانظر: البغدادي، مرآة الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، ج ٢، ص ٥٤٩.

(١) انظر بعض أخبارها: ابن سعيد، نشوة الطرب، ص ٦٤٧، ٦٥٨.

(٢) - (٣) الاملاك: الملوك.

[٨٥] البكري، ج ٢، ص ٦٠٧، المسالك، ج ١، ص ٣٢٧ - ٣٢٨. الشابشتي، الديارات، ص ٢٣٨.

دخلت مع يحيى بن خالد - دير هند الأول، لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة، وقد قصدها ليتنزه بها، ويرى آثار المنذر، فرأى قبر أبيها النعمان، وقبرها إلى جانبه. ثم خرج الى دير هند الآخر، وهو الأكبر، وهو على طف النجف، فرأى في جانب حائطه كتابة، فأمر بسلم، فأحضر، وأمر بعض أصحابه أن يرقى إليها، فإذا هي^(٤):

إن بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب
تنفخ بالمسك ذفاريهم وعنبر يقطبه القاطب
والقر والكتان اثوابهم لم يجب الصوف لهم جائب
والعر والملك لهم راهن، وقهوة ناجودها ساكب
أضحوا وما يرجوهم طالب خيراً ولا يرهبهم راهب^(٥)
كانهم كانوا بها لعبة سار إلى أين بها الراكب
فأصبحوا في طبقات الثرى بعد نعيم لهم راتب^(٦)
شر البقايا من بقي منهم قلّ وذلّ جدّه خائب

قال: فبكى يحيى لما قريء هذا الشعر^(٧)، وقال: هذه سبيل الدنيا، وأنصرف عن وجهه ذلك.

(٤) أورد الشابشتي ثلاثة أبيات منها فقط.

(٥) الشابشتي: يوماً.

(٦) الشابشتي: اكلا لدود.. وانقطع المطلوب والمطالب.

(٧) أضاف الشابشتي: ويقول: ذهب والله أمرنا.

الباب الثاني
أخبار أديرة مجهولة

أخبار أديرة مجهولة

[٨٦] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا الطَّمْحَانَ
الْقَيْنِي^(١) قِيلَ لَهُ، وَكَانَ فَاسِقًا خَارِبًا، مَا أَدْنَى ذُنُوبِكَ؟

قال: ليلة الدَّير.

قيل: وما ليلة الدَّير؟

قال: نزلت بديرانية فأكلت عندها طَفِيشَلًا^(٢) بلحم خنزير، وشربت
من خمرها، وزنيت بها، وسرقت كساءها، ثُمَّ انصرفت عنها.

[٨٧] قال هارون بن محمد الزيات: حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ

[٨٦] أبو الفرج الاصبهاني، الاغانى، إشراف عبد الستار احمد فراج، ٢٥ ج، ط ٦ (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣ [ث]). العيون والحداث في اخبار الحقائق، تحقيق دي خوسيه (اليدن، ١٨٦٨)، ج ٤، ص ١٠٧.

(١) أبو الطمحن القيني: حنظلة الشرقي: كان شاعراً، فارساً، صعلوكاً، وهو من الشعراء المخضرمين فقد أدرك الجاهلية والاسلام: انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر (بيروت: منشورات دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦)، ص ٢٢١ - ٢٢٣: أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، تحقيق عزة حسن (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٦٢)، ج ٢، ص ١٦١: الشريف المرتضى، أمالي المرتضى، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم (بيروت، ١٩٦٧)، ج ١، ص ٢٥٧: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ج ٣ (بيروت، طبعة مصورة)، ج ١، ص ٣٣٢، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٢١١، رقم ٢٥٢.

(٢) الطفشيل: نوع من المرق.

[٨٧] الاصبهاني، الاغانى، ج ٢، ص ٣٥٤ (ث).

[الموصلي] عن أبيه: أَنَّ الغريض^(٣) سمع أصوات رهبان بالليل في دير لهم فاستحسنها، فقال له بعض من معه:

يا أبا يزيد؛ صغ على مثل هذا الصوت لحناً، فصاغ مثله في لحنه:

يا أم بكر حبك البادي لا تُصرميني إنني غادي
جد الرحيل وحثني صُحبي وأريد إمتاعاً من الزادِ

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري^(٤).

[٨٨] أخبرني الحسن بن علي قال حدّثنا ابن مهرويه قال حدّثني عبيد الله بن عمّار قال حدّثني عبيد الله بن أحمد بن الحارث القرشي قال حدّثنا العباس بن الوليد قال حدّثنا ضَمرة قال:

خرج عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام^(٥) يوماً إلى بعض الديارات فنزل فيه، وهو وال على الرملة، فسأل صاحب الدير: هل نزل بك أحد من بني أمية؟

قال: نعم، نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد الملك. قال: فأَي شيء صنعنا؟ قال: شربا في ذلك الموضع، ولقد رأيتهما شربا في أنيتهما، ثم قال أحدهما لصاحبه: هلَمْ نشرب بهذا الجرن - وأوماً إلى جرن عظيم من رخام -

قال: أفعل، فلم يزا الا يتعاطيانه بينهما ويشربان به حتى ثملا.

(٣) الغريض: اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد، أخذ الغناء عن ابن سريج، كان ينوح للنساء في المآتم، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك: انظر الاغانى، ج ٢، ص ٣١٨ - ٣٥٩ (د) ج ٢، ص ٣٥٩ (د)، وابو الفرج الاصبهاني، القيان، تحقيق جليل العطية (لندن: رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٩)، رقم ٢.

(٤) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: من شعراء الدولة الاموية، متوسط في طبقته ليس معدوداً في الفحول، وفد إلى الخلفاء من بني أمية فمدحهم: الاغانى، ج ٨، ص ٢٦٨ - ٢٧٥ (ث)، ج ٨، ص ٢٦٩ (د).

[٨٨] الاغانى، ج ٧، ص ٢٤.

(٥) عبد الوهاب بن إبراهيم: عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي، أمير عباسي من الأسرة الحاكمة، تولى الرملة وعدة مدن في الشام: ابن الاثير، تنظر الفهارس.

فقال عبد الوهاب لمولى له أسود: هاته.
قال ضمرة: وقد رأيته وكان يوصف بالشدة، فذهب يحركه، فلم يقدر
فقال الراهب: والله لقد رأيتهما يتعاطيانيه وكل واحد منهما يملؤه
لصاحبه فيرفعه ويشربه غير مكترث.

[٨٩] قال أبو حشيشة^(٦):

سمع إبراهيم بن المهدي أصواتاً من غنائي من محمد بن الحارث
بن بسخر وعمر بن بانة فاستحسنها وأخذها جواريه وقال:
الطنبور كله باطل، فإن كان شيء منه حقاً فهذا، واشتهى أن
يسمعني، فهبته هيبة عظيمة وقلت:

إن رضيني لم يزدني ذلك، وإن لم يرضني بقيت علي وصمة آخر
الدهر، وكان يطلبني من محمد بن الحارث بن بسخر خاصة، ومن
إسحاق بن عمرو بن بزيغ، فكنّت أفرّ منهما، حتى حضرنا بسرّ من
راى وأنا في تلك الايام منقطع إلى أبي أحمد بن الرشيد^(٧)، ونحن
في مضارب، لم نكن سكنا المنازل بعد، فوافي إلى أبي أحمد بن
الرشيد رسول إبراهيم بن المهدي، فأبلغه السلام وقال: يقول لك
عمك: قد أعيتني الحيل في هذا الخبيث، وأنا أحب أن اسمعه وهو
يهرب مني، فأحب أن تبعث به إليّ وتكون ربرب^(٨) معه تؤنسه.

فقال لي أبو أحمد: لا بدّ أن تمضي إلى عمي، فجهدت كل الجهد أن

[٨٩] الأغاني، ج ٢٢، ص ٥١٦ - ٥١٩ (ث).

(٦) أبو حشيشة لقب غلب علي: محمد بن علي بن أمية، يكنى أبا جعفر، كان يغني بالطنبور،
خدم المأمون وعدة خلفاء آخرهم المعتمد: الأغاني، ج ٢، ص ٥٠٦ - ٥١٩ (ث).

(٧) أبو أحمد بن الرشيد: اسمه أحمد، كان من أجمل أولاد هارون الرشيد، أورد له الصولي
والاصهباني نماذج من شعره، توفي سنة ٢٠٩ هـ: أبو بكر الصولي، أشعار أولاد الخلفاء،
تحقيق هيورث دن (القاهرة، ١٩٣٦)، ص ٨٨ - ٩٤. الأغاني، ج ١٠، ص ١٨٧ (د).

ج ١٠، ص ١٩٧ (ث)، والشابشتي، الديارات، ص ١٥٣.

(٨) ربرب: مغنية محسنة، أخبارها منشورة في: الأغاني، تنظر الفهارس.

يعفيني فأبى، فلما رأيت أنه شيء لا بدّ منه لبست ثيابي ومضيت إليه، وهو نازل في الدير، فرحّب وقربّ، وبسطني كل البسط، ومعى ربرب، ودعا بالنبيز وأمر خدماً له كباراً فجلسوا معي وشربوا وسقوني، وعرض عليّ بكل حيلة أن أغني، فهبته هيبة شديدة، وحصرت، وشرب رطلاً، ودعا بثلاث جوارٍ فخرجن وجلسن، فقال لهن: قلن^(٩):

كيف احتيالي وانت لا تصل عيل اصطباري وقلّت الحيل
إن كان جسمي هواك يُنجله فإن قلبي عليك يتكل

الشعر لخالد الكاتب والغناء لأبي حشيشة رمل. وكان يسميه الرهباني، عمله على لحن من ألحان النصارى سمعه من رهبان في الليل يردّده، فعمله عليه. فقالت إحداهن، فذهب عقلي، وسمعت شيئاً لم أسمع مثله قط. فقال: يا خليلي: هذا لك؟ فقلت: نعم أصلح الله الأمير، فأخذتني رعدة وقال لهن: قلن^(١٠):

ربّ مالي وللـهوى ما لهذا الهوى ومّا^(١١)
حار طرقي الذي هوى الـ حسن قلبي وما حوا^(١٢)

الشعر لخالد، والغناء لأبي حشيشة رمل. فغنته ما هو أعجب من الاول، فقال: يا خليلي هذا لك؟ فقلت: نعم يا سيدي، قال: هكذا أخذناهما من محمد بن الحارث. ثم شرب رطلاً آخر، فقلت في نفسي: دعاك الرجل يسمعك أو يُسمعك، وقوّيت عزمي وغنيته بشعر لخالد الكاتب هو^(١٣):

(٩) ديوان خالد الكاتب، تحقيق يونس احمد السامرائي (بغداد، ١٩٨١)، ص ٨٢. والمختار من شعر خالد الكاتب ضمن: مجمع الذاكرة، تحقيق ابراهيم النجار (تونس منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨٨)، ج ٢، ص ٢٠٢، رقم ١٢٨.

(١٠) ديوان خالد الكاتب، ص ٤٨٢، رقم ٥٥٩.

(١١) الديوان: دوا.

(١٢) الديوان: حاز... هو.

(١٣) ديوان خالد الكاتب، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ رقم ١٦٨، والمختار من شعره، ج ٢ ص ١٧٢ رقم ٨٤.

لئن لَجَّ قلبك في ذكره ولجَّ حبيبك في هجره
لقد أورت العين طول البكا وعزَّ الفؤاد على صبره^(١٤)
فإن اذهب القلب وجداً به فجسمك لا شك في إثره^(١٥)
وأي محب تجافي الهوى بطول التذكر لم يبهره^(١٦)

فجعل يرد البيت الأول والبيت الأخير وقال: لا تخرجن يا خليلي إلى غيره، فلم أزل أردده عليه حتى شرب ثالثاً، واسترحت ساعة وشربت رطلاً وطابت نفسي، ثم استعادي فغنيتها لحنه به خلاف الأول، فنظر إليّ وضحك ولم يقل شيئاً، وشرب رطلاً رابعاً، وجاءت المغرب فقال لي: يا خليلي ما أشك أنني قد أوحشت ابني منك، فأمض في حفظ الله. فانصرفت أطير فرحاً، فلما وافيت أبا أحمد ونظر إليّ من بعد قال: حنطة أو شعير^(١٧)؟ فقلت: بل سمسم وشهد^(١٨)، انج على رغم أنف من رغم، فقال: ويحك، أتراني لا أعرف فضلك؟ ولكنني أحببت أن أستعين برأيه على رأيي فيك. فقصصت عليه القصة فسرّه ذلك، ولم يرض حتى دسّ إليه محمد بن راشد الخناق^(١٩) فسأله عني فقال:

ما ظننت أنه يكون في صناعته مثله.

[٩٠] قال أبو الحسن جحظة:

(١٤) الديوان: من صبره.

(١٥) الديوان: وجد... بالرفع.

(١٦) الديوان: التفكير.

(١٧) حنطة أو شعير: كناية لا تزال متداولة في العراق وهي تعني أكانت المسألة ناجحة أم لا؟ والحنطة كناية عن الشيء ذي القيمة أما الشعير فبالعكس.

(١٨) سمسم وشهد: كناية لا تزال متداولة في العراق بمعناها، غير أنّ العراقيين يسمّون الشهد: العسل، وهي تعني المبالغة بالأمور الناجحة.

(١٩) محمد بن راشد الخناق: من المغنين المجيدين، أخباره متفرقة في: الأغاني، تنظر الفهارس.

[٩٠] الحصري القيرواني، زهر الآداب، تحقيق علي البجاوي (القاهرة، ١٩٥٢)، ص ٧٤٥، [لعله دير حرقيال انظر الفقرة ١٤ والمقدمة] وانظر علي بن ظافر الأزدي، بدائع البدائنة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٧٠)، ص ٣٣٩.

قال لي خالد الكاتب:

دخلت يوماً بعض الديارات فإذا أنا بشاب موثق في صفاد، حسن الوجه، فسلمت عليه، فردّ علي وقال: من أنت؟ قلت: خالد بن يزيد فقال: صاحب المقطعات الرقيقة؟ قلت: نعم! فقال: إن رأيت أن تفرّج عني ببعض ما تنشدني من شعرك فافعل، فأنشدته^(٢٠):

ترشفتُ من شفتيها عُقارا وَقَبِلْتُ من خَدَّها جُلنارا^(٢١)
وعانقتُ منها كَثيباً مَهِيلاً وَغَصْناً رَطيباً وبدراً اناراً
وأبصرتُ من نورها في الظلام لكل مكانٍ بليلٍ نهاراً^(٢٢)

فقال: أحسنت! لا يفضض الله فاك، ثم قال: أجز لي هذين البيتين:

ربِّ ليلٍ أمدُّ من نَفْسِ العا شق طوْلاً قَطْعُهُ بانتحابٍ
وحديثٍ الذُّ من نَظَرِ الو ابقِ بَدْلَتُهُ بسوءِ العتابِ

فوالله، لقد أعملت فكري فما قدرت أن أجيزهما^(٢٣)!

(٢٠) ديوان خالد الكاتب، ص ٢٦٠، رقم ١٩٤. (مع بيت آخر) المختار من شعره، ج ٢، ص ١٦ رقم ٦٦.

(٢١) الديوان: خده.

(٢٢) الديوان: نوره.

(٢٣) أضاف الحصري بيتين صنعهما، ولا صلة لهما بالخبر، وفي البدائع: قال خالد: فوالله إنني منذ ثلاثين سنة لا أحسن إجازتهما.

الباب الثالث أعياد الشعانين

أعياد الشعانين

[٩١] أخبرني علي بن هارون بن المنجم^(١) عن زرياب^(٢) قالت: زرت عبد الله بن المعتز في يوم السَّعَانين^(٣)، فسرَّ بورودي وصنع من وقته لحناً في شعر عبد الله بن العباس الربيعي الذي له فيه هزج وهو:

أنا في قلبي من الظبي كلومُ فدع اللوم فإن اللوم لوُمُ
حبذا يومُ السَّعَانين وما نلتُ فيه من سرور لو يدومُ

- الشعر لعبد الله بن العباس، ولحنه فيه هزج - قالت: فصنع عبد الله بن المعتز في البيت الثاني، وبعده بيت أضافه إليه، هزجاً وهو:
زارني مولاي فيه ساعةً ليلته والله ما عشتُ يُقيمُ
ولحن ابن المعتز في «حبذا يوم السَّعَانين» وهذا البيت خفيف رمل، وهو من نهايات الاغاني التي صنعها.

[٩١] أبو الفرج الاصبهاني، الاغاني، ج ١٠، ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(١) علي بن هارون بن المنجم: أبو الحسن (٣٥٢ هـ): عالم بالادب والفناء، تادم عدداً من الخلفاء آخرهم المعتمد، له عدة مؤلفات وشعر: المرباني، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ١٥٦: تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١١٩: معجم الادباء، ج ١٥، ص ١١٢، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٢٧٦ رقم ٢٠٥.

(٢) زرياب مغنية محسنة لها اخبار متفرقة في الاغاني، تنظر الفهارس.

(٣) يوم السعانين: انظر نهاية الخبر.

ومن صنعة التي تظارف فيها وملح:

زاحم كمي كمه فالتويا وافق قلبي قلبه فاستويا
وطالما ذاكا الهوى فاكتويا يا قرّة الغين يا همي ويا

أراد هنا بقوله «ويا» ما يقوله الناس في حكاية الشيء الذي
يخاطبون به الانسان من جميل أو قبيح، فيقولون:

قلت له يا سيدي ويا مولاي ويا ويا، وكذلك ضده ليستغني بالاشارة
بهذا النداء عن الشرح. ولحن ابن المعتز في هذا هزج^(٤).

[٩٢] حدّثني عمّي^(٥) قال: حدّثني أحمد بن المرزبان قال: حدّثني
شعبة بن هشام قال:

كان عبد الله بن العباس يهوى جارية نصرانية، لم يكن يصل إليها
ولا يراها إلّا إذا خرجت إلى البيعة، فخرجنا يوماً معه إلى السعانيين،
فوقف حتى جاءت، فرآها ثم أنشدنا لنفسه وغنّى فيه بعد ذلك:

إن كنت ذا طبّ فداويني ولا تلّم فاللوم يغريني
يا نظرة أبقت جوى قاتلاً من شادن يوم السّعانيين

(٤) يوم السعانيين أو الشعانيين - وهما سواء - مشتقة من العبرية «هوشعنا» ومعناها: انقذنا،
ويسوع مشتقة منها ومعناه المخلص (انجيل متى ٢١/٩، انجيل يوحنا ١٢/١٣) وعرف
الشعانيين في المؤلفات القديمة بالسباسب.

جاء في: تاج العروس: إن «يوم السباسب عيد للنصارى، ويسمونه يوم السعانيين، ويقال
شعانيين».

وذكر مؤلف: التاريخ السعري (٢/٢١٤) أن مار بابي الكبير، المتوفى سنة ٦٢٨ م له
بالسريانية: كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانيين المقدس» وهو مفقود:
قال الاستاذ كوركيس عواد:

وللشعانيين عند النصارى، عيد يقع في الاحد الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة، فهو من
الاعياد المتحولة: الشابشتي، الديارات، هامش ٦٤.

[٩٢] الاغاني، ج ١٩، ص ٢٠٠ - ٢٠١.

(٥) عم أبي الفرج: الحسن بن محمد الاصبهاني، كان من كبار الكتّاب في سرّ من رأى، وقد
روى عنه الكثير من الاخبار والشعار، تنظر المقدمة والاغاني - تستشار الفهارس من طبعة
دار الكتب المصرية.

ونظرةً من رَبِّ عَيْنٍ خَرَجْنَ فِي أَحْسَنِ تَزْيِينِ
خَرَجْنَ يَمْشِينَ إِلَى نِزْهَةٍ عِوَاتِقًا بَيْنَ الْبَسَاتِينِ
مَزْنَرَاتٍ بِهَمَائِينِهَا وَالْعِشُّ مَا تَحْتَ الْهَمَائِينِ

لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر هزج.

المصادر والمراجع

- ابن الآبار. إعتاب الكتاب. تحقيق الدكتور صالح الأشتري. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦١ م - ١٣٨٠ هـ .
- ابن الأثير. الكامل لابن الأثير. ٩ ج. بيروت: نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية.
- ابن باطيش، اسماعيل. التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل. ٢ ج. تحقيق عبد الحفيظ منصور. تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
- ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٨ - ١٣٧٥. بيروت.
- ابن الجوزي، أبو الفرج. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. القسم الثاني من الجزء ٥ طبع في حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧ هـ .
- ابن خردادبة. المختار من كتاب اللهو والملاهي. تحقيق اغناطيوس عبده خليفة. بيروت، ١٩٦١.
- ابن خلكان. وفيات الأعيان. ٨ ج. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨ - ١٩٧٢.
- ابن دريد. الاشتقاق. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة، ١٩٥٨.
- ابن سعيد. نشوة الطرب. تحقيق نصرت عبد الرحمن. عمان، ١٩٨٢.
- ابن سلمة، الفضل. الفاخر. تحقيق الطحاوي. القاهرة، ١٩٦٠.
- ابن سليمان، ماري. أخبار فطركة كرسي المشرق من كتاب المجلد. تحقيق جسمندي. روما، ١٨٩٩.
- ابن العديم. بغية الطلب من تاريخ حلب. ١٠ ج. مخطوطة أحمد الثالث، استانبول.
- ابن العمراني. الأنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق قاسم السامرائي. ط ٢. الرياض، ١٩٨٢.
- ابن الفوطي. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة. تحقيق

- مصطفى جواد. بغداد، ١٣٥١ هـ .
- ابن مخلد، تقي. تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق سهيل زكار. ٢ ج. دمشق، ١٩٦٨.
- ابن المعتز. طبقات الشعراء. تحقيق عبد الستار فراخ. القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.
- ابن النديم. الفهرست. تحقيق مصطفى الشويمي. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. التيجان في ملوك حمير. حيدر آباد الدكن، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م.
- أبو اسحاق، رفائيل. احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية. بغداد، ١٩٥٨.
- أبو يوسف، القاضي. الخراج. القاهرة: المطبعة السلفية، [د.ت.].
- الأزدي، ظافر بن علي. بدائع البدائة. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، ١٩٧٠.
- الأصفهاني، أبو الفرج. أدب الغرباء. تحقيق صلاح الدين المنجد. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢.
- الأصفهاني، أبو الفرج. الاغانى. ٢٤ ج. القاهرة، دار الكتب المصرية، [١٣٢٣ هـ] مصورة [رمزها: د]: بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣. بإشراف عبد الستار احمد فراخ، ٢٥ ج [رمزها: ث].
- الأصفهاني، أبو الفرج. الإماء الشواعر. تحقيق جليل العطية، ط ١. بيروت، ١٩٨٤.
- الأصفهاني، العماد الكاتب. خريدة القصر وجريدة العصر. [قسم شعراء الشام]. تحقيق شكري فيصل. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٥٥ - ١٩٦٨.
- الأصفهاني، أبو الفرج. القيان. تحقيق جليل العطية. لندن: دار رياض الريس للنشر والكتب، ١٩٨٩.
- الأصفهاني، أبو الفرج. مقاتل الطالبين. تحقيق أحمد الصقر. القاهرة، ١٩٤٩.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن. الدرة الفاخرة في الامثال السائرة. تحقيق عبد المجيد قطافش. ٢ ج. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١.
- الأصمعي. الوحوش. تحقيق جليل العطية. الدوحة، ١٩٨٧.
- أماي الزجاجي. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة، ١٣٨٢ هـ .
- الأندلسي، ابن عبد ربه. العقد الفريد. تحقيق احمد أمين ورفاقه. ٦ ج. القاهرة، ١٩٤٠.
- البغدادى، ابن النجار. ذيل تاريخ بغداد. تحقيق قيصر فرح. ٥ ج. حيدر آباد الدكن، ١٩٧٨ - ١٩٨٦.

- البغدادى، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مرصد الاطلاع على اسماء
الامكنة والبقاع. تحقيق علي البجاوي. ٣ ج. القاهرة، ١٩٥٤ - ١٩٥٥.
- البكري، أبو عبيد. سمط اللآلي في شرح امالي القاضي. تحقيق الشيخ عبد العزيز
الميمنى. ٣ ج. بيروت: طبعة مصورة.
- البكري. معجم ما استعجم. من اسماء البلاد والمواضع. تحقيق مصطفى السقا.
القاهرة، ١٩٥١.
- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد. الآثار الباقية عن القرون الخالية. تحقيق
أدوسخاو. لبيسك، ١٩٢٣.
- التاريخ السعدي. تحقيق أدي شير. باريس، ١٩٠٧ - ١٩١٩.
- التنوخى، المحسن بن علي. الفرج بعد الشدة. تحقيق عبود الشالجي. ٥ ج. بيروت:
دار صادر، ١٩٧٨.
- التنوخى، الفضل بن محمد. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين
وغيرهم. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. الرياض: مطبوعات جامعة محمد بن
سعود، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد
ابي الفضل إبراهيم. القاهرة، ١٩٨٥.
- الثعالبي. يتيمة الدهر. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ٤ ج. القاهرة،
١٩٥٦.
- الجمحي، محمد بن سلام. طبقات فحول الشعراء. تحقيق محمود محمد شاكر.
القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٧٤.
- جواد، مصطفى واحمد بسوسة. دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً. بغداد، ١٩٥٨.
- الحاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. استانبول، ١٩٤١.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد. تاريخ بغداد. ٤ ج. مصورة عن الطبعة المصرية.
الدارقطني. المؤلف والمختلف. تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. ٥ ج.
بيروت: منشورات دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦.
- ديوان ابن مقبل. تحقيق عزة حسن. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٦٢.
- ديوان ابن منير الطرابلسي. تحقيق عمر عبد السلام تدميري. بيروت، ١٩٨٦.
- ديوان ابي نواس: ١- مصورة عن الطبعة المصرية. طبعة الفزالي.
- ٢- طبعة فاغنر ورفاقه. ٤ ج. بيروت: القاهرة: منشورات جمعية المستشرقين الألمان،
١٩٥٨ - ١٩٨٨.
- ديوان ابي الهندي واخباره. تحقيق عبد الله الجبوري. بغداد، ١٩٧٠.
- ديوان إسحاق الموصللي. تحقيق ماجد العزي. بغداد، ١٩٧٠.

- ديوان الأعشى. بيروت: دار صادر، [د.ت].
- ديوان جرير. بيروت: دار صادر، [د.ت].
- ديوان خالد الكاتب. تحقيق يونس أحمد السامرائي. بغداد، ١٩٨١.
- ديوان الخالدين محمد وسعيد. تحقيق سامي الدهان. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.
- ديوان سبط ابن التعاويذي. بيروت: طبعة مرجليوث. (مصورة).
- ديوان السري الرفاء. تحقيق حبيب الحسيني. ٢ ج. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات. تحقيق محمد يوسف نجم. بيروت، ١٩٥٨.
- ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبار المعبيد. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٦٥.
- ديوان العلوي الحماني. صفة محمد حسين الأعرجي - المورد ٢/٣ [١٩٧٤] بغداد.
- ديوان كشاجم. تحقيق خيرية محفوظ. بغداد: منشورات وزارة الإعلام، ١٩٧٠.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. ٢ ج. القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
- الراوي، عبد اللطيف عبد الرحمن. المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة. بغداد: مكتبة النهضة، [١٩٧١].
- الرقام، أبو الحسن محمد بن عمران. العفو والاعتذار. تحقيق عبد القدوس أبي صالح. ٢ ج. الرياض: مطبوعات جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- الزبيدي، أبو بكر. طبقات النحويين واللغويين. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣.
- الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. ١٠ ج. القاهرة. ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ.
- الزركلي، خير الدين. الاعلام. ٨ ج. بيروت، ١٩٧٩.
- الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب. ٢ ج. حيدر آباد الركن، ١٩٦٢.
- زيات، حبيب. الخزائن الشرقية، ج ٢. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٧.
- زيات، حبيب. الديارات النصرانية في الاسلام. بيروت، ١٩٣٨.
- السجستاني، أبو حاتم. المعمرون والوصايا. تحقيق عبد المنعم عامر. القاهرة. ١٩٦١.
- السراج القاري. مصارع العشاق. ٢ ج. بيروت، ١٩٨٠.
- السري الرفاء. المحب والمحبوب والمشموم والمشروب. تحقيق مصباح غلاونجي

- وماجد حسن الذهبي. ٤ ج. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦ - ١٩٨٧.
- السوداني، مزهر. جحظة البرمكي: الاديب الشاعر. بغداد، ١٩٧٧.
- سوسة، احمد. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية. ٢ ج. بغداد، ١٩٤٨ - ١٩٤٩.
- السيرافي، ابو سعيد الحسن بن عبد الله. اخبار النحويين البصريين. تحقيق كرنكو. الجزائر: معهد المباحث الشرقية، ١٩٣٦.
- السيوطي. تاريخ الخلفاء. تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم. القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٦.
- السيوطي. المستظرف من أخبار الجواري. تحقيق صلاح الدين المنجد. ط ٢. بيروت، ١٩٧٦.
- الشابشتي. الديارات، تحقيق كوركيس عواد. ط ٢. بغداد، ١٩٦٦.
- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ. استخراج وتحقيق احسان عباس. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨.
- الشريف المرتضى. امالي المرتضى. تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم. ٢ ج. بيروت: ١٩٦٧.
- «شعر ابراهيم بن المدبر» ضمن: شعراء عباسيون. تحقيق يونس احمد السامرائي. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- شعر الاخطل [صناعة الكري]. تحقيق فخر الدين قباوة. ٢ ج. ط ٢. بيروت، ١٩٧٩.
- «شعر ارطاة بن سهية المري». تحقيق صالح محمد خلف. المورد: ١/٧ [١٧١ - ١٨٨]. بغداد، ١٩٧٨.
- «شعر الحماني (علي بن محمد)». تحقيق مزهر السوداني: مجلة كلية الآداب (جامعة البصرة): العدد ٩ (١٩٧٤).
- «شعر ربعة بن مقروم العنبي». ضمن: شعراء اسلاميون. تحقيق نوري حمودي القيسي. ط ٢. بيروت، ١٩٨٤.
- «شعر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر». تحقيق قحطان عبد الستار الحديثي. مجلة كلية الآداب (جامعة البصرة): العدد ٢٠، (١٩٨٢)، ص ٥ - ٧٣.
- «شعر عبيد الله بن عبد الله». تحقيق المنجي الكعبي ضمن: ادب الطاهرين. تونس، ١٩٨٣.
- شعر ابن المعتز. صناعة الصولي. تحقيق يونس احمد السامرائي. ٣ ج. بغداد: مطبوعات وزارة الاعلام، ١٩٧٧ - ١٩٧٨.
- شعر يزيد بن معاوية. تحقيق صلاح الدين المنجد. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢.

- شيخو، لويس (الأب). النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية. بيروت، ١٩٢٣.
- شير، أدي. الألفاظ الفارسية المعربة. بيروت: نسخة مصورة.
- الشيرزي، عبد الرحمن بن نصر. روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب، مخطوطة مصورة.
- الصابي، محمد بن هلال. الهفوات النادرة. تحقيق صالح الاشتري. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧.
- الصفدي. الوافي بالوفيات. اعتناء مجموعة من المحققين. بيروت.
- الصولي، أبو بكر. أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم. جزء من كتابه الأوراق، تحقيق هيورث دن. القاهرة، ١٩٣٦.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. تاريخ الطبري. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. ١٠ ج. القاهرة، ١٩٦٧ - ١٩٦٩.
- عدناح، يشو. الديورة في مملكتي الفرس والعرب. تعريب بولس شيخو. الموصل، ١٩٣٩.
- العسقلاني، ابن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت، ١٩٧٨. طبعة مصورة.
- العسكري. جمهرة الأمثال، تحقيق أبي الفضل إبراهيم وقطامش. القاهرة، ١٩٦٤.
- العمرى، ابن فضل الله. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. ج ١. تحقيق أحمد زكي باشا. القاهرة، ١٩٢٤.
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق. تحقيق دي خوية، ليدن، ١٨٦٨م.
- فهرس الأب بولس سباط. القاهرة.
- القزويني. آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر، ١٩٦١.
- القفطي، علي بن يوسف. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. ٣ ج. القاهرة، ١٩٧٣.
- القفطي. المحمدون من الشعراء. تحقيق رياض عبد الحميد مراد. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥.
- القيرواني، الحصري. زهر الآداب وثمر الألباب. تحقيق علي البجاوي. القاهرة، ١٩٥٣.
- القيرواني، الرقيق. قطب السرور. مصورة الأستاذ هلال ناجي. مخطوطة باريس.
- تحقيق أحمد الجندي (القسم الثاني فقط). دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٩.
- القيرواني، الرقيق. المختار من قطب السرور في أوصاف الخمور. اختيار علي نور الدين المسعودي. تحقيق عبد الحفيظ منصور. تونس، ١٩٧٦.

- الكتبي، ابن شاكِر. فوات الوفيات. ٥ ج. تحقيق احسان عباس. بيروت، ١٩٧٢ - ١٩٧٤.
- كحالة، عمر رضا. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام. ٥ ج. دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
- كوركيس، عواد، ديارات بغداد القديمة. بغداد: مجمع اللغة السريانية، ١٩٧٦ - ١٩٧٧.
- اللخمي، ابو محمد عبد الله بن الفضل. واسطة الآداب ومادة الالباب. مخطوطة مصورة.
- لسترنج. بغداد في عهد الخلافة العباسية. ترجمة بشير فرنسيس. بغداد، ١٩٣٦.
- المبرّد، ابو العباس. الكامل في اللغة والادب. تحقيق محمد أحمد الدالي. ٤ ج. بيروت، ١٩٨٦.
- المحبي. خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر. طبعة مصورة في بيروت عن مصر، ١٢٨٤ هـ.
- محمد بن علي بن محمود. البدور المسفرة في نعت الاديرة. تحقيق هلال ناجي. بغداد، ١٩٧٥.
- «المختار من شعر خالد الكاتب» ضمن: مجمع الذاكرة. تحقيق إبراهيم النجار. تونس: منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨٨.
- المرزباني. معجم الشعراء. تحقيق عبد الستار فراج. القاهرة، ١٩٦٠.
- المسعودي. مروج الذهب ومعادن الجوهر. اعتناء شارل بيلا. ٧ ج. بيروت، ١٩٦٦ - ١٩٧٩.
- المقرئزي. الخطط: المواعظ والاعتبار. القاهرة: طبعة بولاق، ١٢٧٠ هـ.
- ناجي، هلال [محقق] «التذكرة الحمدونية». الباب ٤٤. المورد ٤/٥ [١٩٧٦]. بغداد.
- النجاشي، احمد بن علي. الرجال. النجف، [د.ت.]، بمبي، ١٣١٧ هـ.
- النحوي، ابو الطيب. مراتب النحويين. تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة، ١٩٥٥.
- النواجي، شمس الدين محمد بن حسن. الصبوح. برلين. مخطوطة.
- النويري، شهاب الدين. نهاية الإرب في فنون الادب. ٢٤ ج. القاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.
- ياقوت الحموي. المشترك وضعاً والمفترق صقعاً. تحقيق وستنفلد. جوتنجي، ١٨٤٦ م.
- ياقوت الحموي. معجم الادباء، ارشاد الاريب الى معرفة الاديب. (١ - ٢٠) طبعة

الرفاعي (مصورة)، و (١ - ٧) مصر: مطبعة مرجليوث، ١٩٠٧ - ١٩٢٥. مصورة
في بيروت.

ياقوت الحموي. معجم البلدان. ٥ ج. بيروت: دار صادر، ١٩٨٦.
اليغموري. حافظ [اختيار]. نور القبس من المقتبس. تحقيق زلهام. بيروت،
١٩٦٤.

اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين.
تحقيق عبد المجيد دياب. الرياض: مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦.

ابن النديم ٣٤
 أبو أحمد بن الرشيد ١٧٥
 أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ١١٨
 أبو بكر محمد بن عمر ١١٢
 أبو الحسن الواسطي الصوفي ٨٨
 أبو حشيشة ١٧٥، ١٧٦
 أبو حيان ١٦٧
 أبو زيد عمر بن شيه ٨٤
 أبو شاش ٥٤
 أبو عبد الله أحمد بن المرزبان بن
 النيروزان ١٤٦
 أبو عبد الله بن حمدون ٩٠
 أبو عبيدة ١٥٣
 أبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن علي ٥٧
 أبو الفتح محمد بن علي ١١١
 أبو نواس ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٩٠
 أحمد بن صدقة ٤٥، ٤٦
 أحمد بن عمر ٧١
 أحمد بن المرزبان ١٨٢
 الأخطل ١٣٧
 الأخفش، علي بن سليمان ٣٣، ١٥٣
 الأخيمي، فرج الله ٢٩
 الأزهرى، أبو منصور ١٣
 أسامة بن زيد ١١٨
 الأسدي، أحمد بن محمد بن الحسن
 ٤٢، ٤١
 الأسدي، اسماعيل بن عمار ١٤٠
 اسماعيل بن يونس ٨٤
 الاصبهاني، محمد بن أحمد ٣٢

ابراهيم بن محمد بن أيوب ١٧٣
 ابراهيم بن المدبر ١٠٢
 ابراهيم بن المهدي ١٧٥
 ابن أبي الزناد، عبد الرحمن ٨٤
 ابن أبي سعد، عبد الله ٩٦
 ابن أبي طاهر، أحمد ١١٠
 ابن أبي عفراء، إياس بن قبيصة ٧٥
 ابن أبي الفوارس، محمد ٣٣، ٣٢
 ابن الأشعث، عبد الرحمن بن محمد
 ٦٤، ٦٥، ١٣٣
 ابن بسخر، محمد بن الحارث ١٧٥
 ابن التعاويذي، سبط ٥٦
 ابن جامع ١٣٢
 ابن جني اللغوي ٣٣
 ابن خرداذبة ٩٤
 ابن خلكان ٣٤
 ابن الرقيات ١٥٠
 ابن طولون ١٠٧
 ابن العبري ١٢١
 ابن العجمي، عون الدين ٢١
 ابن العديم ٢٨
 ابن عساكر، ٨٩، ١١١
 ابن القاسم، أبو محمد حمزة ١٥١
 ابن مزعوق ١٦٢
 ابن المعتز ١٠٩
 ابن مقبل ١٣٧
 ابن منير ١٥٢
 ابن مهرويه ١٧٤
 ابن الفجار ٢٨

- الأصبهاني، أبو الفرج ٩ - ١١، ٢٤، ٣١، ٣٤، ٦٤، ٧٣ - ٧٥، ٧٨، ٩٠، ١١٦، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٨
 الجذامي، روح بن زنباع ٩١
 الجرياء ٩٨
 جريز ٦٥، ١٢٧
 جعفر بن قدامة ٦٦، ٧٦، ١٠٢، ١٢٤، ١٦٨
 الجوهري، أحمد بن عبد العزيز ١٣، ٣٣، ٨٤

ح

- الحارث بن كعب ١٦٣
 حارثة بن بدر ٤١
 الحجاج بن يوسف ٦٤
 الحرمي بن العلاء ٣٣، ٩٨
 الحسن بن علي ١٣٥
 الحسن بن محمد ٣٢
 الحسن، حماد بن نشيط ٨٦
 الحسين بن الضحاك ١٥٤، ١٥٦
 الحسين بن محمد ٣٢
 الحسين بن يحيى ١٤٤
 الحلبي ٥٣
 حماد بن اسحق ٤٥، ٧٦
 الحمداني، سيف الدولة ١٠
 حنظلة بن أبي غفراء بن النعمان ٧٥

خ

- خالد بن الوليد ١١١، ١١٦، ١٦٥
 خالد بن يزيد ١٧٨
 خالد الكاتب ١٧٦، ١٧٨
 الخالدي، سعيد، ٢١، ٤٤، ١٢١
 الخراز، أحمد بن الحارث ٨٦
 الخراساني، أحمد بن محمد بن اسحاق ١٥٨
 الخزاعي، عمرو بن الحمق ٤٤
 الخزاعي، محمد بن عبد الله بن مالك ١٦٨
 الخزاعي، هاشم بن محمد أبو دلف ٧٥، ١٢٨

- الأيمن، عبد الله بن محمد ٧٦
 الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم ٤٨
 الأنصاري، سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٧٤
 أنو شروان، خسرو ١٦٨

ب

- باسيل، رزق الله ٢٩
 البرجمي ٢٤
 البصري، أبو النصر ١٤٨
 بكر بن خارجة ٦١، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ١٤١، ١٤٢
 البكري ١٥٢
 البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ١٠٩
 البيروني ٥٥

ت

- التنوخسي، المحسن بن علي ٣٣

ث

- الثرواني، محمد بن عبد الرحمن ٧١، ٧٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٦١، ١٦٢
 الثعالبي ٣٤

ج

- الجاحظ، عمرو بن عثمان ١٤
 جحظة البرمكي، أبو الحسن ١٢٣، ١٢٥، ١٦٤، ١٧٧

ش

الشابشتي ١٠، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٤٤، ٥٥، ٥٩، ١٢١
 الشامي، محمد حمزة بن القاسم ٩٢
 الشجاعي، الحسين بن الطيب ٣٣
 الشماس، افرام ٢٩
 الشيباني، معن بن زائدة ١٦٦
 شيبة بن هشام ١٤٦، ١٨٢
 شيخو، لويس ٢٩، ٥٦

ص

الصاحب بن عباد ٩
 الصفي ٢٨
 الصولي، محمد بن يحيى ٣٣، ١٥٦، ١٥٨
 الصيدلاني، محمد بن جعفر ٣٣

ض

الضحاك اليربوعي ٦٥
 ضرار بن الأزور ١١٦

ط

الطبري، محمد بن جرير ٣٣
 الطيبي ٢٢

ع

عباس، إحسان ٢٨
 العباس بن ميمون بن طائع ٩٤
 العباس بن الوليد ١٧٤
 عبد الله بن دارم ١٦٦
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن
 الربيع ٢٤، ١٤٦، ١٨١ - ١٨٣
 عبد الله بن مالك ١٢٨
 عبد الله بن مسلم ١٧٣

الخزاعي، شريح ٦٦
 الخطيب البغدادي ١٠، ٣٤
 خمارويه بن احمد ١٥٢

د

الدارقطني ٣٣، ٣٤
 دماذ أبو غسان ١٥٣
 الديراني ١٥٩
 الدينوري، أبو حنيفة ١٥

ر

الراعي ١٣٨
 الراوي، عبد اللطيف ٥٦
 الربيعي، حماد بن اسحاق بن عبد الله
 ١٤٨
 الرزاز، علي بن احمد ٣٣
 رفيع بن سلمة ١٥٣
 الرياشي، ٤١، ٧٥

ز

الزبيدي، مرتضى ٣١
 الزبير بن بكار ٩٨
 زرياب ١٨١
 زيات، حبيب ١٦، ٢٨
 الزيات، هارون بن محمد ١٧٣
 زيد بن اسلم ١١٨

س

سباط، بولس ٢٩
 السري الرفاء ١٧، ١٩، ٣٣
 سعيد بن عبد الملك ٨٠ - ٨٢، ٩٨
 السقا، مصطفى ٣٠
 السكري ١٥٣
 سليمان بن عبد الملك ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧

بن عبد الله بن عباس ٢٤، ٥٣
الفضل بن الربيع ١٣١
الفضل بن العباس بن المأمون ١٥٨

ق

القتات، محمد بن جعفر ٣٢
القيني، أبو الطحان ١٧٣

ك

الكرمي، انستاس ماري ٥٦
الكلابي، زفر بن الحارث ٩٦
الكندي، محمد بن الحسين ٣٣

م

المبرد ١٥٣
المتوكل ٨٩، ١١٢، ١١٥
محاسن الشوا الحلبي ١٥٠
محمد بن الحارث ١٧٦
محمد بن خلف بن المرزبان ٩٦
محمد بن الضحاك ٩٨
محمد بن عبد الله بن مالك ٩٦
محمد بن القاسم بن مهويه ٦١
محمد بن فريد ٤٥، ١٣٠
المدائني ٤٢
المديني، أبو أيوب ٨٦، ١٣٥
المسعودي ١٠٦
المسعودي، عبد المسيح ٢٩
مصعب بن الزبير ٦٠
مطيع بن أياس ٢٤، ٩٤
المعتصم ١٥٧
المقرزي ١٣
المنجم، أبو أحمد يحيى بن علي ٣٣
المنذر بن ماء السماء ١٣٣
المهلي، حبيب بن نصر ٣٣
المهلي، يزيد بن محمد ١٥٦
الموصلي، اسحاق ٢٦، ١٢٨، ١٤٣، ١٥٥

عبد المدان بن الديان ١٦٣
عبد المسيح بن عمرو ١١٦
عبد المسيح (الراهب) ٤٩
عبد الملك بن مروان ٦٠
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٢٣، ١٢٥

عبيد الله بن عمار ١٧٤
عبيد الله بن قيس الرقيات ٦٠
العبيدي، العزيز بن المعز ٢٨
العنكي، عمرو بن عبد الله ٤١، ٤٢
عرقلة الكلبي ١٥٠، ١٥٢
عشير بن البراء الصراف ١٤٣
العطية، جليل ابراهيم ١١، ٣٨
عقيل بن علفه ٩٨، ٩٩
علقمة بن عدي بن الرميح ١٢٦
العلوي، أبو الحسن علي بن محمد ٣٥، ٦٩

علي بن أبي طالب ٤٤
علي بن دينار ٣٣
علي بن عبد الله بن سعد ٦١
علي بن محمد ٣٣
علي بن هارون بن المنجم ١٨١
عمر بن الخطاب ١١٨
عمر بن عبد العزيز ١٠٦
عمرو بن بانه ١٧٥
عمرو بن المنذر ١٦٨
العمرى ١٩، ٢٤
عواد، كوركيس ٢٩، ٤٤
عون الدين بن العجمي ٢١
عيسى بن البراء ٦١

غ

الغفاري، محمد بن معن ٨٤

ف

الفرزدق ٦٥
الفضل بن اسماعيل بن صالح بن علي

الهاشمي، عبد الرحمن ٢٤
الهاشمي، محمد بن عمر بن الدهقانة
٥٥

هشام بن عبد الملك ٩٠، ٩١
هند بنت الحارث بن عمرو ١٦٨
هند بنت النعمان بن المنذر ١٦٥

و

الوافق ١٤٣

ي

ياقوت الحموي ١٣، ١٥، ٣٠، ٣٤، ٥٥،
٨٩
يحيى بن خالد ١٦٩
يحيى بن زياد ٩٤
يحيى بن مالك ٣٣
يحيى بن محمد بن ثوابة ٣٢
اليزيدي، يحيى بن المبارك ٤٦
يونس بن بَغا ١٥٩

الموصلي، حماد بن اسحق ١٧٤
ميمون بن هارون ١٤٣

ن

الناصر صلاح الدين ٢١
النحوي، ابو عبد الله محمد بن
الفضل ١١٢
النحوي، محمد بن الحسن بن رمضان
٢٩
النعمان بن المنذر، ابو قابوس ١٨،
١٣٩
نفظويه، ابراهيم بن محمد بن عرفة
٣٣
النميري ٢٤

هـ

هارون بن محمد بن عبد الملك ١٣٥
هارون الرشيد ١٥٤، ١٥٥

أ

إصبع خفان ١٢٨
أصفهان ٣٢
الأكيراح ٦٨، ٦٩
الأنبار ١٥، ٢٠، ٤٨
الاندلس ١٠
انطاكية ٢٣، ١٠٧
الاهواز ٣٦، ٤١

ث

الثغر ١٠٢

ج

جبل جوشن ٢١
جبل قاسيون ٢١، ١٠٧
الجزيرة ٧٥، ٧٦، ٩٢

ب

باب الحديد ٥٥
باب الفراديس ١١١، ١١٢
باجرمي ١٢٢
البردان ١٤٨
البصرة ٤٢، ٦٤
بغداد ٢٠، ٣٢، ٥٥ - ٥٧، ٦٠، ٨٨،
١٠٤، ١١٠، ١٢١، ١٢٨، ١٣٠
بلاد الروم ٢٥
البليخ ٦٨
بيعة مارتوما ١٢١

ح

الحجاز ٨٧
حلب ١٧، ١٠٧
حمام عين ٩٤
حمص ١٠٧
الحيرة ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٦٨، ٧٣،
٧٨، ١١٦، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١،
١٤٣، ١٦٩

خ

خناصره ١٠٦
الخورنق (قصر) ١٤١

ت

د

تغلب ١٤
تكريت ٥٩، ٦٠
تل زُفر ٩٦
تل عزاز ١٣١
دابق ١٣١
دجلة ١٧، ٤٥، ٥٦، ٥٩، ٩٨
دلوک ١٠٢

دير سليمان ١٠٢	دمشق ٢١، ١٠٧، ١٢٧، ١٥٤
دير سمائلو ١٠٤	ديار بكر ٢٥
دير سمعان ١٠٧، ١٠٦، ٢٣	دير أبلق ٤١، ٤٣
دير السوسي ١٠٩	دير الأنوار (في بلاد الروم) ٤٨
دير صليبا ١١٢، ١١١، ٢١	الدير الأعلى (بالموصل) ١٤، ٢٥، ٤٤، ٤٥
دير عبد المسيح ١١٦	دير باعربا (بين الموصل والحديثة) ١٧
دير عدس ١٢٠، ١١٨	دير باعنتل (قرب حمص) ١٨
دير العذارى (بغداد) ٢٤، ٢٠، ١٤	دير الباعوث ١٨
١٢٢، ١٢١	دير برصوما (قرب ملطية) ٢٥
دير العذارى (الحيرة) ٢٠	دير البنات (بطرابلس) ٢٢
دير العلث بسرمن رأى ٢١	دير البنات (بالقاهرة) ٢٢
دير علقمة ١٢٦	دير بولس ١٢٧، ٥٣
دير فاثيون (فثيون) ١٦٢، ١٦١	دير الثعالب ٥٩، ٥٧، ٥٥
دير فطرس ١٢٧	دير الجائليق ٥٩، ٦٠
دير القائم ١٤، ٢١	دير الجب ٢٥
دير القائم الأقصى ٢٦، ١٢٨	دير الجماجم ٦٤، ١٣٣
دير قرّة ٦٥، ١٣٣	دير الحريق ١٧، ١٦٢
دير قنّى ١٩	دير حزقيال ٦٦
دير كعب ١٣٥	دير حنة الأكيراخ ٦٨
دير الكلب ١٩، ٢٥	دير حنة - بالحيرة ٦٩، ٧٣
دير كيليشوع ٥٩	دير حنظلة الطائي ٧٦، ٧٥
دير لبّي ١٣٧	دير حنظلة اللخمي ٧٨
دير اللج ١٣٩، ١٤٠	دير الخصيان ٧٩، ٨٤
دير مارة مريم (بالحيرة) ٢٢، ١٤١	دير الخوات (الأخوات) ٢٠
دير مارة مريم (بالشام) ٢٤، ١٤٤	دير درزيجان ٨٨
دير مار سمعان ٢٩	دير الراهبات ٢٢، ٨١
دير ما سرجيس ١٤٨	دير الرصافة ١٧، ٨٩
دير ما سرجيبس ١٤٦	دير الرها ٩٢
دير الماطرون ١٥٠	دير زارة ٢٤، ٩٤
دير منّي ١٦	دير الزعفران ٢٠، ٢٩
دير مران ٢١، ٢٣، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥	دير زكي ٩٦
دير مرماري ١٥٨	دير سابّر ٢٣
دير مروثا (مامروثا) ٢١	دير سرجيس ٢٣
دير مريحنا ٢٣	دير السعائين ١٨٢
دير المزعوق ١٦١	دير سعد ٩٨
دير المعلقة ٢٢	دير سعيد ١٩، ٢٠، ٢٦
دير نجران ١٦٣	
دير هند الصغرى ١٨، ٢١، ١٦٥	
دير هند الكبرى ١٦٨	

دير يوسف ١٧، ١٩
دير يونس ٢٤

عمورية ٤٨
عين الكبريت ٤٤

ر

رصافة هشام ٩٠
رعبان ١٠٢
الرقعة ٢١، ١٢٨، ١٣٠
الرملة ٥٣
الرها ٩٦

غور البلقاء ٧٩
الغوطة ١٢٧

ف

فلسطين ١٠، ٣٦

س

سامراء انظر سمرن راى
السدير (قصر) ١٤١
سمرن راى ٣٢، ١٠٩، ١٢٢، ١٤٦، ١٥٨

ق

القادسية ٢٣
القائم ١٣٠
قريش ١١٨
القسطنطينية ١٥٣
قطيعة النصارى ٢٠
قلاية القس ١٩، ٢٠، ١٣٤
قنسرين ١٠٦
قنطرة وصيف ١٥٨، ١٥٩

ش

الشام ١٠، ١١٨
الشماسية ١٠٤

ك

ص

صرب (طريق) ٥٥

كاذة ١٤٨

كشاجم ١٥

كعبة نجران ١٦٣

كنيسة الرها ٩٢

كوارا ٤١، ٤٢

الكوفة ٢٣، ٢٤، ٥٦، ٩٤، ١٢٨، ١٦٦

ع

العراق ١٠، ٣٢، ٣٦، ٩٢
الغروب ٤٥

عقبة المران ١٥٢

عمر الزرنوق ١٥

عمر الزعفران ١٥

عمر سفريشوع ١٠٠

عمر كسكسر ١٥

عمر ماريونان ١٥

عمر نصر ١٥

م

الماطرون ١٥٠، ١٥١

المالكية ١٠٤

المدرسة العزيزية ١٠٧

المدرسة المعظمية ١٠٧

ن

نجران ١٨
النخف ١٤٠، ١٦٢
نصيبين ٢٠

و

واسط ١٠٠، ١٠١

ي

اليمن ٣٦، ١٦٣

مرج العين ١٠٢

مصر ٢٢

المعرة ١٠٧

معن بن عيسى ٨٤

مكة ٨٦، ٩٤

منبج ١٠٢

الموصل ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٤٤، ٩٢،

٩٨، ١٢٢

الميطور ١٥٠

فهرس القوامي

(الالف)				
رقم الفقرة	عدد الابيات	الشاعر	القافية	الصفحة
٢٤	٧	حنظلة الطائي	كالفتى	٧٦
٣٢	٢	أبونواس	تهوى	٩٠
٥٨ - ٥٩	٣	إسحاق الموصلي	أحوى	١٢٩ - ١٣١
٨٩	٢	خالد الكاتب	وما	١٧٦
(الباء)				
٤٥	٢	أبو اللقاء	طيبا	١١٢
٤٥	٣	—	خاطبا	١١٥
٦٤	٥	—	حبيب	١٣٩
٨٢	٢	معن بن زائدة	قريب	١٦٦
٨٥	٨	—	الراهب	١٦٩
٧	٣	ابن التعاويذي	الثعالب	٥٦
٧	٥	—	الرواهب	٥٨, ٥٧
١٤	٤	—	باننخاب	٦٧
٣٨	٧	—	طرب	١٠١
٤٤	٥	أحمد بن أبي طاهر	الراهب	١١٠
٥٣	٢	عبيد الله بن عبد الله	العذب	١٢٥
٦٢	٨	مطيع بن إياس	نحبي	١٣٥ - ١٣٦
٩٠, ١٤	٢	—	باننخاب	١٧٨, ٦٧
مقدمة				
التحقيق	١	السفاح	أدب	٢٦
٣٦	٤	الرشيد	مكتنّب	٩٧
٣٦	٨	الشطرنجي	العجب	٩٧

يتبع

(الفاء)				
٧٧	٥	الفضل بن العباس	حاجاتي	١٥٨
(الحاء)				
مقدمة	١	أبو نواس	أرواح	٢٢
١٥	٤	أبو نواس	بالصاحي	٦٨
١٦	٣	بكر بن خازجة	الاكبراح	٦٩ - ٦٨
١٨	٧	أبو نواس	الاكبراح	٧١ - ٧٠
٧٩	٤	الثرواني	يصح	١٦٢
(الدال)				
٢٥	٥	عبد الله ابن الامين	وكدا	٧٧ - ٧٦
٦٧, ٩	١	بكر بن خازجة	مقدود	١٤٣, ٦١
٥١	٨	عبيد الله بن عبد الله	نضيد	١٢٤
المقدمة	٤	السري الرفاء	مفتدي	١٧
٢	٢	حارثة بن بدر	الخليد	٤٣
٢٨	٢	—	الجدي	٨٣
٤٣	٥	ابن المعتز	العنقود	١١٠ - ١٠٩
٤٧	٣	عبد المسيح بن عمر	المزيد	١١٧
٧٩	٤	الثرواني	الوعيد	١٦٢
٨٧	٢	سعيد بن عبد الرحمن	غادي	١٧٤
(الذال)				
٣	٤	—	نافذ	٤٦
(الراء)				
١	١	حارثة بن بدر	كوارا	٤٢
١	١	—	استدارا	٤٢
٧١	٤	عبد الله بن العباس	صورها	١٤٩ - ١٤٨
٩٠	٣	خالد الكاتب	جلنارا	١٧٨
٣٠, ٢٨	٥	—	السهر	٨٢ - ٨٣ و ٨٧
٣٣	١٥	جحظة البرمكي	دبوز	٩١ - ٩٠
٥٢	٢	عبيد الله بن عبد الله	يقدر	١٢٤
٦٣	٢	الأخطل	سفر	١٣٧
٦٩, ٦٨	٢	إسحاق الموصلي	معمور	١٤٤ - ١٤٣

يتبع

تابع

٧٢	١	عرقلة الكلبي	مطير	١٥٠
المقدمة	٢	كشاجم	النهار	١٥
٣	٤	المأمون	المقاصير	٤٦
١٩	٤	—	المواخير	٧١
٤٥	٢	—	اشجارة	١١١
٤٥	٣	—	بسرود	١١٣
٤٦	٤	—	تزنيره	١١٥
٧٩	٦	الثرواني	السحر	١٦١
٨٩	٤	خالد الكاتب	هجره	١٧٧
(الزاء)				
٥٩	٤	إسحاق الموصللي	الجوازي	١٣١
(السين)				
٨٣	٤	أبو حيان	مثناسا	١٦٧
٧٢	٣	ارطاة ابن سهيّة	حارس	١٥١
٥٢	٢	عبيد الله بن عبد الله	للنكس	١٢٤
٥٦	٢	جرير	بالنواقيس	١٢٧
٦١	٧	الثرواني	أمس	١٣٤
٦٧	٦	الثرواني	كاسي	١٢٤
٧٠	٧	عبد الله بن العباس	خندريس	١٤٧
		العين		
٥٢	٢	عبيد الله بن عبد الله	شاسعاً	١٢٥
٢٠	٢	الثرواني	تمرغ	٧٢
٦٦	٥	الثرواني	فقف	١٤٢
١٧	٢٤	العلوي الحماني	بالمواقف	٧٠ - ٦٩
(القاف)				
٣٧	١	—	شقانق	٩٩
المقدمة	٤	السري الرفاء	بوارق	١٧
المقدمة	٢	السري الرفاء	رقيق	١٩
٦٧، ١٠	٤	بكر بن خارجة	الجالليقي	١٤٢، ٦١
٢١	٦	بكر بن خارجة	انبي	٧٢

يتبع

٧٣	براق	الثرواني	٣	٢٢
٧٤	براق	الثرواني	١	٢٣
٧٧	طارق	—	٢	٢٦
١٦٢	السنيق	الثرواني	٣	٨٠

(اللام)

٤٥	مولى	الخالدي	٢	٣
٧٨	مسبله	—	٤	٢٧
٢٤	علي	الفضل بن إسماعيل	١	المقدمة
٥٤ - ٥٤	طويل	الفضل بن إسماعيل	٩	٥
٥٤	مستحيل	أبوشاس	٤	٦
١٢٣	سبيل	جحظة البرمكي	١٢	٥٠
١٧٦	الحيل	خالد الكاتب	٢	٨٩
١٤	متقبل	ربيعة بن مكرم	٣	المقدمة
٥٦	غزال	الهاشمي	١	٧
١٢٧	العالي	جرير	٣	٥٦
١٥٠	الظلال	ابن الرقيات	٢	٧٢
١٢٦	ترحل	عدي بن زيد	٢	٥٤

(الميم)

١٢٦	عندما	عدي بن زيد	٤	٥٥
٥٤	يبتسم	أبوشاس	٤	٦
٦٠	مقيم	ابن الرقيات	٥	٨
٨٣	تشمه	سنان الكلبي	٢	٢٨
٨٨	مقيم	—	١	٣١
١٨١	لوم	عبد الله بن العباس	٢	٩١
١٨١	يقيم	ابن المعتز	١	٩١
٥٤	الجسم	أبوشاس	٢	٦
٦٥	الجمام	جرير	٤	١٣
٦٥	الجمام	الضحك اليربوعي	٤	١٣
٩٨	بالجمام	عقيل بن علفة	٢	٣٧
٩٩	العائم	عقيل بن علفة	٢	٣٧
٩٩	القوائم	الجرباء	١	٣٧

تابع

١٤٢ - ١٤١	مريم	بكر بن خارجه	٦	٦٦
١٥٣	ام كلثوم	يزيد بن معاوية	٢	٧٣
٢٤	النم	الهاشمي	١	المقدمة
(النون)				
٢١	قربانا	جحظة البرمكي	٣	المقدمة
١٣٨ - ١٣٧	بيتغينا	ابن مقبل	٥	٦٣
١٣٨	لقونا	الراعي	١	٦٣
١٥٥ - ١٥٤	مرانا	الحسين بن الضحاك	٣	٧٤
١٥٦	مديانا	الحسين بن الضحاك	٤	٧٦
٢١	مران	ابن العجمي	٣	المقدمة
٦٧	الحدثان	—	٣	١٤
٨١	دهقان	—	١	٢٨
١٠٣	علاني	إبراهيم بن المدبر	١٢	٣٩
١٠٨ - ١٠٧	الدين	—	٣	٤١
١٢٥	رعاني	عبيد الله بن عبد الله	٢	٥٣
١٤٠	الدكاكين	إسماعيل بن عمار	٩	٦٥
١٥٠	قانون	ابن منير	١	٧٢
١٥١	الحزين	محاسن الشوا	١	٧٢
١٥٢	الشعائين	ابن منير	١	٧٣
١٥٢	شعنينها	عرقلة الكلبي	٢	٧٣
١٦٧	النعمان	المغيرة بن شعبة	٤	٨٣
١٨٣ - ١٨٢	يغريني	عبد الله بن العباس	٥	٩٢
(الهاء)				
٧١	عافية	—	٤	١٩
٩٥	التجارة	مطيع بن إياس	٣	٣٥
١٠٥	المناره	—	٣	٤٠
(الواو)				
١١٤	عدوا	—	٢	٤٥
(الياء)				
١٨٢	فاستويا	—	٢	٩١

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

الدريارت

هذا الكتاب هو السادس بين مؤلفات ابي الفرج
الاصبهاني، يأخذ طريقه إلى النشر بعد كتبه
«الآغانى»، «مقاتل الطالبين»، «ادب الغرباء»،
«الاماء الشواعر»، «القيان».

وهو من كتب السمر التي شكلت مرجعاً لكل من
صنف في هذا المجال من بعده وقد جمع ابو الفرج
في هذا الكتاب اخبار الاديرة المعروفة في عصره
بالعراق والشام وفلسطين والجزيرة وغيرها وقد
فقدت مخطوطته وما زالت مفقودة ولم يتبق لنا
منه غير طائفة من النصوص التي نقلها عنه بعض
المؤلفين.

والطريف في امر هذا الكتاب ان محققه جمعه من
المخطوطات والكتب التي نقلت عنه مباشرة،
وبذلك اعاده إلى المكتبة العربية بعد فقد طال
زمانه



1855130491